AS.SOMOUD

الصمود



المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

السنة الرابعة - ٣٠ كانون الاول ١٩٧٨



التوطين يعني تصفية الثورة

الصفحة الاخيرة

يكتبها : امجد ناصر

هو . ذلك البدوي الجميل

- ١ -

في المدينة التي طحنت جدران القلب، بقسوة نادرة ، كان ثمة احزان في الوجوه الضيقة ، واحزان في ثياب الناس واخرى في المقاهي الرصيفية المتناثرة في الزوايا وعلى امتداد الشوارع ٠

في الافق المديد ، حيث ، ثمة شمس ، ووجوه اليفة ونوافذ مشرعة ، ونوافذ موصدة ، ونوافذ مواربة ، ارتفعت بيوت الناس على سبع جبال وانتصبت في الشوارع قناديل العبوات ٠ المدينة اسمها عمان ، والافق المديد اسمه الاردن، والناس اسمهم اهلي ، والصبوات تلك ، صبواتي ٠

- ٢ -

كتبت له قبيل اعتقاله : اقل اللوم ، يا ايها الفتى البدوي ، فالمدينة التي شهدنا نمو اعضائها ، حجرا ، حجرا ، وبيتا بيتا ، ونقابة ، نقابة ، وبندقية ، بندقية ، ورفيقا ، رفيقا ، وقصيدة ، قصيدة ، وهوى كل شيء دفعة واحدة، ركاما طويلا في الجبال السبعة ، هذه المدينة ، هي مدينتنا ، ونحن افراحها المتناثرة في الرياح، اقل اللوم ، وقل يعودون ، لا بد يا ايها البدوي الجميل ، يعودون ٠

- ٣ -

كان يعرف ، حين حملنا حقائب السفر الطويل ، في الصباح الصغير ولما تشرب الصحف اليومية شايها الصباحي بعد ، كان يعرف ان الحقائب لا بد عنها ، وان انكماش القلب لا بد عنه ، وان القبلات - على عادتنا نحن البدو - لا بد عنها ، حارة ومختصرة اشواق العالم ، مع يقينه بذلك ، الا انه تفادى ان تطول هذه اللحظات فتمزق جلد الوجه الجلف - جلافتنا نحن البدو - وتدفعه عاريا في البراري ٠ استدار ، قبيل مفاجأة الارتباك وانطفأ سريعا ضجيج المدينة ٠٠

- ٤ -

انت ، كبدوي رافض « للتوطين » والتوطين هنا يعني « التدجين » ، ان تعقل كالجمل الى جانب نخلة ، او حورة متطاولة او ارزة فصدت شرايين الاطفال على فخذها ، انت اذن مطالب بالتمرد الشرس او بالعواء الموجع ، وانت - لا احد غيرك - هدف المدى الطويلة المختبئة في مكان ما ، والتي تعرف طريقها جيدا الى الخاصرة او الى الحجاب الحاجز فماذا تفعل انت - لا احد غيرك - ؟؟

- ٥ -

توضيح :

هو ، البدوي الجميل ، الذي انكسر ، كالانية الزجاجية ، تلك التي لا سبيل الى اعادة تماسك شظاياها ٠

هو البدوي الذي قبل التوطين - عقيب لحظات الصدام المباشر مع هراوات البوليس الملكي ، فأنهار مشيرا باصبعه المرتعش صوب دارة مكتظة بالمناشير والكراريس السرية - ، فماذا تفعل انت - لا احد غيرك - المهدد دائما بالتدجين والاحتواء ؟؟

لا بد ان تفعل شيئا !! ٠٠٠٠

صورة و كاريكاتور



عيد الاطفال الفقراء في لبنان

يتفرجون على البعد .. ولمس الفرح ممنوع



as somoud

الصمود



٣٢





٢٨



٤٨

اولى الكلمات

عام يروح وعام ياتي ، تكبر دائرة الارقام تشمخ بالولادة . ونحن نتابع جريان العمر ، نلملم الوقت ، نجمعه ونطرحه ، ثم نقسمه على الأسئلة والاحتمالات .

دم يروح ودم جديد ياتي ، أصدقاء يغادرون في مركبة الموت ، وأصدقاء يولدون بالشهادة ومصابحة الافعال المجدة بالمحبة .

وفي كل ولادة جديدة ، يشهد العصر عملية صلب كبرى .

هناك في الارض المحتلة ، وفي كل أرض محتلة ، ما دام الاحتلال ليس وقفا على جنود وغرباء ، وما دام الاحتلال هو المؤشر لغياب الفرح وانعدام مسرات العلاقة .

ورغم كل ضباب العسف ، فالوجوه ما زالت تطفح بالانتظار ، والصوت يقبل عابقا بطموح الرؤيا .

والسواد لم يغمر مسامات التفاؤل ..

سألني صديق — هل ما زلت تؤمن بالثورة ..؟ وكان هذا أفراز عام الهزيمة ، لا أتحدث عن حزيران ، فقد أنفتحت الباب كيلومترات باتجاه الاعداء وذهب بعض الزعماء العرب يطلبون الصفح من اعدائنا .

لم يعد حزيران هو المؤشر للهزيمة ، فقد كانت الهزيمة على أرضنا من خلال ، تلك الرؤوس وتلك الاحذية ، التي تفهم البطولة بمعيار الشعر العمودي .

عام ١٩٧٨ رحل مجروحا بآثام الطموح المتسفح .. وعام ١٩٧٩ ياتي طاويا مرحلة الانحسار ، باسطا بين وجوهنا شمعة التفاؤل ، التي هي أفضل من شتم الظلام .

الوحدة الوطنية ، صعود الثورة ، انتفاضة شعبنا في الداخل ، اتساع دائرة الغضب ضد الملوك ، احساس عارم بأن التغيير ، ضرورة تلامس حياة الناس ، وتعطي للرغيف طعم الانتصار .

نحن لم ننهزم ، ولم تنحسر اسرعة اليقين في مرافيء اسئلتنا الصعبة ، وداخل رأس التوقعات في وعينا .

أحد المقاتلين أشار الى قبور الشهداء ، قال انهم يمثلون الوحدة الوطنية في الموت ، وفي وعي الاحياء نشخص اليها طموحا دافعا لنمو الثورة ونضجها لتحقيق الانتصار .

ثم نقول لا تفلسفوا لفقرائنا ، موضوع اندفاعكم نحو فرفطة الجهود .. لا تكثروا من الصراخ باخلاصكم ، ولا بد من اندثار الصوت لمهمة تستوجب الغضب ، والوقوف عند التراجع .. نقول ليكون عام الوحدة الوطنية بالقول والعمل والممارسة والنضال على كل الجبهات ، لكي لا تقتل الطموحات داخل حلزون الذاكرة ، أو تتجمد بفعل برودة المبادرة .

لا تميعوا حلم الجماهير بالانتصار ، وليات الرد على التراجعات الوليد العظيم للعام الجديد نريد للحلم أن يلم جرح الوطن ، وان تتسع الرؤية لتقهر ضباب الخسارة ، وولادة الثورة التي تنتسب للفقراء .

١٩٧٨

كان عام الردّة .. وكان عام الرَّد

صحيح انه كان عاما مضنيا ، تسارعت فيه الاحداث الكبار من الرّدات والردود عليها، تضاربت المواقف وتناقضت. ضغطت التحديات من كل صوب وتعددت حتى اصبح من المقدور القول انه نادرا ما صادف شعب او أمة تلاحقا وضغطا في مثل هذه الاحداث — سلبا وايجابيا — كما واجه شعبنا في فترة زمنية قصيرة جدا من عمر الشعوب . **ومع كل ذلك فقد اتسم ايضا بكونه عام الرفض** ، الرفض المستمر للاحتلال وعملائه ، الرفض لكل خطوات الاستسلام التي تمت .

نظرة للسلبيات تقول :

— عام ١٩٧٨ شهد **تنفيذ** اول خطوة خيانية علنية من نوعها لحاكم قطر عربي ، وشكل تحديا كبيرا لم يسبق ان واجهت من نوعه امتنا العربية منذ بداية الصراع العربي — الصهيوني ، فكانت المفاوضات المباشرة مع العدو ، وكانت اتفاقيتا كامب ديفيد ومباحثات بلير هاوس . وكانت مسرحيات العرقلة حينا والتأجيل حينا اخر ، ثم العودة الى التأكيد على « حتمية السلام » وحتمية توقيع صك الاستسلام .

— عام ١٩٧٨ شهد كذلك اول **خطوة علنية** لتعامل اكثر من جهة انعزالية علنا وبوقاحة مع العدو الصهيوني ، كما كان ايضا استمرارا للمؤامرة في سنتها الرابعة على ارض لبنان عبر صيغ وأشكال مختلفة .

— عام ١٩٧٨ شهد اوسع **عدوان** صهيوني مخطط له منذ بداية الاحتلال ، اشترك فيه ثلث جيش العدو ، بهدف احتلال أرض الجنوب ومحاولة تصفية قوى الثورة الفلسطينية وضرب الحركة الوطنية اللبنانية .

— وعام ١٩٧٨ كذلك كان فيه العديد من **الاخفاقات والتنازلات والتراجعات بكثافة** ، ولكن ، كان فيه أيضا **الوجه المضيء ، كان فيه اشراقات** بمستوى الردّات **وكان** فيه التصدي الذي تمثل عبر عدة اوجه واشكال ، وللحقيقة نقرّ ، انه لولا هذه الاشراقات ، ولولا الاحداث التي لمعت في وجه الظلمة لتمحو السواد ، لجاز تسمية العام المنصرم بعام الارتداد والعار .

ولكن ،

نظرة اخرى الى العام نفسه ١٩٧٨ ، والى ما افرزته كل الاخفاقات والتراجعات السالفة توضح لنا انه ليس الاستسلام وحده هو الذي طبع العام الماضي بطابعه ، وليس التراجع والردات .

— ففي ١٩٧٨ استمر العمل والتنسيق بين دول **« الصمود والتصدي »** ، الذي كان مؤتمرهم الاول اول رد فعل على الخيانة ، ولو انه لم يشكل الا الرد على الموقف المتمثل « بالمبادرة » وحدها ، الا انه كان وما زال قابلا للارتقاء وكان وجها من أوجه الرفض لما حصل .

— وفي عام ١٩٧٨ التأم **أول مؤتمر شعبي عربي** تمثلت فيه كل التنظيمات والاحزاب القومية والتقدمية العربية ، وكذلك النقابات والهيئات وكان محاولة جادة خارج الاطار الرسمي ، افلحت في جوانب ولم تفلح بالقدر المطلوب في جوانب اخرى ، لكنها ما زالت تتلمس الطريق لخط شعبي عربي رافض وقابل للتطور ، حريص — ولا بد ان يكون كذلك — على استقلاليته في مواجهة المداخلات الرسمية .

— وفي عام ١٩٧٨ تبلور **الرد العملي والقومي** في مواجهة اتفاقيتي كامب ديفيد واستمرار التداعي ، فجاء **ميثاق العمل القومي** بين القطرين السوري والعراقي فعلاً مسؤولاً **ارتقى الى** مستوى الهجمة ، ليشكل البديل والرد **وليعوض ما اختل** من موازين بخروج ثقل مصر — ولو الى حين — من حلبة الصراع ، جاء الميثاق كنقطة مضيئة وساطعة متجاوزا كل ما هو دون مهمة التصدي ، مشكلا القاعدة الثورية المتجهة نحو التحرير ، المتحالفة مع الثورة الفلسطينية بكافة فصائلها الرافضة المقاتلة .

— وفي عام ١٩٧٨ كانت حربنا الفلسطينية في مواجهة جحافل جيش العدو على أرض الجنوب وكانت اياما مجيدة من الصمود الذي اسقط كل تبريرات الخيانة والاستسلام والتذرع بأسباب الوهن ، وكان **الفعل الثوري في الداخل** اقوى مثال على اشراقات هذه الامة ، وكانت عظمة انتفاضات جماهير الوطن المحتل كما عهدناها دوما .

هذه كانت بعض نقاط الاضاءة في العام المنصرم .

بالاضافة اليها ، وعلى طريق احكام العزلة على «مبادرة» السادات واظهارها كحالة محاصرة مرفوضة جماعيا من امتنا العربية ، كانت قمة بغداد ، وكان الحد الادنى الذي انتزع انتزاعا من الذين كانوا يرومون اللحاق بحاكم مصر لو استمر التداعي على حاله ، وكان ايضا انتزاع قرارات الادانة والدعم المالي لدول المجابهة ولفصائل الثورة . وهكذا ، لم يكن عام ١٩٧٨ عام الردة فقط ، ولا عام الانكسار والخيانة والاستسلام. صحيح انه حمل الينا التحديات الكبار وضغط بشكل نوعي لم يسبق له مثيل ، لكن **الصحيح كذلك انه كان عام الصمود ،** عام الرفض ، عام الاشراقات الباهرة التي ارتقت الى مستوى الرد على الردة وما افرزته .

هذه الاشراقات تستدعي مع العام الحالي ١٩٧٩ ان ترسخ وتستمر وتُدَعّم لتكون بمستوى ما يستجد . تستدعي ان تتحقق الوحدة بين قطري ميثاق العمل القومي ، الوحدة النضالية ،المتجهة نحو فلسطين،الملتصقة بالثورة الفلسطينية، والملتصقة بها الثورة . هذه الاشراقات تستدعي ان ترتقي دول « الصمود والتصدي » الى عمل قومي اكثر جذرية ليكون في مستوى الرد على الارتداد . تستدعي ان تلعب المؤتمرات الشعبية دورها وتؤكد فعلها ، ان تضغط وتنجز بمنأى عن اي تأثير .

وقبل كل ذلك ومعه ، تستدعي ان تتحقق الوحدة الوطنية الفلسطينية لا سيما بعد ان ذاق البعض قساوة الدرس من تجربة التعاطي مع التسوية ومع القرار ٢٤٢ . ومع جنيف وبات حتميا ضرورة التصحيح النهائي للمسار السابق .

العام الجديد ١٩٧٩ يقتضينا **الالتفاف اكثر نحو الايجابيات**: نحو الاشراقات التي برزت في أمتنا والتصدي جذريا للانتكاسات والردات ، لان المنطقي انه اذا كان الهدف من كل هذه الردّات التي حصلت تثبيت كيان العدو وتثبيت ادواته من الرجعيين العرب حفاظا على مصالح الامبريالية الاستراتيجية في أرضنا وثروات شعبنا،فانه من الطبيعي كذلك ان تحاول من جديد ضرب بذور التصدي وهي ما زالت بعد في بداياتها ، وعبر طرائق شتى لتخريب المعادلة الجديدة التي برزت في مواجهة عوامل الارتداد ، ومنعها من الوقوف على قدميها .

وعلينا ان نتوقع مع المرحلة القادمة ، ان تتمثل محاولات القوى المعادية بالتالي :

— **محاولة ضرب ميثاق العمل القومي** قبل استكمال تنفيذ بنوده بوسائل شتى.

— **محاولة ضرب دول الصمود والتصدي** ببعضها البعض وفي الاستمرار بالعمل على دق اسفين بينها وبين ميثاق العمل القومي لاهداف واضحة .

— **محاولة افشال الاجماع على الحد الادنى** الذي تحقق في قمة بغداد ، واجهاض ما سيترتب على ادانة السادات ، وعودة الهيمنة الرجعية على السياسة العربية .

— **محاولة ضرب الثورة الفلسطينية** وجماهيرها ، لخلق ظروف يستحيل معها تحقيق الوحدة الوطنية ، بل يسهل امامها تنفيذ عمليات التصفية .

وباختصار ، العودة الى الظروف التي كانت تسود عشية اعلان المبادرة الخيانية ، ظروف التمزق والتردي وزعزعة الثقة بالنفس وهيمنة الرجعية السعودية المرتبطة بالامبريالية ومخططاتها على المنطقة .

وباختصار كذلك ، العودة لوهم التسوية ، وتصوّر البعض امكان حصولها عبر خطوط وصيغ ومحاولات جديدة .

العودة لصراع رفاق السلاح والقوميين والتقدميين العرب .

العودة لمحاولة تعميم ظاهرة السادات وكأنها حدث مقبول ومنطقي وكسر العزلة عنه .

كل ذلك ينتظرنا في العام الجديد ١٩٧٩ ، وهو المنظور ، اما المخفي فذلك أمر ايضا اعتادت عليه جماهير امتنا ، ولديها من الامكانات ما يبدع في الرد .

ماذا علينا فلسطينيا في مواجهة كل ذلك ؟

امام عملية السباق المستمر مع المؤامرة . وفي ظل المستجدات التي برزت على الساحة العربية ، تطرح امام ثورتنا عدة مهام أساسية لا بد من الحرص على انجازها بجدية ودون تلكؤ :

اولا — حتمية انجاز **الوحدة** الوطنية الفلسطينية التي طال الحديث عنها . ولا شيء يبرر — هذه الايام — الميوعة او التسويف ، او الغموض في التعاطي مع انجازها . المطلوب ان يدفع الكل عمليا باتجاه انجازها على أساس برنامج سياسي نضالي واضح مستند الى الوثيقة الفلسطينية ، و « اقرار مبدأ القيادة الجماعية للعمل الوطني الفلسطيني في هذه المرحلة ومن خلال مشاركة جميع الفصائل في الثورة الفلسطينية في صنع القرار الفلسطيني وفي تحمل مسؤوليته وتبعاته » .

ثانيا — **التمسك بالبندقية ،** والثقة بقدرة جماهيرنا على صنع الانتصار الكبير ، والحفاظ على خطنا الستراتيجي الذي اثبتت احداث العام المنصرم — على وجه الخصوص — صوابيته وكلها أمور شكلت دعائم استمرار وجودنا وسلمت لثورتنا — عن جدارة — الراية من بعد ثورة فيتنام لتصبح الثورة الاولى في العالم ، ولتصبح فلسطين يوما عالميا في الامم المتحدة تحتفل به شعوب الارض .

ثالثا — **تطوير الفعل الثوري** في الداخل كمًّا ونوعًا وسرعة ، وما هو ما اثبتت احداث الايام الاخيرة قدرة الثورة عليه بالرد الفوري على اعتداءات العدو ، وهو الذي يعطي نضالات جماهير الداخل دفعا وقوة في مواجهة الاحتلال ومشاريع الحكم الذاتي ، مع دعمنا المتواصل لها .

رابعا : في السنة الجديدة ، ندخل العام الخامس من عمر **المؤامرة على أرض لبنان** ولا بوادر للحل تلوح قريبة في الافق ، ذلك يقتضينا مزيدا من الحذر والالتصاق برفاقنا في الحركة الوطنية اللبنانية ، حفاظا على نضالاتها وعلى وحدة لبنان أرضا وشعبا ، وحفاظا على بندقيتنا .

خامسا : العام الجديد يقتضينا — كما الايمان — التعميم والتأكيد على ان السلام الدائم والعادل في هذه المنطقة لا **يمكن** ان ينجز الا بازالة كيان الاغتصاب العنصري ، لانه لا يمكن ان يكون هناك اغتصاب وسلام معا . ولا حل الا بدولة ديمقراطية على ارض فلسطين ، اما هدفنا المرحلي باقامة الدولة المستقلة فلا يمكن ان يتحقق كذلك الا على أساس التحرير ، لا عن طريق الصلح او التفاوض او الاعتراف .

ان عجلة الزمان تدور ، والايام القادمة ستحمل في طيّاتها كما حملت ايام العام الماضي مجاولات جديدة للتراجع والرِّدة وضرب كل ما هو مشرق في هذه الامة.سنُفاجأ بالكثير ، لكن قدرنا حتماً ان نفاجيء العالم ايضا بالكثير .

فليس امام الثوار مجال للتشاؤم .

وليس امام البندقية الملتزمة غير الصبر والمعاناة وتحقيق النصر .

وكل عام وثورتنا وشعبنا وامتنا العربية بخير على طريق ... التحرير .

"انتقاما" لمسلسل العمليات البطولية في الداخل

العدو يقصف مخيماتنا والثورة ترد سريعا في العمق

تميز النصف الثاني من الشهر الماضي باتساع وتصاعد نضال جماهيرنا الفلسطينية في الداخل . وبتعدده وتنوعه ، مما اثار قلق العدو الذي جند قوات كبيرة لقمع انتفاضة الجماهير الفلسطينية في مدن الضفة .

فمن اتساع المظاهرات والاضرابات التي عمت معظم مدن الضفة الغربية المحتلة ، الى العمليات العسكرية الجريئة التي امتدت من تل ابيب الى الخليل وحتى القدس .

وبدلا من ان يحتفل العدو يوم ١٧ كانون الاول الماضي بتوقيعه اتفاقية الصلح المنفرد مع النظام المصري كما كان متوقعا وفق اتفاقيات كامب ديفيد ، بدلا من ذلك تلقى عدة ضربات موجعة وجهها اليه الثوار الفلسطينيون الذين اختاروا هذا التاريخ ليفجروا عبواتهم الناسفة في مراكز حيوية للعدو موقعين به خسائر فادحة ، بشرية ومادية .

وحين كان العدو يحاول من خلال غاراته على المخيمات الفلسطينية في جنوب لبنان طمس الاثار السلبية على المستوطنين الصهاينة التي تركتها العمليات الفدائية في الارض المحتلة ، كان الرد الفلسطيني سريعا على هذه الغارات وفي العمق مرة اخرى ، وبعد ثلاث ساعات فقط من الغارات الصهيونية على المخيمات ..

عمت تظاهرات الطلبة مجددا الشوارع والطرقات في بيت لحم وبيت ساحور، وتميزت بالعنف والمقاومة الشديدة وفيما كانت قوات العدو تعمل على تطويقها وقمعها اخذت بالاتساع لتشمل جميع انحاء المدينتين ولتأخذ في النهاية شكل المواجهة الشعبية العنيفة ضد الاحتلال العسكري الصهيوني ، بعد ان نجحت في ضم جماهير غفيرة اليها .

وفي غمرة الصدام مع قوات الاحتلال الصهيوني ، استخدم المتظاهرون الحجارة وزجاجات المولوتوف سلاحا في مواجهة نيران العدو الذي فشل في ايقاف الانتفاضة الجماهيرية على الرغم من فتح اسلحته النارية بكثافة على المتظاهرين والحاقه اصابات عديدة بين صفوفهم .

وتأتي هذه التظاهرات الشعبية امتداد للتظاهرات التي قام بها قبل ذلك بأيام طلبة بيت ساحور ، احتجاجا على استمرار الاحتلال وانشاء المستعمرات ومصادرة الاراضي وهدم البيوت التي لجأت لها اخيرا قوات الاحتلال الاسرائيلي والتي دفعت بالعدو حينها الى فرض منع التجول في المدينتين .

وبغية تطويق الانتفاضة في تحرك مواز للعنف الذي مارسته قوات الاحتلال الصهيوني ضد الجماهير الشعبية عقد القائد الصهيوني في الضفة الغربية اجتماعا مع مسؤولي بلدية بيت ساحور ، ووعد خلاله باعادة النظر في اوامر حظر عمليات البناء في المناطق التي استولى عليها الصهاينة في بيت ساحور وبيت لحم اذا التزم المتظاهرون بيوتهم وتوقفوا عن التظاهر ومهاجمة قوات الاحتلال .

وكانت قوات الاحتلال الصهيوني قد قامت في بلدة بيت ساحور بطرد « ١٤٠ » عائلة فلسطينية واستولت على اراضيهم بقوة السلاح ، وما زال التوتر يسود البلدة حتى الان احتجاجا على عمليات المصادرة .

من جهة اخرى شهدت مدينة نابلس تظاهرات مماثلة لتظاهرات بيت ساحور وبيت لحم ، وتشارك المدينتين في عملية التصدي للاحتلال الصهيوني واجراءاته التعسفية . وقد قام العدو على أثر ذلك باعتقال اربعة من الشبان المتظاهرين من المدينة بعد مهاجمتهم لاحدى دوريات العدو التي شاركت في ضرب المتظاهرين .

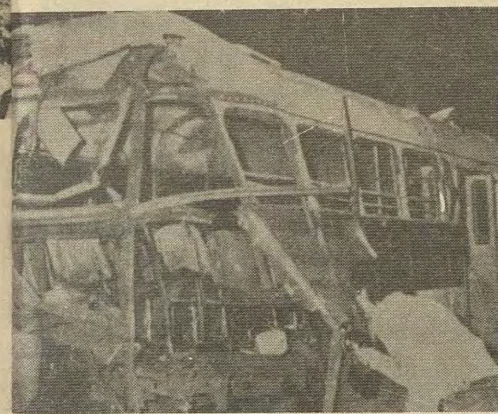
وكانت قوات الاحتلال قد قامت بمصادرة ونسف منازل مواطنين فلسطينيين في قرية سواد بجوار رام الله وفي مخيم البلاطة بجوار نابلس واستيلائها على اراض واسعة في بيت ساحور — الخليل تقارب مساحتها — ٢٠٠ — دونم .

على صعيد اخر في عملية التصدي للاستيلاء الصهيوني على الاراضي ، قامت وفود في بلدية واهالي بيت ساحور بزيارة مدن الضفة الاخرى لتنسيق المواقف وتوحيد العمل الجماهيري ازاء سياسة الاستيلاء على الاراضي ، وعلى اثر ذلك قامت باقي بلديات الضفة بالاحتجاج لدى الحكام العسكريين للاحتلال الصهيوني لمنعهم من اغتصاب اراضي بيت ساحور .

وضمن هذا التحرك بعث فهد القواسمة رئيس بلدية الخليل برسائل احتجاج واستنكار الى كل من وزير حرب العدو والحاكم العسكري الضفة لمصادرة اراضي وممتلكات المواطنين الفلسطينيين بالقوة .

في مدينة الخليل خرج طلاب حلحول في تظاهرة مماثلة . وقد انضم الى هذه التظاهرة حال انطلاقها العديد من الاهالي لتعم كافة المدينة ، حيث اغلقت المحلات وتوقفت الاعمال على الفور في اضراب شامل للتضامن مع ابناء الخليل وبيت ساحور . وقام المتظاهرون خلالها بغلق كافة الطرق الرئيسية المؤدية الى المدينة التي حاولت الاليات العسكرية الاسرائيلية دخولها لتفريق التظاهرات ، وذلك بسدها بالحجارة واطارات السيارات المشتعلة .

على الصعيد المسلح اختار الفدائيون



الرد الثوري في باص للعدو بالقدس

الفلسطينيون في الارض المحتلة اليوم المحدد لتوقيع معاهدة الصلح — المصرية — الاسرائيلية فضربوا مجددا في ضواحي القدس . واعترفت قوات العدو باصابة « ٢١ » اسرائيليا بجروح .

واعلنت الشرطة الاسرائيلية ان الفدائيين الفلسطينيين زرعوا عبوة ناسفة في سيارة باص كبيرة وقد انفجرت العبوة بينما السيارة تمر في احد شوارع مستوطنة بيت فيغان القريبة من القدس ، وادى الانفجار الى تدمير السيارة واصابة عدد كبير من ركابها .

وكانت اذاعة العدو قد اذاعت ان « ٢١ » شخصا نقلوا الى المستشفيات المجاورة ، وقد عولج «١١» شخصا منهم من اصابات مختلفة بينما ابقى الاخرون في المستشفى للمعالجة واحد الجرحى في حالة الخطر . وذكر شهود عيان ان شظايا سيارة الركاب انطلقت في الجو بفعل الانفجار وكانها العابا نارية .

وكان الفدائيون الفلسطينيون قد فجروا سيارة ركاب مماثلة في التاسع عشر من شهر تشرين الثاني الماضي وهي الذكرى السنوية الاولى لزيارة السادات للقدس المحتلة وادى الانفجار الى مقتل واصابة « ٤٧ » شخصا ، وذلك بالقرب من مدينة اريحا .

وسبق هذا الحادث ايضا عبوة ناسفة انفجرت في سيارة ركاب في القدس نفسها واسفرت عن مصرع ستة اشخاص واصابة « ٢٠ » آخرين بجروح .



صورة للعدوان الصهيوني على الجنوب

وكان انفجار ثان قد وقع في وقت لاحق ، في موقع قالت السلطات الاسرائيلية انه « مدرسة دينية » وان الحادث كان عارضا .

هذا وقد سبق ان نفذت المقاومة الفلسطينية في الداخل خلال الايام القليلة التي سبقت عملية باص القدس . ثلاث عمليات فدائية احداها في مدينة تل ابيب ، والاخر ببستان في مستوطنات العدو في منطقة مدينة الخليل المحتلة .

ففي صباح السبت ٩ — ١٢ — ٧٨ هز انفجار عنيف مدينة تل ابيب ، شلت المدينة على اثره عدة ساعات طويلة ولزم السكان بيوتهم .

واعترف ناطق عسكري باسم جيش العدو بان الانفجار الحق اضرارا كبيرة في احد المباني في شارع ارلزورق والمباني المجاورة ، واحدث جوا من الذعر .

وانكر ناطق العدو كعادته وجود خسائر بشرية في صفوف المستوطنين الاسرائيليين ، فيما حاصرت قوات كبيرة من الجيش والشرطة الصهيونية ، المنطقة . وشنت حملة اعتقالات في صفوف المواطنين الفلسطينيين المتواجدين في المنطقة .

انفجارات الخليل

اما في منطقة الخليل فقد وجه الفدائيون الفلسطينيون العاملون في الداخل عبواتهم الناسفة مرة اخرى الى مستوطنات العدو المجاورة لمدينة الخليل ، وهي مستوطنة كريات اربع التي يخطط العدو لكي تصبح مدينة كبيرة تحاصر مدينة الخليل. والمستوطنة الاخرى هي مدينة شيلو .

وتأتي هذه العملية ، الثانية التي يفجر فيها الفدائيون عبواتهم في نفس المكان . والمرة الاولى كانت يوم ١٦ ا— ١١ — ٧٨ عندما انفجرت عبوة ناسفة في سوبر ماركت المنطقة .

وكان مستوطنو العدو في تلك المستوطنة قد قاموا اثر ذلك بعملية استفزازية مقصودة لابناء مدينة الخليل ، عندما اقتحم هؤلاء المستوطنون الحرم الابراهيمي ، ناشرين الفوضى في الحرم وقت الصلاة.

مصرع خبير متفجرات

عودة الى القدس ، حيث ادت محاولة تفكيك صواريخ مجهزة للعمل عثر عليها جنود العدو الى مقتل خبير اسرائيلي واصابة عدد من جنود العدو .

فخلال حملات التفتيش الواسعة التي قام بها جنود العدو في مدينة القدس اثر العمليات البطولية الاخيرة لثوارنا . اكتشفت دورية للعدو يوم الاحد ١٢/١٧ عدة صواريخ جهزها الثوار في منطقة بيت نجار لتنطلق على مستعمرة « الون شبوتش » جنوب القدس المحتلة .

وعلى الاثر استدعت القوة خبير متفجرات حضر الى المكان بطائرة هليكوبتر ، وعندما حاول تفكيك الصاروخ انفجر بين يديه ، وادى ذلك الى مصرع الخبير الاسرائيلي على الفور واصابة عدد من افراد القوة الاسرائيلية بجراح .

في هذا الوقت كانت صواريخ ثوارنا تنهال على مستعمرة « غوش عتسيون » الواقعة جنوب بيت لحم . وقد اصابت الصواريخ اهدافها اصابات مباشرة داخل المستعمرة واوقعت عددا كبيرا من الخسائر بين صفوف العدو في المستعمرة ، عدا الخسائر المادية الكبيرة . واثر انفجار الصواريخ اطفئت الانوار داخل المستوطنة ونزل المستوطنون الى الملاجىء ، فيما قطعت قوات العدو جميع الطرق المؤدية اليها وبدأت عمليات تمشيط واسعة استمرت عدة ساعات بينما انهمكت قوات العدو الاخرى باطفاء الحرائق ونقل القتلى والجرحى .

من جهته قام طيران العدو الصهيوني بتاريخ ٢٠ — ١٢ — ٩٧٨ بشن عدوان وحشي واسع شمل عدة مخيمات فلسطينية في جنوب لبنان ، دون ان يحقق اهدافه التي اعلن عنها . فلم تسفر غارات الطيران التي ووجهت بمقاومة ارضية عنيفة ، الا عن خسائر لحقت بالمواطنين الامنين وبمنازلهم في المخيمات التي استهدفها العدوان .

فمنذ الساعة الرابعة الا ربع من مساء اليوم المذكور وحتى الخامسة ، قام طيران العدو بغارات متتالية استهدفت مخيم برج الشمالي في صور ومنطقة ظهر البرج ومخيم الواسطة ومنطقة العاقبية ، حيث قصفت ثماني طائرات من نوع فانتوم وميراج اسرائيلية منطقة العاقبية « بستان الزعتري » ومنطقة « الواسطة » في ابو الاسود امتدادا الى برج الشمالي .

وكان تشكيل من الطائرات العدوة قد قام قبل دقائق من العدوان بالتحليق فوق المنطقة عاد بعدها للقيام بمهمته العدوانية .

من جهة اخرى صعد التحالف الصهيوني الانعزالي في الجنوب اللبناني وبعد وقت قصير من الغارة الاسرائيلية ، اعتداءاته العسكرية . وعلى نفس المواقع التي استهدفها طيران العدو ومدفعية التحالف من قبل .

الرد السريع

بينما كانت الحرائق لا زالت مشتعلة في المباني المدنية الامنة التي استهدفها طيران العدو ، جاء رد الثورة الفلسطينية سريعا عليه ، فبعد ٣ ساعات فقط على الغارة الوحشية على المخيمات ردت المقاومة الفلسطينية في القدس عليها حيث اعترف العدو الصهيوني باصابة ثلاثة اشخاص مساء اثر القاء قنبلة يدوية عليهم من فوق سور مدينة القدس القديمة بالقرب من مدخل « باب الزهور » .

وكانت قد انفجرت في الصباح شحنة متفجرة امام مدخل احدى المؤسسات التجارية بالشارع الرئيسي في سوق القدس القديمة اسفرت عن اصابة ستة اشخاص .

في الوقت نفسه ، وردا على العدوان ايضا ، امطر الفدائيون الفلسطينيون بلدة كريات شمونة الاسرائيلية بالصواريخ مرتين في اليوم الذي تلا الغارة الاسرائيلية على المخيمات ، واعترف العدو بمقتل شخص واحد واصابة عشرة بجروح .

وقد اعلن متحدث عسكري فلسطيني ان وحدة مزودة بالصواريخ قصفت المنشآت العسكرية في مستوطنة كريات شمونة ردا على غارة الطيران الاسرائيلي على المخيمات الفلسطينية في جنوب لبنان .

واكد المتحدث ان المقاومة الفلسطينية يمكنها الوصول الى العدو الاسرائيلي اينما كان .



فلسطين

على هامش تصريحات الاخ هاني الحسن الاخيرة

حول الحوار مع الاردن :

الحوار .. والضوابط

حديث الاخ الحسن دعوة غير مباشرة - لتكريس العمل السياسي الفلسطيني دون اية .. ضوابط !

جملة المنعطفات التي اعقبت كمب ديفيد اكدت الضرورة التاريخية للقوى الرافضة

ثمة ظاهرة لا يمكن اغفالها ، وهي أنه مقابل أي تحرك أو نشاط يقوم به طرف ما داخل الساحة الفلسطينية ، يصاحبه ، واحيانا يستنفر في مواجهته موقفا مضادا له ومشككا به .

لا نريد أن نبرر وجود هذه الظاهرة وغيرها كما اننا لا نريد من أحد ان يتمسك بها أو يدعو لتكريسها .. لكننا وهذا من حقنا .. نريد ان نتساءل :

في غياب الضوابط ألا يصبح العمل عرضة للانزلاق ؟

لقد حددت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية موقفا واضحا من مسالة الحوار مع الاردن . كما انها اعلنت موقفها من « اطار العمل المشترك » الذي تمخض عن زيارة وفد اللجنة التنفيذية للمنظمة الى الاردن .

ولكن بعض الاخوة في قيادة فتح يرفضون الاعتراف بشيء اسمه الضوابط لان عدم الاعتراف هذا ، يسهل عليهم القفز الى حيث لا تطالهم مسؤولية اي موقف يتخذونه ، والى حيث تبقى الامور غامضة ومعقدة ، وقابلة لاكثر من تفسير ، يمكن التستر وراءه ودفعه كمبرر فرض اتخاذ الموقف ..

لقد جاء الحديث الذي ادلى به الاخ هاني الحسن الى احدى الصحف السورية في الاسبوع ، قبل الماضي ، في بعض نقاطه ، ان لم نقل في معظمها ، وكأن المقصود منه ، دعوة ، قد تكون غير مباشرة لتكريس العمل بدون ضوابط .. ولا شك ان الاخ هاني الحسن يمثل فكر مجموعة داخل فتح . كما قدمته الصحيفة التي اجرت معه الحديث . وهذه المجموعة لها خطها السياسي ولها ايضا تكتكاتها . ولكن ما يهمنا اكثر ليس هذه المجموعة أو تلك . بقدر ما تهمنا فتح كحركة تحرير وطني . وفتح ذات الوزن الاساسي في العمل الوطني الفلسطيني والعربي : الرسمي والشعبي .

في حديث الاخ هاني الحسن يمكن ملاحظة الالحاح في السعي الى شرذمة النضال الفلسطيني .. طبعا .. دون أن تنجح في تغطية مثل هذا الالحاح دعوة «الاخرين» الى الانخراط في العمل .

أي عمل ؟ انه الحوار مع الاردن . نحن تأمليون — عند الاخ هاني — لاننا لم ننخرط .. ولانه كما يقول .. من خلال هذا الانخراط تجيء المواقف السياسية . بل انه يدعونا للانخراط لان لينين قال به . ولن نحاول أن ننفي عن انفسنا « تهمة » اللينينية ، كما اننا لسنا بصدد الاعلان عن الالتزام بها .. انما فقط نريد أن نذكر بان دعوة لينين الى الانخراط رافقها تشديد منه على ضرورة أن يكون الخط السياسي واضحا . اي انه في الاساس . يجب ان نحدد الهدف الذي نسعى الى انجازه ، من خلال الانخراط ، استنادا الى تحليل علمي للواقع ولمتغيراته ، من داخل الواقع وعلى ساحته — كما يقول الاخ هاني — وعلى ضوئه يمكن تحديد التناقضات القائمة . وايضا يمكن تحديد حجم اطراف التناقض .

لينين دعا الى الانخراط في الحزب ، في النقابة ، في عمل اطاره الستراتيجي لا خلاف حوله . وعلى هذا الاساس نحن في الداخل موقفنا من الحوار هو انخراط . انتقادنا أو رفضنا او قبولنا « باطار العمل المشترك » هو انخراط . دعوتنا الى وجوب الالتزام بالضوابط هي انخراط .

ثم .. مسالة بقاء المقاومة في الاردن . هل هي التي قررت الخروج من ساحتها الرئيسية . وهل الشروط التي قدمها لها ملك الاردن عام ١٩٧١ صعبة فقط كما يرى الاخ هاني ، ام انها شروط مستحيلة ، وتتوافق مع طبيعة حرب الابادة التي شنها الملك ضد مقاتلينا ومخيماتنا وشعبنا في ايلول ١٩٧٠ ؟

ايضا : ان تقرر قمة بغداد — ليس هذا هو البدء . لان الحوار مع الاردن لم ينقطع منذ اخراج المقاومة حتى القمة المذكورة ، ولا نعتقد انه انقطع ، وكان دائما مرهونا برغبة النظام الاردني . وحين كان هذا الحوار يتوقف ، انما بسبب رغبة النظام ومصالحه .

نحن نرى ان قمة بغداد افرزت معطيات جديدة . كذلك اللقاء السوري — العراقي ، حيث يشكل هذين الحدثين منعطفا هاما يفترض توظيف ايجابياتهما الكثيرة لتعزيز الخط الثوري العربي عموما والفلسطيني خصوصا . على هذا الاساس يمكن للحوار مع الاردن اذا ورد ضمن الشروط والضوابط التي حددت ان يكون استجابة لمصلحة الثورة الفلسطينية وليس استمرارا لنهج يستقوي بضعف الثورة وبالحصار الذي كان مفروضا عليها . أما ان تحليل الرفض قد سقط والمطلوب منه الاعتراف بذلك ، كما يقول الاخ هاني ، فاقل ما يمكن ان نقوله أن مثل هذا المنطق لا يستهدف الرفض وحده ، انما هو تعبير عن عجز البعض أو عدم رغبتهم في التعاطي الايجابي مع المعطيات الجديدة ، الذي من اولى شروطه عدم القفز من فوق القوى التي صارعت لاحداثها ولتكريسها .

ان جملة المنعطفات الهامة التي اعقبت « كمب ديفيد » اكدت الضرورة التاريخية للقوى الرافضة على الساحتين الفلسطينية والعربية .

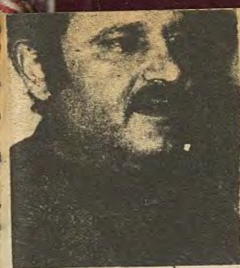
جبهة الصمود والتصدي . قمة بغداد . ميثاق العمل القومي المشترك بين سورية والعراق . ايضا الخطوات المتعلقة بتوحيد فصائل المقاومة الفلسطينية ، رغم هزالها . وهنا نريد ان نسال الاخ هاني الحسن :

هل يطلب من الرفض « الاعتراف » بان التسوية غير موجودة وان وجدت ستكون تسوية وطنية ؟

ام هل يطلب من الرفض « الاعتراف » بان الدعوة الى مواجهة هذه التسوية هي دعوة خاطئة ، وهل كان يجب ان تبقى النوافذ مفتوحة امام بعض القيادات الفلسطينية كي تقفز عبرها الى طاولة المفاوضات في « كمب ديفيد » أو « كمب جنيف » او أي كمب اخر ؟

عمار الحاج

ملاحظة : الحديث ادلى به الاخ هاني الحسن الى صحيفة « البعث » السورية ونشرته في عددها الصادر في ١٩٧٨/١٢/١٢ .



حوار

اجرى الحوار : محمد ابو عزة

...الراهنة للحركة الوطنية الفلسطينية

...دن يعارضه تأمليون يكتفون بالفرجة

...الفلسطينية إحتمالات النجاح اكثر من احتمالات الف...

هذا لن ينسينا حتمية التمسك باستقلالية القرار الفلسطيني والتحرك الفلسطيني .

لقد قلت في ندوة مفتوحة في بيروت

نحن — الفتحاويين — بسبب موقفنا القيادي في منظمة التحرير الفلسطينية لانستطيع ممارسة ازدواجية الموقف الخارجي والداخلي ، لاننا في النهاية

التقرير ، لان هذا الموضوع من صلب مهماتها ، والاتصال الذي تم مع كميل شمعون وبشير الجميل ، لم يتم بقرار من فتح ، ولا علاقة لنا ، والعلم به — يقصد اعلان الاخ ابو اياد بانه كان على علم بالاتصال — لايعني الامر به .

اتول للاخ الحسن : حسنا انا اعتقد أن ثمة اختلافات جوهرية في النظر الى المهمات

مكتوبة وموقعة ، على الا يطـ... احد بعد ذلك مالا .. ومع انن... على المنظمات الممولة من ليبيا سندفع لها ضعف ماتاخذه ، ولكـ... ليبيا الميزانية كاملة ، ولكن ان يوقعوا .. ؟ !

لماذا .. ؟ قالوا ان هذا الاستقلالية ، وسيصبحون بيـ... القومي الفلسطيني لمنظمة الـ...

في تصريح للناطق الرسمي باسم جبهة الرفض :

اطار العمل المشترك مخالف لما أتفق عليه

صرح الناطق باسم جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بما يلي :

تدارس المجلس المركزي لجبهة الرفض في اجتماعه الاخير ما اصطلح على تسميته باطار العمل المشترك بين منظمة التحرير الفلسطينية والنظام الاردني ، وذلك استنادا الى ما جاء في البند (الخامس) من مشروع البرنامج السياسي للوحدة الوطنية المتعلق بالموقف من الاردن والمقر في المجلس المركزي للمنظمة والذي ينص على :

أ — تؤكد منظمة التحرير الفلسطينية على العلاقة ذات الطبيعة الخاصة التي تربط بين الشعبين الشقيقين الفلسطيني والاردني ، وحرصها على استمرار التلاحم بين الشعبين الشقيقين .

ب — تعلن منظمة التحرير الفلسطينية تمسكها بقرارات القمة العربية في الجزائر والرباط ، والتي تؤكد على ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، وحق شعبنا في اقامة دولته الوطنية المستقلة ، وتعتبر التزام وممارسة النظام الاردني لهذه القرارات ورفض اتفاقيات كامب ديفيد ونتائجها ، او التورط فيها ، وتمكين منظمة التحرير الفلسطينية من ممارسة مسؤولياتها النضالية والشعبية ضد العدو الصهيوني انطلاقا من الاردن هو القاعدة التي تحكم علاقة منظمة التحرير الفلسطينية مع النظام الاردني .

وانطلاقا من فهم جبهة الرفض لهذا البند من مشروع البرنامج السياسي المشار اليه ، ونظرا لان النتائج التي توصل اليها الوفد المفاوض برئاسة السيد خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني والتي تضمنها ما سمي باطار العمل المشترك ، والتي جاءت غير متلائمة مع ما ورد في مشروع البرنامج السياسي للوحدة الوطنية ، فان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية تعتبر ما جاء في ورقة « اطار العمل المشترك » مخالفا لما ورد في مشروع البرنامج المتفق عليه ، وبالتالي تطالب اللجنة التنفيذية برفض ما توصل اليه وفدها المفاوض ، وتعتبر هذه النتائج غير ملزمة لمنظمات جبهة الرفض .

الاردن

مصادر صحافية وسياسية تؤكد :

تغييرات وزارية شاملة في الاردن

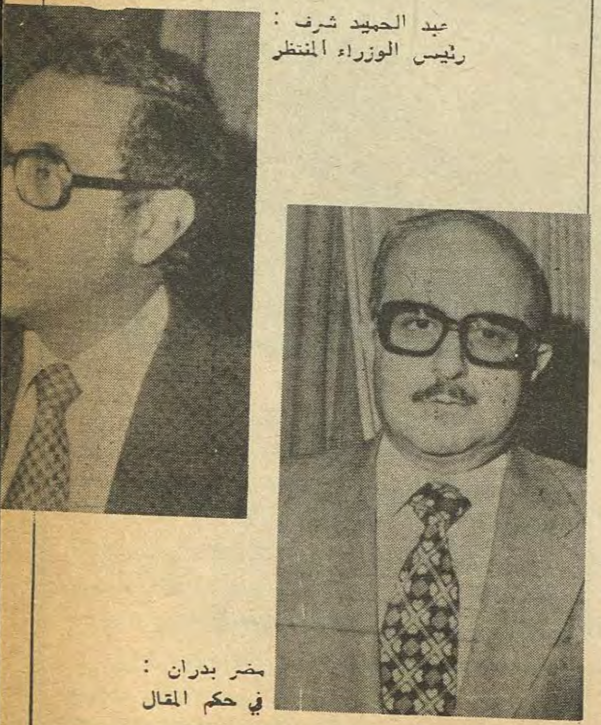
مصادر سياسية وصحفية مطلعة ، تتوقع تغيرات وزارية شاملة في دوائر الحكم الملكي بالاردن ، والمصادر المطلعة نفسها تعلل ذلك بالرغبة الملكية في مواكبة المستجدات السياسية الحاصلة سواء على صعيد الساحة الاردنية ، ام على الصعيد العربي . ولعل ابرز هذه المستجدات استئناف الحوار الفلسطيني — الاردني الذي اعطى الملك حسين واركان حكمه زخما سياسيا في توسيع رقعة التحرك السعودي — الاردني الرامي الى محاولة تضييق شقة الخلاف الكبير الذي نشأ بين محور الاستسلام الرجعي العربي الذي يمثله نظام السادات وبين المحور الوطني الذي شكلت قمم التصدي والصمود الميثاق العراقي — السوري المشترك خطوة متقدمة في مسيرته الرافضة لمخططات الحلف الامبريالي — الصهيوني — الرجعي .

والتوقعات سالفة الذكر تطال مجمل وزارة رئيس الوزراء الاردني مضر بدران الحالية ، فالمصادر المطلعة تشير الى ان العهد الوزاري الجديد سيسند الى الشريف عبد الحميد شرف رئيس الديوان الملكي والمهندس الحقيقي لسياسات النظام في هذه المرحلة وذلك لما يتمتع به شرف من علاقات وطيدة مع بعض الاوساط الوطنية العربية — نظرا لماضيه الوطني والمعارض — وتؤكد مصادر صحافية واردة من العاصمة الاردنية ان اجراءات كهذه سوف يعلن عنها في اعقاب عودة الملك حسين من جولته الاوروبية الحالية وتشمل هذه الاجراءات اعفاء الشريف زيد بن شاكر القائد العام للقوات المسلحة من منصبه مع عدد اخر من اركان القيادة العسكرية واجراء اخر مماثل سيطال الاجهزة الامنية وفي مقدمتها منصب مدير الامن العام الذي يشغله اللواء غازي عربيات .

وتضيف المصادر ان لقاء عقده الملك حسين مع قائد الجيش في وقت سابق تضمن الاشارة الى هذا ، خاصة وان قائد الجيش لم يشارك في اعقاب ذلك في اي مناسبة رسمية بما في ذلك حفل تخريج فوج جديد من الضباط الذي يعتبر اهم مناسبة عسكرية تحدث مرة كل عامين وكانت المرة الوحيدة التي ظهر فيها هي استقباله لوفد عسكري ليبي على مستوى عادي .

اما فيما يتعلق بالتغيير الوزاري الشامل ، فقد اصبح من المؤكد ان يقبل الملك حسين استقالة « حكومة » رئيس الوزراء مضر بدران الحالية ، التي قدمت منذ حوالي شهر والمصادر تتوقع ان يحدث ذلك قبيل تقديم الموازنة .

وتتوافر معلومات اخرى تفيد ان الشريف عبد الحميد شرف الذي سيترأس « الحكومة » الجديدة قد اجرى اتصالات مع عدد من الشخصيات السياسية الاردنية في اطار الاعداد لتشكيلها ومن ابرز هذه الشخصيات : ذوقان الهنداوي — وزير سابق للتربية والتعليم — وعبد الوهاب المجالي — رئيس الجامعة الاردنية سابقا ووزير التربية والتعليم حاليا — وخليل السالم — رئيس البنك المركزي حاليا — وطاهر حكمت ووليد طاش ومحمد سعيد ابو نوار ، وتردد أن مضر بدران قد يعين رئيسا لمجلس الاعيان الذي انتهت مدته الدستورية في نهاية الشهر الماضي .



عبد الحميد شرف : رئيس الوزراء المنتظر

مضر بدران : في حكم المقال



موضوع الغلاف

ديستان يطلب من سركيس المساعدة على توطين الفلسطينيين - البشر - لا البنادق !!

السفير باركر قبيل مغادرته : على لبنان ان يستعد لقبول ١٥٠ ألف فلسطيني لان التوطين لا مفر .. منه !!



« ان المطلوب منكم في لبنان يا سيادة الرئيس انتم وحكومتكم ، وكافة القوى السياسية ، الموافقة على توطين الفلسطينيين في لبنان ، والتوطين الذي اقصده هو توطين البشر وليس توطين البنادق » هذه العبارة قالها الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان للرئيس اللبناني الياس سركيس خلال اجتماعه به في زيارة العمل التي قام بها سركيس الى باريس .

وفي المحادثات التي شارك فيها الوفدان اللبناني المؤلف من الرئيس سركيس ورئيس حكومته سليم الحص ووزير الخارجية والدفاع فؤاد بطرس والوفد الفرنسي المؤلف من الرئيس فاليري جيسكار ديستان وريمون بار رئيس الوزارة ولوي دي غيرنغو تكرر الموقف الفرنسي الذي عبر عنه ديستان اكثر من مرة وحاول الوفد اللبناني ، الذي بدا موحدا في هذا الموقف فقط ودون سواه ان يبين المخاطر التي تترتب على مشروع توطين الفلسطينيين في لبنان ، مطالبا فرنسا ببذل جهودها لدى كل من الولايات المتحدة و « اسرائيل » لدفع سيف التوطين عن لبنان ، لانه سيكون الدافع الى تفكيك وحدة لبنان ، وتفتيت كيانه . لكن الموقف الفرنسي اجاب بأن المشروع هو مشروع نهائي وقد جرى البت به في المفاوضات التي دارت في مؤتمر كمب ديفيد بين الرئيس الاميركي جيمي كارتر والرئيس المصري انور السادات ورئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن ، وبالتالي فان رفعه قد بات متعذرا ان لم يكن مستحيلا ، وقد حاولنا مرارا وتكرارا التخفيف من وقعه الا اننا لم نتمكن .

وهكذا وجد الوفد اللبناني ، الذي ذهب الى فرنسا مطالبا بمبادرة سياسية فرنسية تعيد الى الوضع القديم ، وتبعد عن البلاد غائلة الانقسام السياسي ، وبمبادرة اقتصادية تساهم فيها الرساميل الفرنسية في اعادة بناء لبنان ، وبمبادرة عسكرية تتعهد فيها فرنسا بارسال المزيد من الخبراء ، واستقبال المزيد من الطلاب العسكريين ، ثم تعيدهم الى لبنان مع كفاءتهم العسكرية والاسلحة الفرنسية . وجد الوفد اللبناني الذي ذهب الى فرنسا وفي يقينه انه سيعود من باريس بالوصفة الطبية التي تشفي الجراح ، غارقا في موضوع التوطين الذي يلخص احد المقربين من اعضاء الوفد انه حوله وحوله فقط دارت اكثر المباحثات وما عداه كان هامشيا او ثانويا في احسن الاحوال .

التوقيع النهائي في كمب ديفيد

وجدية مشروع التوطين التي تبدو من خلال كلام الرئيس الفرنسي، والكلام الذي قاله دي غيرنغو وزير الخارجية الفرنسي السابق وسواهما من المسؤولين الفرنسيين تؤكد ان التوقيع النهائي على هذا المشروع قد جرى في مخيم داود دون سواه ، مما يعني ان مرحلةجديدة قد دخلت فيها القضية الفلسطينية،تتميز عن سواها بمشاريع جاهزة ضالعة بها اطراف عربية لها وزنها على الساحة . وهذا يعني ان على المقاومة ان تجابه هذه الاخطار الجديدة – القديمة يزاد عليها مواقف العديد من الدول الاوروبية الغربية التي وان كانت قد طالبت مرارا وتكرارا بايجاد مكان للشعب الفلسطيني ، الا انها تتعامل مع ما تريده الولايات المتحدة و « اسرائيل » وكأنه قدر مقدر لا مفر منه ولا مناص . فاوروبا الغربية التي تبني حساباتها على اساس الربح والخسارة اولا ، وثانيا على اساس ان مؤتمر جنيف الذي كان مقدرا له ان يكون الاب الشرعي للدولة الفلسطينية الموعودة قد ولى الى غير رجعة في ظل الوضع العربي القائم . هذا الوضع دفع بالرئيس اللبناني الياس سركيس الى اعلان موقف لبنان قبيل انتهاء الزيارة الرسمية عندما قال : اننا نرفض توطين الفلسطينيين في لبنان ، لان هذا التوطين فضلا عن انه يؤدي الى الاخلال بالمعادلات السياسية المحلية فانه يتعارض مع الامكانات الاقتصادية للبلاد . والواضح من هذا الكلام انه يحصر سبب رفض التوطين بالمعادلات السياسية والامكانات الاقتصادية ، متجاهلا عن قصد او عن غير قصد –لا فرق – عدالة القضية الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني من اجل تحرير ارضه .

المشروع قديم ... جديد

والتوطين وما يرتبط به من حلول تمس بالقضية الفلسطينية في الصميم طرح اكثر من مرة ، فيما سبق ، وتحديدا قبل العام ١٩٦٧ ، من جانب بعض الاوساط المرتبطة بالحركة الصهيونية ، لكن هذا المشروع لم يمر فعارضه الشعب الفلسطيني كما عارضته الحركات السياسية العربية والحكومات ايضا ، وطويت صفحته ، وكانت اي محاولة لتغيير الخيام التي يقطنها اللاجئون ، الفلسطينيون تعامل كمحاولة مشبوهة تستهدف اسكان الفلسطينيين في مناطق اللجوء ، وقد رفعت المخيمات خلال تلك الاعوام شعارا شهيرا قوامه لا تسكين ولا توطين .

وفي اعقاب حرب العام ١٩٦٧ ، وتنامي المقاومة الفلسطينية دفن مشروع التوطين ، حتى عاد مجددا ليطل برأسه مع « مبادرات » الرئيس المصري انور السادات ، ففي شهر كانون الاول من العام ١٩٧٧ ، اي بعد مرور ثلاثة اسابيع على زيارة السادات للقدس ، خرجت صحيفة « الواشنطن بوست » وفي صدر صفحتها الاولى تعليق عن قضية الشرق الاوسط ، والمعادلات التي قلبتها زيارة الرئيس السادات على صعيد المنطقة ، وبعد ان تحدثت « الواشنطن بوست » عن هذه المعادلات باسهاب اقترحت توطين الفلسطينيين حيث هم في الدول العربية ومنها لبنان ، واعتبرت الصحيفة المذكورة ان الاقتراح يسهل عملية البحث عن حل ، لانه في كافة الحلول المطروحة ولا سيما بعد فعلة السادات . لا مكان للفلسطينيين ابدا ، في اليوم الثاني لصدور العدد المذكور من الصحيفة كانت السفارات العربية في واشنطن ترسل نص المقال ، بعد ان تضع على مقاطع منه اشارات حمراء عبارة عن الاهمية ، ومع المقال ارسلت بتقييمها للمشروع ، وكان تقدير احدى السفارات العربية ان العملية ليست عملية خبطة صحفية جاءت من اميركا ، بل ان الموضوع اخطر من ذلك بكثير ، لان نشره في هذا الوقت بالذات كان عبارة عن عملية جس نبض لاختبار ردات الفعل وعلى اكثر من مستوى ، على المستوى العربي العام ، على المستوى الفلسطيني وعلى المستوى اللبناني .
ومنذ ذلك التاريخ والانباء تتلاحق ومن اكثر من مصدر

ديستان : توطين البشر .. لا البنادق

باركر : بق البحصة الاميركية

عن خطة اميركية اسرائيلية تقضي بتوطين الفلسطينيين في لبنان .

الرفض من مواقع مختلفة

وهكذا بين اخذ ورد ، وفي كل مرة كان يهدأ بها موضوع التوطين تعود الولايات المتحدة الاميركية الى تحريكه مرة ثانية ، ففي مطلع عام ١٩٧٨ ، قال رئيس الجمهورية الياس سركيس امام السفراء العرب والاجانب ان لبنان يرفض التوطين. وتعاقبت تصريحات السياسيين ، الا انه بعد مضي اسبوع واحد كان الموضوع يطوى لصالح الموضوعات الاكثر حرارة وهي كثيرة على اي حال في لبنان ، لكن ما ان هدأت الضجة ، حتى قام السفير الاميركي السابق في بيروت والسفير الاميركي الحالي في المغرب ريتشارد باركر باثارة الموضوع مع القيادات السياسية التي زارها مودعا بمناسبة انتهاء مدة عمله في لبنان واقتراب نقله . وظل الامر اسير الجدران المغلقة ، وان كانت بعض التعليقات التي لا تحظى بأهمية القراء تطرح في الصحف ، الى ان استقبل باركر في مكتبه في مبنى السفارة الاميركية بالقرب من شاطىء البحر في محلة الريفييرا وقبل يوم من انتقاله نهائيا من بيروت ، وفدا صحافيا على غير عادته . وفي الحديث الذي اجراه الوفد معه « بق » باركر بحصة السياسة الاميركية ومما قاله كان : « على اللبنانيين ان يستعدوا لقبول حوالي مئة وخمسين الف فلسطيني في لبنان لان التوطين لا مفر منه . وكان الحديث اشبه ما يكون بعاصفة حدثت في الجو السياسي . فقد اعلن كل من شمعون وبيار الجميل انهما في حال تنفيذ مشروع التوطين سيعلنان تقسيم لبنان ، وتبعا لذلك فان شمعون قال لا بديل عن الفيدرالية ، او التقسيم . والمقاومة اعلنت في اكثر من مهرجان عن رفض الشعب الفلسطيني للتوطين، مؤكدة الحق التاريخي في فلسطين « فلن يكون هناك توطين للشعب الفلسطيني الا في فلسطين ، وستفشل مؤامرة كارتر وبيغن والسادات ، ولن تمر المؤامرة » .

بدأ الحديث بالتوطين ، وسرعان ما امتد ليصل الى الخيارات السياسية المصيرية في لبنان ، فقد اعلن التحالف الكتائبي الشمعوني ان لا عودة الى ميثاق ١٩٤٣ او لصيغة التعايش التي ارساها لان هذا الميثاق قد مات ومن الصعب احياؤه . وعادت صحف الكتائب والاحرار لتركز على مشاريع الفيدرالية واللامركزية السياسية سواء تم التوطين ام لا . ومن باريس المح سركيس في حديثه في ختام زيارته الى ضرورة اعادة النظر في الصيغة القائمة ، ومع ان الحديث الذي القاه سركيس بالفرنسية لم يوضح كيفية اعادة النظر هذه ، الا ان المراقبين في العاصمة اللبنانية فسروه على انه موافقة سركيسية على مشروع اللامركزية السياسية ، لا سيما وانه كان قد طرح مرارا تصوره للفيدرالية كحل واحد وحيد للازمة اللبنانية . وقامت قيامة التكتلات الوطنية على ما قاله سركيس باعتباره انحيازا كاملا للمعسكر الانعزالي ، واعلن التجمع الاسلامي والتكتل النيابي المستقل والحركة الوطنية والجبهة القومية رفضها لاي مشروع ينتقص من وحدة لبنان ارضا وشعبا وكيانا ونظاما . وهذا الموقف جرى ابلاغه مرة ثانية للوفد البابوي الكاردينال باولو برتولي .

المعلومات الواردة عن لسان شمعون تؤكد ان مشروع التوطين ليس جديا في لبنان ، الا بما هو مشروع استراتيجي بعيد المدى في الخطة الاميركية ويقول شمعون ان هناك امران لا يمكن « لاسرائيل » ان تتنازل عنهما وهما :

١ — لا عودة الى غزة والضفة لاكثر من خمسين الف فلسطيني كحد اقصى توافق « اسرائيل » على عودتهم بناء على لوائحها الخاصة .

٢ — لا يمكن ان تقبل « اسرائيل » بوجود تجمع فلسطيني كبير في اي بلد عربي مجاور لها . وهي بالتالي ترفض خلافا لكل الظواهر التي تشيعها اميركا وفرنسا الموافقة على التوطين الكثيف للفلسطينيين في لبنان ، ويضيف شمعون ان « اسرائيل » تطالب بقوة بتوزيع الفلسطينيين على الدول العربية توزيعا عادلا .

من خلال الكلام الذي يقوله شمعون وهو المطلع على حقيقة مواقف العدو الصهيوني نظرا لعلاقاته المتينة مع « الكيان الصهيوني » يتضح ان مشروع التوطين وارد ضمن حدود لا يوافق العدو على تجاوزها اصلا . على ان يكون الحد الادنى لهذه الضوابط تجريد الفلسطينيين من سلاحهم كمرحلة اولى ، يتبعها في المرحلة الثانية اعادة تبديد الوجود الفلسطيني من خلال توزيع هذا الوجود على اكثر من دولة عربية مما يؤدي فعليا الى دفن قضية الشعب الفلسطيني . اذن يبدو السؤال هنا لماذا تصر « الجبهة اللبنانية » على القول ان مشروع التوطين جاهز ونهائي ؟ .

تقول مصادر في الحركة الوطنية ان هدف شمعون والجميل هو ايجاد محور هجومي على الصعيد السياسي من خلال اتهام كافة القوى المعارضة لهما بالعمل على توطين الفلسطينيين في لبنان ، في الوقت الذي تندفع فيه هي الى اعلان رغبتها في التقسيم ضمن خيار نهائي بات من المستحيل عليها الرجوع عنه ، بعد ان قطعت اشواطا في بناء الواقع القائم . يضيف المصدر ان توطين الفلسطينيين في الخطة الاميركية هو تجميد مؤقت من خلال تجميد البندقية الفلسطينية تمهيدا لحسم الموقف مع مصر والانتقال الى حلقات اخرى ، ان الموضوع الفلسطيني موضوع على اللائحة الاميركية لكن البدء به يتطلب الانتهاء من الصفقة بين مصر و « اسرائيل » اولا ثم بين « اسرائيل » والاردن وبعض الفلسطينيين ثانيا ، بعد ذلك يتم طرح موضوع التوطين بتركيز ريثما تعيد اميركا رسم الخارطة في المنطقة كاملة ، وهذا الامر يحتاج الى صبر طويل وجهد دؤوب تعمل اميركا على تذليله . وليس امام جماهير شعبنا الفلسطيني الا ان يكون درع المقاومة لدرء مشروع التوطين التصفوي ، وسيفها في التصدي لهذا المشروع .

الصمود تستفتي المواطن الفلسطيني والل...

ما رائيكم بالتوطين

"لو وطنو في الجنة ما بنقبل غير فلسطين

...مد الغندور : ما راح لتزبط ...م اميركا مش قدر لحتى يمشّي هالمشروع

...ن الأسمر : بوجود المقاومة لا اعتقد ان التوطين ...كن لأنها نقيض التوطين

...سالم : معظم الحكام مع التوطين، وثلثين ...بيقولوا انهم ضد اميركا هم .. معها !

بعد كامب دايفيد مباشرة ، بدأ الحديث عن قضية التوطين يتصاعد وبدأت القضية تأخذ ابعادا جديدة من واقع المتغيرات الجديدة التي فرزت في ساحة الصراع . فالتسوية المطروحة تسعى ومن خلال اتفاقات كامب دايفيد الى تصفية القضية الفلسطينية عن طريق ايجاد حلول تضمن وضع قواعد راسخة لمستقبل المنطقة وضمان تعايشها ودورانها في الفلك الامبريالي .

ولان الامر أولا وأخيرا يمس في جوهره وفي مظهره الشعب الفلسطيني فأن مسألة تواجد هذا الشعب أين ، وكيف هي ، من المسائل المطروحة مبدئيا على بساط البحث .

والتوطين ليس مسألة جديدة طرحت الان فقط بل هي في جذورها ترتبط بالاستراتيجية الصهيونية .. ونستطيع ان نذكر بديهية معروفة لنا عبر الكثير من الممارسات المنهجية ووقائع الارهاب اليومي ان العدو الصهيوني سعى دائما الى تفريغ الارض المحتلة من سكانها ودفعهم للعيش في الخارج ، وهذا هو الوجه الاول . أما الوجه الاخر المتمم لهذه العملية فهو السعي للتخلص من هؤلاء الفلسطينيين وتوطينهم في أماكن تواجدهم ، ليتم انهاء الشخصية الفلسطينية في الانسان الفلسطيني ، من خلال ربطهم بظروف حياتية جديدة ينشأ عنها علاقات اجتماعية جديدة ومتطلبات جديدة تؤدي — بأعتقادهم — الى صرف النظر عن القضية الاساسية — القضية الوطنية — الفلسطينية ، الى مسائل تخص التواجد اليومي ومشاغله .

واذا كانت القضية ليست جديدة في تاريخها فما هو الجديد اذن الذي يدفع بطرحها الان ، وبهذا الشكل ، لتصبح خبرا يوميا ، وما هي الاهداف ومن وراء ذلك وما هي جدية المشروع راهنا ، ومن الذي يستغل ويطرح القضية بشكلها الاتهامي سواء كان ذلك للشعب الفلسطيني أو لثورته ؟

اسئلة نجد اجوبة بسيطة عديدة عليها في المقابلات التي اجريناها مع اناس عاديين وحرصنا كذلك ان يكون الامر عاديا .. فالتقينا مع بائع وحلاق ورئيس بحر وطالبة وسكرتيرة فلسطينيين ولبنانيين .

وكان المقصود بالطبع ان نعرف ما يقوله الناس ، ما رأيهم في التوطين :

■ أبو سالم كنوعه ، لبناني (٥٠) سنة بائع فواكه .

يقول :

- التوطين « مشروع أميركي اسرائيلي عربي» معظم الحكام العرب مع توطين الفلسطينيين في لبنان أو غيرها .. لحتى تنتهي القضية ويخلصو من وجع راسهم .

□ هل تعتقد أن التوطين ينهي القضية أو يحل المشكلة ؟

- لا ، أميركا بتتصور هيك !
ناس كثير في المنطقة ضد أميركا ..
ثلثين اللي بيقولو انهم ضدها هم معها .

□ طيب عم أبو سالم أنت ضد ان الفلسطيني يقعد في لبنان ؟

أبو سالم : أميركا واسرائيل وتلثي العرب مع .. التوطين !

- لك يا أخي ما انتو قاعدين قلنا ? أولا .. بخاطرنا وما عم نحكي شي وبنقول أهلا وسهلا لحتى ما تتحرر فلسطين .. واذا كان المقصود ان الفلسطينيين يتجنسو ويصيرو لبنانيين وتتصفى قضيتهم ، فأنا ضد الشيء هذا .. لان مش شرف كبير الهن . أضاف :

أنا أعرف فلسطينيين ولي أصدقاء .. ما سمعت واحد قلي : بدي أصير لبناني أو انه قال : هاي فلسطين راحت وما راح ترجع .

□ فكرك الكلام الكثير اللي بينحكا عن التوطين صحيح أو في مكانه ؟

- بعتقد انه في مبالغة .. ما بيحكو عن احتلال « اسرائيل » للجنوب قدما بيحكو عن التوطين . يا أخي لبنان وسركيس قال أنه ضد التوطين . الفلسطينيين والثورة قالوا انهم ضد التوطين الكتائب والاحرار بقولو انهم ضد التوطين .

- ما بقدرو لازم الفلسطيني يوافق ولازم وأكثر من مرة سمعتهم يقولون انه احنا نتخذ من لبنان ممر لفلسطين ..

أنا اريد ان اسأل مين يلي راح يوطن .. مين اللي راح ينفذ هالمشروع ؟

□ أميركا واسرائيل والجبهة اللبنانية والسادات وثلثين العرب زي ما قلت .

اللبناني يوافق .. واحنا ما بنوافق ان القضية تتصفى وانه فلسطين خلص راحت .. وما راح ترجع .. لأ .. فلسطين الها صحابها وعم يناضلوا ولا بد من الحق يرجع .

□ لو وافق قسم من الفلسطينيين على التوطين شو رأيك ؟

- والله هالشي اللي مروا فيه وخيانة كثير من العرب الهم والنا بيدفع لليأس لازم نتفهم شوي بعض الظروف .. ونمنع ان القضية تتحول لامر واقع .

■ شادية محمد فلسطينية (٢٥) سنة طالبة .

تقول :

- التوطين طبيعي ما بنوافق عليه احنا شعب في النا أرض وبلاد .. ومش من اليوم بيحاولوا يخلونا ننسى بلادنا .. لأ .. من زمان من يوم ما احتلو فلسطين عرضوا على الناس اخد تعويض أو جنسيات أجنبية .. ما في حدا قبل فكيف اليوم بعدما أصبح لنا قضية كبيرة وخسرنا شهداء كثير وفي شعوب كثيرة واقفة معنا وما عاد أميركا أو عملاءها يقدرو يصفو الثورة .

□ اخت شادية ما هو التوطين برأيك ؟

- اذا كان التوطين بمعنى أن يكون لي بيت اقعد فيه ما أنا عندي بيت ، بس بيقصدو نقعد وخلص .. ما في قضية ما في فلسطين أنا بقول هذا هو المقصود تنتهي وينتهو صحابها .

□ معقول في ناس بيقبلوا ؟

- أنا ما بقبل .

□ ليش ؟

- مستقبلنا الحقيقي هو ان يكون لنا وطن ، وفلسطين هي وطننا ومهما طالت مصيرنا نرجع،



محمد الغندور : مشاريع أميركا ليست قدرا



قبل عشر سنين ما كان حدا يسمع فينا اليوم صار لنا وجود وما حدا بيقدر ينسانا أضافت : شوف مثلا قبل أسبوعين العالم احتفل لاول مرة في التاريخ بيوم خاص للتضامن معنا .. هاي مش قليلة وما اجت بلاش .

■ **أبو محمد الفندور فلسطيني (٤٥) سنة ريس في البحر .**

قال :

– نسمع كلام كثير عن التوطين وعن جدية المشروع في هذه الايام لكن أنا ما بصدق انه في امكانية لتنفيذه لانه لا الشعب الفلسطيني ولا الثورة بتقبل .

□ أميركا وعملاءها يفكروا بانهاء القضية عن طريق التوطين سواء في فلسطين أو في البلدان العربية .

– ما راح تزبط ، وكلام أميركا مش قدر ... لحتى يمشي هالمشروع لازم تتصفى الثورة ، وما يبقى واحد فلسطيني حامل سلاح ، حاولوا ما قدروا ، وما راح يقدروا .

□ لو أخذت بيت وجواز سفر وشغلة معقولة ما بتقبل ؟

– ليش ما بقبل .. بس بعتقد انه راح ننسى القضية .. ننسى فلسطين هاي بعيدة عليهم أنا بقول لازم نعمل كل شي لحتى يفهموا انه ما في حل ، الا فلسطين ترجع حتى لو وطنوا في الجنة مش في لبنان .

□ كيف ممكن نوقف ضد هالمشروع ؟

– نعرف انه أميركا هي العدو الاول لشعبنا وما نصدق عرب أميركا ولازم من الداخل نكون اقوياء ويد واحدة .. وتنتهي كل الفوضى وعمليات الخطف والسرقة والارهاب اللي بيصير في منطقتنا ولازم نهتم في الشعب اللي وقف مع الثورة وأعطانا احسن من كل العرب

■ **فاطمة محمد لبنانية (٢٠) سنة سكرتيرة .**

تقول :

– أنا كلبنانية أرفض ان يتوطن الفلسطينيون في لبنان .. وأقول أهلا وسهلا لحد ما تنحل القضية ويرجع الشعب الفلسطيني لبلده . وبعتقد ان الفلسطينيين أنفسهم ما بيقبلوا انه قضيتهم تنتهي بهذا الشكل بعدما صار لهم كيان والعالم كله بعترف بهم .

□ بتعتقدي ان التوطين قضية جدية ؟

– بقدر ما التوطين بينهي المشكلة بيكون المشروع جدي ، وبعتقد انه في مبالغة وتضخيم في طرح القضية ومخاطرها خصوصا من جانب الكتائب والاحرار .. اذا كان صحيح بيهمهم لبنان واحد وطني يبطلوا يدعموا احتلال « اسرائيل » للجنوب . ويحكوا عن توسع « اسرائيل » بمساعدة جماعتهم .

احنا عم نلاحظ انه ما عم ينحكى عن سيطرة « اسرائيل » العملية على قسم من أراضي الجنوب بقدر ما بينحكي عن قضية التوطين . أكيد في ناس بتاجروا بالقضية وبيقبضوا .

□ مين مثلا ؟

– أشخاص في منطقتنا بيهمهم يبقو زعماء حتى ولو أصبحوا جواسيس لاسرائيل ولاميركا ولو حتى الشعب الفلسطيني واللبناني ضربوا بعض .

■ **اسامة محمد ، لبناني (١٨) سنة حلاق .**

– التوطين مؤامرة أميركية .. والفلسطيني اللي بيوافق على التوطين لازم ينطخ لانه في هذه الحال يخون وطنه وقضيته ودم الاف الشهداء فلسطينيين ولبنانيين .

□ الثورة أعلنت أكثر من مرة انها ضد التوطين ؟

– صحيح مالتوطين مؤامرة أميركية لو الثورة تقبل التوطين شو بدو يكون معنى وجودها . ما دام في ثورة وشعب حامل سلاح معناه في قضية وما في توطين .

□ يقال أن التوطين سيفرض بالامر الواقع ؟

– يصبح أمر واقع لما الثورة تنتهي بس .

■ **لميس الاسمر ، فلسطينية (٢٠) سنة طالبة في جامعة بيروت العربية .**

تقول :

– أي انسان يرفض مشروع التوطين سواء كان في لبنان أو في الاردن لانه في النهاية يصب في خدمة الاهداف الامبريالية وأعتقد أن التوطين يهدف الى :

أولا : حرمان الشعب الفلسطيني من كافة حقوقه .

ثانيا : اخضاع الشعب الفلسطيني في الداخل لقبول الحكم الذاتي .

□ هل ممكن تنفيذ هذا المشروع .. في نظرك؟

– بوجود المقاومة لا أعتقد أن ذلك ممكن لان المقاومة هي نقيض التوطين .

□ من الممكن ان يوافق فلسطينيون لهم مصالح؟

– الثورة هي التي تمثل شعبنا وهؤلاء لازم نتفهم موقفهم ومنعهم واذا وجد من يساعدهم من أطراف معروفة داخل المقاومة او خارجها لازم محاربتهم .

□ ما رأيك في كلام « الجبهة اللبنانية » عن التوطين ؟

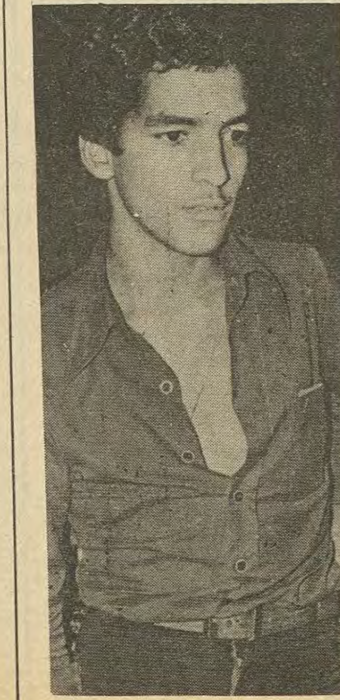
– كلام كذب أنا أرى ان « الجبهة اللبنانية » في حقيقة وجوهر طرحها للمسألة مع التوطين وليس ضدها لان القول بتوطين الفلسطينيين يساعد على تنفيذ مشروع تقسيم لبنان بحجة الخلل الذي سينجم داخل الصيغ الطائفية داخل لبنان . وأنا متأكدة ان « الجبهة اللبنانية » تدرك تماما أن الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني يرفض التوطين لانه ينهي قضيتهم . لكن المقصود من طرح التوطين وتصعيد طرح القضية في الوقت الراهن وجعلها قضية اساسية يرتبط في الاساس بالمشاريع الاستعمارية في المنطقة وما تسعى اليه اتفاقات كامب دايفيد .. وتقصد تغطية مشاريع « اسرائيل » التوسعية .

وما يجري في الجنوب الان من مشاريع استيطان حقيقية مثل مرفأ الناقورة ومطار في الخيام وغيرها دليل على ذلك . وأخيرا الجبهة الانعزالية هي اداة لا أكثر في يد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

تحقيق أجرته : القدس برس — بيروت



لميس الاسمر . الثورة نقيض التوطين



أسامة : التوطين يعني تصفية الثورة



شادية محمد : فلسطين بالدنيا



جانب من الحضور في المؤتمر الثامن

على هامش انعقاد المؤتمر العام الثامن

للاتحاد العام لطلبة فلسطين:

هذا الاتحاد نريده وسيلة لا .. أداة

ونفس الكلام يقال بالنسبة لجميع الاتحادات الشعبية الفلسطينية



اذا كان للمنظمات الشعبية الفلسطينية ، دورا بارزا في بلورة الاشكال الاولى من الكفاح السياسي ، والتنظيمي على طريق الثورة المسلحة ، فان للاتحاد العام لطلبة فلسطين دورا اكثر بروزا وتميزا عن باقي المنظمات للعديد من الاسباب في مقدمتها استحواذه على الشرائح الطلابية والشابة الاكثر تعلما ووعيا للقضية والظروف السياسية من جهة وانتشار هذه الشرائح انتشارا دوليا واسعا .

ولم يتشكل الاتحاد بشكله المتكامل بقرار ، او بمشيئة جهة بل انه جاء نتيجة صراعات تنظيمية وسياسية دؤوبة شاركت فيها كافة الشرائح الطلابية الفلسطينية ، وتمكنت من خلال نضالاتها الطويلة ، والشاقة ، من التوصل لصيغة الاتحاد بشكلها المتكامل .

مرحلة الروابط

نظرا للتواجد الكثيف للطلبة الفلسطينيين في القطر المصري فقد تاسست أولى روابطه في القاهرة عام ١٩٥٢ ، واكتسبت هذه الرابطة وضعا شرعيا في الجامعة وغدت أكبر هيئة شعبية فلسطينية منتخبة انذاك ، ثم تلت هذه التجربة الناجحة تأسيس روابط طلابية أخرى في كل من دمشق والاسكندرية وبيروت واسيوط .

وتمكنت هذه الروابط من المشاركة في بعض المؤتمرات الدولية . فقد اشتركت عام ١٩٥٥ في مؤتمر وارسو واجتماع صوفيا العالمي ، ودعيت في عام ١٩٥٦ الى حضور مؤتمر اتحاد الطلاب العالمي بصفة مراقب .

وفي عام ١٩٥٨ شاركت رابطة القاهرة بمهرجان موسكو للشباب وفي مؤتمر اتحاد الطلاب العالمي المنعقد في بكين عام ١٩٥٨ ، اضافة لنشاطات بارزة ضمن جامعات القاهرة ، الاسكندرية ، اسيوط ، دمشق .

تاسيس الاتحاد

وقد برزت ضرورة ايجاد اطار نقابي واحد لهذه الروابط المتعددة ، والمتلاقية حول أهداف واحدة . وبالفعل تاسست لجنة تحضيرية ضمت اعضاء عن جامعة القاهرة وجامعة الاسكندرية وانتخبت الروابط الاخرى ممثلين عنها للمؤتمر الاول والذي انعقد في ٢٩ تشرين الثاني عام ١٩٥٩ في ذكرى تقسيم فلسطين في القاهرة ، وقد تميز المؤتمر الاول بالروح الوطنية العالية ، وتفوق المصلحة الوطنية على سواها مما ساعد بان ياخذ القطاع الطلابي الفلسطيني من حينه خصوصيته الواضحة ، واكتسب دورا اساسيا في بلورة الشخصية الوطنية الفلسطينية ، ثم تتالت المؤتمرات الوطنية العامة للاتحاد .

- المؤتمر الوطني الثاني عقد في مدينة غزة ، ٢٥ — ١٠ ، ٢ — ١١ — ١٩٦١ .
- المؤتمر الوطني الثالث عقد في مدينة غزة ، ١٩٦٣ .
- المؤتمر الوطني الرابع عقد في القاهرة ١٩٦٥، .
- المؤتمر الوطني الخامس انعقد في عمان ، ٢١ — ٧ — ١٩٦٩ .
- المؤتمر الوطني السادس انعقد في الجزائر ، ٣ — ٧ — ١٩٧١ .
- المؤتمر الوطني السابع انعقد في الجزائر ، ١٩٧٤ .

ثم انقطع الاتحاد عن مؤتمر عام له حتى تاريخ ١٨ — ١٢ — ١٩٧٨ ، حيث قام بعقد مؤتمره الثامن مبتدءا بمهرجان اقيم في قاعة جمال عبد الناصر في جامعة بيروت العربية ، بحضور عدد من قادة المقاومة وفي مقدمتهم ابو اللطف ممثل القائد العام الذي يرعى المؤتمر ، وزهير محسن ، عبد الرحيم احمد ، أبو ماهر ، نايف حواتمة ، أبو العباس ، وعدد من قادة الحركة الوطنية اللبنانية والجبهة القومية . والقى كلمة الاتحاد رئيسه معن بسيسو ، ومما جاء في كلمته : « نعلن افتتاح المؤتمر داعين لتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية والتصدي للمؤامرات ، والتلاحم مع الحركة الوطنية اللبنانية » . وأكد على وقوف الاتحاد في وجه الحلول الاستسلامية والتصفوية المطروحة وبينها اتفاقات كامب ديفيد ومفاوضات بلير هاوس .

وقد ركزت اللوائح الداخلية وقرارات المؤتمرات السابقة على تحديد ، وتجديد اهداف الاتحاد بسبع نقاط مركزية :

– ايجاد حقوق طلابية اكمل .
– الدفاع عن المصالح المادية والثقافية لاعضائه .
– تحسين الظروف المعاشية والمادية لاعضائه .
– ضمان مختلف الوسائل لتشجيع الطلبة في دراستهم .
– توثيق الروابط بين الاتحاد والمنظمات الشعبية الفلسطينية .

— تنمية وعي شعبنا حول أسس التنظيم الشعبي السليم .

— فضح مؤامرات الامبريالية والصهيونية والرجعية الرامية لتصفية قضية فلسطين .

وقد اتبع الاتحاد أسلوب الديمقراطية المركزية في عمله التنظيمي ، ولئن نجح في البدء بذلك الى انه بدأ يخفق بها بعد ذلك .

.. في البدء استطاع اتباع الديمقراطية المركزية كاسلوب أساسي في عمله التنظيمي لان الاتحاد شكل في الاساس حلقة وصل بين القيادات السياسية الفلسطينية من جهة ، وجماهير الطلاب من جهة أخرى، بمعنى انه لم يكن جزءا من تنظيم أو أكثر ، بقدر ما كان الوسيلة الشعبية لرفد الثورة بالدم الجديد، وتشكل الانموذج الديمقراطي الاكثر تقدما وعلمانية .

ولكون الاتحاد أيضا تشكل في ظروف القهر الطبقي والقومي للشعب الفلسطيني وحرمانه من حقوقه السياسية والاجتماعية في بعض الحالات . فجاء تشكيل الروابط ، ومن ثم الاتحاد استجابة لهذا التحدي الكبير ، فكان كبيرا في برامجه ، وكبيرا في اساليبه .

الاتحاد بين الاداة والوسيلة :

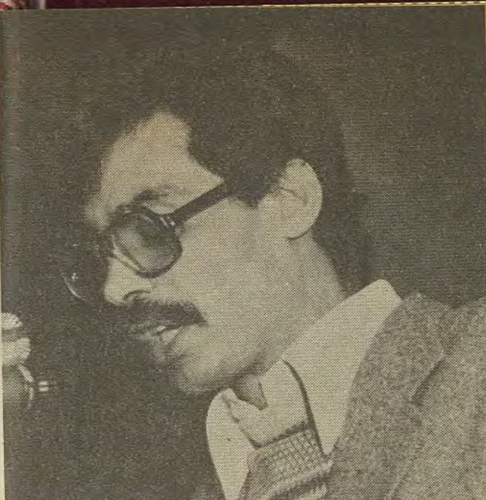
وبذلك فقد حقق الاتحاد منذ أن كان في مرحلة الروابط لفترة زمنية قريبة وسيلة من أنجع الوسائل في التنظيم الشعبي الفلسطيني ، والكفاح الوطني داخل الوطن وخارجه ، وعلى المستوى العالمي . وعلى سبيل المثال فان ندوة فلسطين العالمية الاولى بما تضمنته من جهد اعلامي متفوق بمشاركة ٥٨ وفدا رسميا ونقابيا حيث عقدت بالقاهرة عام ١٩٦٥ ،وتحت رعاية وبتحضير من الاتحاد العام لطلبة فلسطين .. وجاء في البيان الختامي للندوة : ان قضية فلسطين قضية عادلة من قضايا التحرر وان الندوة تسجل برضاء عظيم حقيقة أن نضال العرب ضد الصهيونية لا ينبسع من أي حق أو تمييز عنصري ضد اليهود .

وقد شارك الاتحاد في كافة مؤتمرات الشباب العالمية ، وقام بجولات اعلامية في أوروبا الشرقية والغربية واستراليا .. وليس غريبا أن تكون أولى اللقاءات بين الثورة الفلسطينية والعديد من الاصدقاء الدوليين قد تمت بمساعي من الاتحاد العام لطلبة فلسطين .

عربيا :

عبر جهد متواصل وطويل ، تمكن الاتحاد العام لطلبة فلسطين من تشكيل اللجنة التحضيرية لاتحاد طلاب عربي ، الى أن انعقد المؤتمر التأسيسي الاول للاتحاد العام للطلاب العرب في بغداد أواخر عام ١٩٧٦ .

وبذلك تحققت الهيكلية الاولية لوحدة العمل الطلابي العربية ، وضرورة التنسيق ، والفهم المشترك لمسائل حركة التحرر الوطني العربي .



صخر بسيسو : كلمة الاتحاد

فلسطينيا :

استطاع الاتحاد المساهمة في توحيد الثقافة الوطنية الفلسطينية ، رغما عن اختلاف الاقطار والمناهج العلمية والثقافية بين قطر واخر ، حيث يتشتت الفلسطينيون.

وقد تجسدت هذه المفاهيم بشكل واضح وجلي في مقررات المؤتمر السادس لاتحاد الطلاب العالمي حيث شارك الاتحاد العام لطلبة فلسطين ، واتخذت قرارات هامة حول القضية الفلسطينية أهمها :

١ — أعتبار « اسرائيل » قاعدة استعمارية خلقها الاستعمار في قلب الوطن العربي .

٢— تأييد طلاب وشعب فلسطين في عملهم من اجل تشكيل كيان سياسي لهم يعمل بشكل ايجابي على تحقيق أهدافهم في العودة لبلادهم .

٣ — اعتبار ١٥ أيار يوما للتضامن مع الشعب الفلسطيني يتضامن فيه طلاب العالم مع كفاح الشعب الفلسطيني لاستعادة أرضه .

هذه بعض النشاطات الدولية ، والعربية ، والفلسطينية للاتحاد عبرت بشكل بارز على انه وسيلة قادرة على أن تلعب الدور المطلوب منها ، قادرة على استيعاب المبادرات الشابة الدفاقة ، وقادرة على أعطاء حرية الحركة والكلمة ، والتي بنتيجتها يتطور الاتحاد وينمو ويعطي .

السؤال الذي يطرح نفسه بعد هذا الاستعراض الموجز :

ما الذي جرى ؟ ولماذا الاتحاد اخذ يتراجع شيئا فشيئا ، سواء لجهة دورات مؤتمراته العامة ، او نشاطاته الفلسطينية والطلابية ؟

البعض قال بان هنالك انشقاق طلابي خطير يحدث؟ واخرون قالوا بان هنالك سياسة أستبعاد لبعض الفصائل والقوى ، وبشكل خاص الكفاءات المستقلة وغيرها من القوى !

وبعض المتزمتين .. قالوا بانهم يعملون انتخابيا حسب موازين القوى داخل الساحة الفلسطينية .

ومهما تعددت التفسيرات والاقوال ، او تبادل التهم ، فان شيئا واحدا تجمع عليه هذه التفسيرات والتهم هو أن الاتحاد اصبح اداة ، وخرج عن كونه وسيلة .

وهنا يكمن الداء الحقيقي ، ليس في الاتحاد العام لطلبة فلسطين ، بل في جميع الاتحادات الشعبية ، والتي اخذ هذا الداء يبرز بها بشكل جلي وواضح .

المنظمات الطلابية العربية ، والصديقة المشاركة في المؤتمر

اتحاد الطلاب العالمي ، الاتحاد العام للطلبة العرب ، اتحاد طلاب عموم افريقيا ، اتحاد طلاب عموم أميركا اللاتينية (لوكلاي) ، اتحاد الشباب العربي ، الاتحاد الوطني لطلبة سوريا ، الاتحاد الوطني لطلبة العراق ، الاتحاد العام لطلبة الاردن ، الاتحاد الوطني لطلبة عمان ، الاتحاد الوطني لطلبة البحرين، الاتحاد الوطني لطلبة الاردن ، المجلس المركزي للطلبة اليمنيين ، اتحاد الشباب الديمقراطي المصري ، الجبهة الديمقراطية للطلبة السودانيين ، اتحاد الشباب الثوري الصومالي ، الاتحاد العام لطلبة ارتيريا ، مجلس الطلبة البلغار ، مجلس الطلبة السوفيات ، اتحاد الشباب الاشتراكي التشيكوسلوفاكي ، اللجنة الوطنية لمنظمة الطلاب المجرية ، الاتحاد الاشتراكي لطلبة بولنده ، المؤتمر الوطني الافريقي في جنوب افريقيا ، الاتحاد الفيدرالي لطلاب الباكستان ، كونفدرالية الطلبة الايرانيين في اوروبا ، الاتحاد الوطني لطلبة ليبيريا ، الاتحاد الوطني لطلبة غانا ، الاتحاد الوطني لطلبة اليونان ، منظمة الشبيبة الشيوعية اليونانية (الكنية) ، منظمة الشبيبة الحرة في المانيا الديمقراطية ، الاتحاد الوطني لطلبة فيتنام ، المجلس المركزي الوطني الجامعات في نيكاراغوا ، منظمة طلبة الجامعات في غواتيمالا ، اتحاد طلبة الجامعات للاستقلال في بورتوريكو ، مجلس الرؤساء للاتحادات الجامعية في تشيلي ، الاتحاد الوطني لطلبة فرنسا ، الاتحاد الوطني لطلبة سيرلانكا ، الحركة الوطنية للطلبة والمتدربين في توغو ، الاتحاد الوطني للطلبة الغامبيين ، منظمة طلبة جامعة دار السلام ، تنزانيا ، رابطة شبيبة المنظمة الشعبية لجنوب غرب افريقيا (سوابو) ناميبيا — القسم الطلابي ، اتحاد طلبة الجامعات في كوبا ، اتحاد منظمات الطلبة الشيوعيين في رومانيا ، اتحاد الشبيبة الاشتراكي اليوغسلافي ، منظمة الشبيبة والطلبة في البانيا ، مكتب الطلابي القومي لحزب البعث العربي الاشتراكي — العراق ، مكتب الطلاب القومي لحزب البعث العربي الاشتراكي — سوريا .



الرفيق حبش يوزع الشهادات على المتخرجين

في حفل تخريج دورة ضباط للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين :

الرفيق جورج حبش :

لا استقرار في لبنان الا بضرب القوى الفاشية



دعا الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرفيق جورج حبش في حفل اقيم بمناسبة تخريج دورة ضباط للجبهة الشعبية، الى الانتقال من موقع الدفاع الى موقع الهجوم على المشروع الانعزالي الفاشي لصهينة لبنان .

واكد حبش في كلمته حرصه على تحقيق الوحدة الوطنية على اساس خط سياسي تقدمي جذري وواضح يستطيع تعبئة كل الجماهير الفلسطينية .

وكانت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قد احتفلت يوم ١٢/٢٤ بتخريج اربعين ضابطا للجبهة من دورة الشهيد « غيفارا غزه » على أرض الكلية العسكرية التابعة لها في برج البراجنة ، بحضور الامين العام للجبهة واعضاء المكتب السياسي وممثلي قادة المنظمات الفلسطينية والحركة الوطنية .

افتتح الحفل بكلمة قائد الكلية العسكرية الرفيق ابو عذاب التي قال فيها :

رغم اننا نعيش صراعا عنيفا ومباشرا مع اعداء قضيتنا مع كل القوى المعادية للثورة والتقدم ، ورغم ان مقر الكلية ومناطق التطبيق العملي تقع ضمن ساحات الحركات الفعلية والانذار اليومي ، الا ان المنهاج الموضوعي لهذه الدورة والمستند الى العلم العسكري ، قد تم تطبيقه نظريا وعمليا .

في هذه الاثناء ادلى عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية الرفيق بسام أبو شريف بتصريح قال فيه : تخريج دفعة من الضباط اليوم يأتي ضمن برنامج الجبهة لبناء القوة العسكرية الثورية المسلحة بالعلم بعد ذلك القى الدكتور جورج حبش كلمة بالمناسبة قال فيها :

ان هذه المناسبة يجب ان تعني لكم المزيد من الاعباء ومن الشعور العميق بالمسؤولية ، ارجو منكم ان تتذكروا دائما الشريط الطويل لكفاح جماهيركم وما تحملته من آلام وعذابات وتضحيات . فليبق في ذهنكم هذا الشريط من الدماء في جرش وفي عجلون وفي الوحدات وفي جنوب لبنان وفي بيروت ، ليبق هذا الشريط منبع الشعور بالمسؤولية ازاء ثورتكم وجماهيركم ومستقبل قضيتكم .

وتابع يقول :

الثورة بالنسبة لنا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لا تقتصر على حمل السلاح ولا على مجرد القتال من اجل استرداد ما اغتصب منا .

الثورة هي تغيير شامل عميق في كل شيء ، في القيم الاخلاقية ، في الانتقال من الكسل الى الحيوية والنشاط . الثورة هي انتقال من الجمود الى المبادرة والابداع . انها انتقال من الجهل الى العلم والتفتح. الثورة كما نراها هي انتقال من القيم البالية الى القيم التي تجعل من الانسان قيمة اساسية . الثورة تشمل عملية تغيير في كافة ميادين حياتنا التي نعيشها في كل يوم . انها انتقال من الارتجال الى البرمجة ، انها انتقال نهائي من الاهمال الى الشعور بالمسؤولية .

اننا نعرف جيدا الاخطاء والمسلكيات الخاطئة التي ترتكب يوميا باسم الثورة الفلسطينية والثورة اللبنانية . هذه الاخطاء تسيء الى الجماهير والى الثورة الفلسطينية والى الحركة الوطنية اللبنانية وتضعف من ايمان جماهيرنا بالثورة . يجب ان تكونوا ، من خلال الانضباط الذي تعلمتموه قدوة ، للتخلص من كل هذه الظواهر المرضية .

وتابع حبش يقول :

تعرفون جيدا اننا في ندواتنا الجماهيرية حددنا امام رفاقنا في مختلف فصائل المقاومة الفلسطينية ، وامام رفاقنا في الحركة الوطنية اللبنانية ، وامامكم وامام جماهير شعبنا ، حددنا بوضوح المهمات السياسية النضالية كما تراها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على الصعيد الفلسطيني وعلى الصعيد العربي وعلى الصعيد الاممي .

هذه المهمة ، نحملكم مسؤولية انجازها بكل ما في اعماقكم من بطولة . نحملكم مسؤولية حماية البندقية في لبنان ، التي تستمر المؤامرات لضربها .

ايها الرفاق ،

ان نضالكم هنا رديف اساسي لنضال جماهيركم في فلسطين المحتلة . وضرب البندقية المقاتلة هنا في لبنان يعني ضربها في فلسطين المحتلة . لنعلن بوضوح ان بقاء البندقية مرفوعة في لبنان يبقي صوت الثورة الفلسطينية مرتفعا عاليا في الداخل وعربيا وعالميا .

وفي معرض حديثه عن العلاقة المصيرية بين المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية قال الدكتور حبش :

ان العلاقة المصيرية بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية مكنتنا من مواجهة معسكر الخصم حتى الان ، لم نصمد من خلال بضعة الاف من المقاتلين الفلسطينيين انما صمدنا من خلال كل الجماهير اللبنانية التي تحمل السلاح بقيادة الحركة الوطنية اللبنانية . وحتى نحمي هذه الثورة لنحدد ان المسؤولية تبدأ بتوضيح الرؤية السياسية الواضحة وهذا هو الاساس .

وتابع :

ان كل نغمات التسوية في لبنان هي خاطئة ولن ينتج عنها الا تخدير الجماهير اللبنانية والفلسطينية. كيف يمكننا في ضوء ثلاث او اربع سنوات من النضال ايجاد حل لبناني حقيقي في ظل بقاء القوى الفاشية المتحالفة مع اسرائيل ؟ .

كيف يمكن حدوث اي تسوية لبنانية في ظل القوى الشمعونية والكتائبية وغيرها المسلحة والمتحالفة مع اسرائيل ؟ . لن يكون هناك استقرار في لبنان ، الاستقرار الوحيد الممكن قيامه في لبنان هو الذي ينتج عن توجيه ضربة قاصمة الى كافة هذه القوى العدوة .



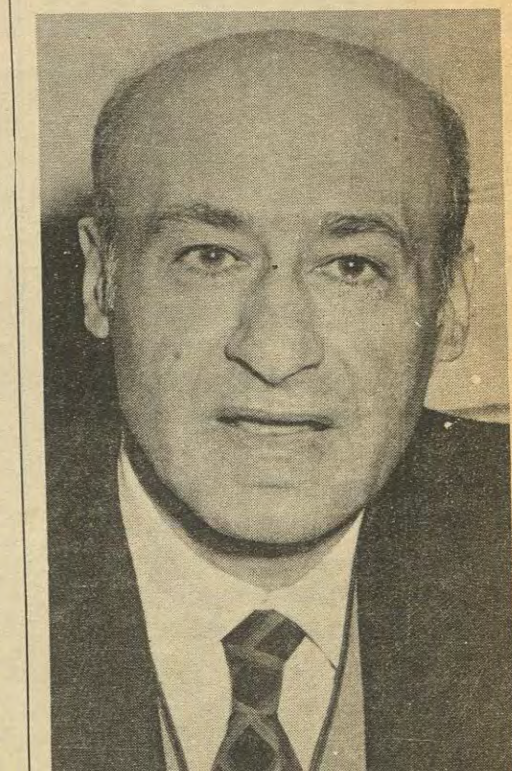
حيث مقررات بيت الدين مجمدة بانتظار التنفيذ

كل الحلول مازالت تصطدم بعقبة المتعاملين مع.. العدو؟



سركيس . القسم الذي لم ينفذ !

ماذا وراء التكتيك الانعزالي الجديد بإطلاق تصريحات تحمل نفس "الحمائم" ؟



فؤاد بطرس : صوت « الجبهة اللبنانية »

« الجبهة اللبنانية » : جولات الى كل مكان



ثلاثة اشهر أنقضت على مؤتمر بيت الدين العربي دون ان تستطيع السلطة اللبنانية تنفيذ المقررات . . . والحكومة التي ارتبط وجودها بالتنفيذ الى حد كبير — وان حاولت تجديد شبابها في التعديل الوزاري الاخير ، فانها قد تجد نفسها مرة اخرى عاجزة عن تحقيق الوحدة بين صفوفها عند محاولة اتخاذ أي قرار بشأن تطبيق مقررات بيت الدين ، ما لم تترتب قناعة نهائية عند اهل الحكم ان هناك مسائل اساسية يجب ان لا تكون مجالا للجدل هي : وحدة لبنان شعبا ومؤسسات وضرورة قطع العلاقات بالعدو الصهيوني .

والباحث في اوراق السايسة اللبنانية يجد ان كل الحلول المطروحة سابقا وحاضرا والتي قد تطرح مستقبلا للخروج بالازمة اللبنانية من النفق المظلم الذي دخلته تصطدم بالقوى المتعاملة مع « اسرائيل » ، واذا وجدت نفسها هذه القوى عاجزة فان « اسرائيل » تأخذ المبادرة لتقلب المبادرات وتعيد التجربة من اولها .

وهكذا كان الامر منذ دخول قوات الردع العربية لبنان حيث وضع العدو الصهيوني خطوطه الحمراء ، وبعدما شعر ان ادواته عاجزة عن التحكم بالقرار السياسي اللبناني دخل الجنوب ووسع شريط المتعاونين معه كما وطد علاقاته « بالجبهة اللبنانية » .

وبعد مؤتمر بيت الدين الذي لم يأت كما اشتهت « الجبهة اللبنانية » ممثلة بالوزير فؤاد بطرس ولا كما اراد الياس سركيس هروبا من مواجهة الواقع ومحاولة تقليص دور « القوات السورية » العاملة في اطار قوات الردع العربية ، بعد المؤتمر الذي اكد على بديهيات الامور ووضع المقررات التي اثارت الجدل حول قوة تنفيذها يستمر العدو الصهيوني في الدفاع عن مواقعه في « المسألة اللبنانية » عبر « الجبهة اللبنانية» وعبر مختلف الاشكال وبالاساليب المعهودة .

ومعارضة « الجبهة اللبنانية » لمؤتمر بيت الدين بدأ منذ اللحظات الاولى لاختتام اعماله ، فقد اعلن الوزير فؤاد بطرس ان مقررات المؤتمر ليس لها صفة تنفيذية الزامية بل انها توصيات عامة . كما اعلنت « الجبهة اللبنانية » عن غضبها على الياس سركيس الى درجة انها وضعت خطة لمحاصرة القصر ومنعه من العودة اليه لولا الحسابات الدقيقة التي منعتها من ذلك .

الا ان التأثير الكتائبي — الشمعوني على رئيس الجمهورية سرعان ما اعاد التطابق الى موقفهما ، وانعكس ذلك على تضامن الحكومة حيال اهمية مقررات بيت الدين ، بينما برزت وجهة نظر سركيس متطابقة مع وجهة نظر « الجبهة اللبنانية » .

وفي مؤتمر القمة العربي المنعقد في بغداد بعد انعقاد مؤتمر بيت الدين بقي الياس سركيس مستمعا الى وجهة النظر العربية والتي تركزت بكثير من التكرار والجدية على تبني وتأييد مقررات بيت الدين ، بينما اكتفى هو بالتركيز على المساعدات الاقتصادية لاعادة تعمير لبنان .

وفيما كانت الانظار تتجه الى رئيس الجمهورية وحكومته في البدء بتنفيذ مقررات المؤتمر العربي في بيت الدين مقدمة لاستكمال ما وعد به مؤتمر قمة بغداد في تقديم المعونة المالية فان رئيس الجمهورية اللبنانية كان شاخص الابصار الى ما وراء « البحار » من اجل « تنفيس » او « تبويظ » مقررات بيت الدين عبر اتصالات دولية ، او مقررات دولية تكون خير معين له او حجة كافية له للهروب من الالتزام بالتنفيذ . الا ان زيارته الى العاصمة الفرنسية اعادته الى حتمية التعاطي مع الازمة اللبنانية عبر الوفاق — اللبناني كما افهمته ان « الحل العربي » هو اقرب الحلول الى التنفيذ . واذا كان رئيس الجمهورية لم يدع اللجنة العربية الثلاثية الا بعد عودته من فرنسا تدليلا على ان المنافذ قد سدت امامه ، وان العمل ضمن الحل العربي هو اقرب الطرق واقصرها ، الا انه لم يقطع الامل في اشراك اطراف دولية متعددة في مساعدته على حل الازمة اللبنانية او بالاحرى على اخراجه من « ورطة » بيت الدين .

واذا كان هذا هو موقف الياس سركيس فما هو موقف « الجبهة اللبنانية » ؟

« الجبهة اللبنانية » لم تكتف بالمعارضة اللفظية عبر تصريحاتها او عبر فؤاد بطرس فحسب بل تعدت ذلك الى ترجمة معارضتها لمقررات بيت الدين او لاي حل لا يأخذ بالاعتبار « اللامركزية » التي فرضتها الاحداث اللبنانية ، وانطلقت تترجم ذلك الى وفود تجوب اوروبا داعية لانقاذ « المسيحيين » من البحر « العربي » المحيط « بجزيرتهم » وذهب وفدها الى اوروبا برئاسة ادوار حنين في رحلة دامت ما يقارب الشهر ليشرح لهم أسباب الحرب وطرق « القضاء على جذورها » بحيث يتجنب لبنان « قيام المجازر كل عقد او عقدين من الزمن » .

كما ارسلت « الجبهة اللبنانية » وفدا يمثلها لمحاورة اكبر حزبين يمينين في فرنسا هما الحزب الديغولي ، والتجمع الجيسكاردي .

ومثل الجبهة امين الجميل ، دوري شمعون ، نديم سالم ، فيكتور موسى ، بشير الجميل ، شاكر ابو سليمان ، فيليب الخازن ، نهاد بويز وغيرهم . ومثل الجانب الفرنسي في الحزبين ميشال دوبريه وكوف دي مورفيل وبيار سمير وموريس شومان وجورج غورس وفرنسوا جيرو وغيرهم .

وقد عقد بين « الطرفين » لقاء منفصل مع كل من الحزبين الفرنسيين . ودار النقاش ومحور البحث حول ورقة عمل قدمتها الرابطة المارونية باسم « الوفد » اللبناني .

وتضمنت الورقة شرحا شاملا لمعطيات لبنان الجغرافية والتاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية ونظرة الى الواقع اليوم من وجهة نظر انعزالية .

وركزت الورقة « الانعزالية » على ما اسمته بوضع جديد نشأ بسبب وجود « الردع » في لبنان وقالت ان لبنان اصبح اربع مناطق هي :

١ — الاولى وتشمل المناطق المسيحية التي لا تزال السلطة الشرعية تمارس نفوذها عليها .
٢ — الثانية خاضعة لنفوذ المقاومة الفلسطينية .
٣ — الثالثة تحت نفوذ سوريا .
٤ — الرابعة تحت سلطة سعد حداد .

وبعد عرض مسهب للوضع السياسي تطالب الورقة باستخلاص افكار تتركز على ضرورة قيام الامم المتحدة بوضع يدها على مجمل القضية اللبنانية وذلك بغية وقف التدخلات الخارجية والعمل في آن معا على « ضبط » الوجود الفلسطيني المسلح وتنظيمه بعد تجريده من السلاح في أنتظار توزيع الفلسطينيين على الدول العربية .

واذا كانت هذه وجهة نظر « الجبهة اللبنانية » فان الجانب الفرنسي لم يشذ عن رأي فاليري جيسكار ديستان وكان رأيه ان التفاهم اللبناني ضرورة ملحة لايجاد الحل للازمة اللبنانية .

وعدا عن التعليقات اليومية التي اوردتها وسائل اعلام « الجبهة اللبنانية » بهذا الصدد ، فان بيانا باسم امينها العام ادوار حنين قد حدد موقفها ردا على مهمة برتولي بأسلوب ساخر نشرته جريدة العمل في ١٩ كانون الاول الماضي خلص فيه الى القول : « ان الحل الفاعل هو الحل الدولي » . وزاد متسائلا : « من الذي حدد للكاردينال برتولي خطة عمله » ؟

« ان الخطة فاسدة » ... و « ان الرأي الذي جد الكاردينال وراءه لم يكن على ما يظهر الرأي الاصوب . بل كان الرأي الذي قيمته قيمة صاحبه » .

وينهي امين عام « الجبهة اللبنانية » كلامه لموفد البابا « انه من لزوم ما لا يلزم التذكير بأن اللبنانيين قد سئموا من الكلام ومن المتاجرة به في مجالات العمل » .

هذا عن معارضة « الجبهة اللبنانية » للمبادرات المرتكزة على ضرورة قيام وفاق وطني صالح لاعادة وحدة البلد والعودة الى التعايش الوطني .

ولم تكتف « الجبهة اللبنانية » بعرقلة المساعي والمبادرات بل انها ترجمت معارضتها الى « مظاهرات» متعددة تؤدي الى الغاء اي مشروع امني اخر غير مشروعها القائم على اللامركزية ، والحكم الذاتي . وفي هذا الاطار يمكن رؤية ظاهرة سمير الاشقر وظاهرة محاصرة ثكنة صربا ومحاولة قتل السفيرين السعودي والكويتي التي اتت لتصب في سياق تعطيل اللجنة الثلاثية العربية المكلفة بوضع مقررات مؤتمر بيت الدين موضع التنفيذ .

ويبدو واضحا ان « الجبهة اللبنانية » تتحرك ضمن استراتيجية صهيونية في الحفاظ على استمرار الازمة اللبنانية كبوابة مفتوحة على الحرب تستطيع بواسطتها « اسرائيل » ان تمسك ورقة هامة في المجالات العسكرية والسياسية .

واذا كانت « اسرائيل » قد مهدت لأعتدائها اجتياح قسم من الجنوب قبل اقل من سنة باطلاق تصريحات مباشرة بحماية « المسيحين » وهي تدافع عن محاولة حرمانها من المشاركة في السياسة اللبنانية مباشرة او مداورة ، فان تهديداتها الجديدة تأتي في نفس السياق ، ذلك ان الاجواء المحلية والعربية والدولية فرضت البدء بعملية الوفاق الوطني مجددا ولم يعد امام سركيس اي مجال للمماطلة كما لم تستطع الميليشيات الانعزالية ان تعكر اجواء الوفاق رغم عمليتي صربا وطائرة السفيرين .

والجديد القديم في التحركات الانعزالية انها في الوقت الذي تهدد فيه « اسرائيل » جنوب لبنان فان « الجبهة اللبنانية » تطلق تصريحات من نفس مرحلة « الحمائم » فكميل شمعون لم يرفض مبدأ الاجتماع بياسر عرفات وهو موقف كان يرفضه سابقا ويتناقض كليا مع طروحاته « المتصلبة » ، والشيخ بيار الجميل قال ان على اللبنانيين ان يلتقوا دون اي وصاية كما دعا للاتفاق على « برنامج قومي » في رفض « التوطين » .

واذا اضفنا الى تصريحات شمعون والجميل والتي تكررت اكثر من مرة خلال الاسبوع قبل الاخير القاعدة التي حركت ضرورة ابراز « الحمائم » من « الجبهة اللبنانية » امثال امين الجميل ودوري شمعون ، فان الموقف الجديد في التحركات الانعزالية لا شك انه ناجم عن مسببات ليست بالضرورة سياسية عامة ولا خارجية بل انها أسباب تعتبرها « الجبهة اللبنانية » داخلية .

واذا ما لمسنا التحول عن « الجبهة اللبنانية » جماهيرا وقيادات داخل مناطق جبل لبنان بالذات منذ خروج سليمان فرنجية والقوى المسيحية في الشمال مرورا بالخلافات الداخلية لحزب الكتائب والاصوات المارونية القيادية التي بدأت تجهر المعارضة من امثال فؤاد لحود والبير مخير وغيرهما ، انتهاء بالاجواء السياسية العامة والامتصاص من معاملة الجيش « الفئوي » في صربا والاشرفية والحدث اذا ما ادركنا كل ذلك نعرف بوضوح المسببات التي حركت التكتيك الانعزالي على صورة « الحمائم » في هذه المرحلة .

وحيال المطالبة اللبنانية الشاملة للسلطة ، وتوفر الاجواء العربية والدولية بوجوب قيام الوفاق الوطني على أسس سليمة حسبما جاء في مؤتمر بيت الدين فان « الشرعية » لم يعد جائزا لها أن تعالج الازمة باظهار ضعفها وعجزها واستعطاء القوة من القوى السياسية المعارضة لقيام الامن والوفاق ، بل ان المطلوب هو الشجاعة في اثبات الشرعية المستمدة والقائمة على تكليفها وتعهدها بالعمل للحفاظ على وحدة لبنان شعبا ومؤسسات وهو امر وعد به الياس سركيس منذ كلمته الاولى بعد انتخابه رئيسا للجمهورية كما اقسم اليمين عليه حسب المادة ٥٨ من الدستور اللبناني .



لمناسبة الذكرى الحادية والستين لميلاده:



جنبلاط يروي حكاية اغتياله بقلم أحد أصدقائه

«انا اعرف متى وكيف سأموت ومن سيكون .. جانبي»



الاربعاء ١٦ اذار ١٩٧٧ ، الساعة الثانية والنصف بعد ظهر ذلك اليوم ، كان الشهيد كمال جنبلاط متوجها بسيارته من المختارة الى عاليه هو والسائق ومرافقه . ولدى وصوله الى منعطف عند قرية دير دوريت التي تبعد بضع مئات من الامتار عن بلدة بعقلين ، في الشوف ، انهمر الرصاص على السيارة ، من على جانبي الطريق الرئيسي فاصيب كمال جنبلاط ، وكان جالسا على المقعد الخلفي يطالع احدى الصحف البيروتية اليومية ، برصاصة قاتلة اخترقت الرأس ومزقت الدماغ ، فهوى على المقعد ميتا ، ولم يكن احد بجانبه ليسمع منه اخر كلمة نطق بها ، لان سائقه ومرافقه قتلا خارج السيارة اثناء تصديهما للقتلة .

والغريب في الامر ان كمال جنبلاط كان يعرف انه سيقتل ، وقد نطق هو بذلك أكثر من مرة في جلسات مغلقة ، بل ان بعض ما قاله كان يبدو في حينه وكأنه من نسج الخيال .

احد اصدقائه كتب حكاية اغتياله في مجلة « الدستور » يوم كانت ممنوعة من دخول لبنان .. فقال :

في أواخر شهر كانون الثاني من العام الماضي ، كانت الساعة التاسعة صباحا ، دخل رجل قيل انه أحد اصدقائه القدامى الى غرفة نوم كمال جنبلاط ، وكان لا يزال في فراشه يطالع الصحف ويدردش مع عالمين كبيرين في اللغة العربية وفي المخطوطات القديمة ، وطلب من « المعلم » — كما ناداه — أن يسمح له بكلمة على انفراد قائلا : « انني جئت في مهمة خطيرة ولامر خطير » .

استأذننا « المعلم » فخرجنا جميعا الى الرواق الداخلي . وبعد عشر دقائق خرج الرجل الذي جاء فجأة ، وعدنا نحن الثلاثة اليه ، الشيخان وأنا ، فالتفت الى كمال جنبلاط ، فاذا به لايزال يجلس في « فرشته » وابتسامة هادئة على وجهه تكشف عن صفاء ذهن وعن مقدرة في أن يحول المفاجأة مهما كانت عظيمة أو خطرة الى أمر عادي جدا .

لم يحاول أحد منا أن يساله عن الامر الخطير الذي حمله اليه هذا الرجل ، اذ ان أمثال هؤلاء الرجال كانوا يدخلون على هذا النحو خلال الحرب الاهلية اللبنانية . وقبل أن نجلس سمعنا صوت « المعلم » يقول بنبرة هادئة ممزوجة بمسحة من الرضى والاطمئنان والسعادة : هل تريدون أن تعرفوا ماذا جاء يفعل هذا الرجل في هذا الصباح ؟ ومرة ثانية سكتنا نحن الثلاثة ولم نجب لاننا نعرف أيضا أن « المعلم » لا يخبىء علينا الا الاسرار الكبيرة التي يحرص على أن يحتفظ بها لنفسه ويسجلها في مفكرة يضعها في صندوق صغير مقفل الى جانبه ، أما القضايا الاخرى ، مهما كانت خطيرة ، فكان يبادر هو الى اطلاعنا عليها بطريقته واسلوبه الخاصين ، اللذين يخالطهما في بعض الاحيان مزيج من الجد والهزل حتى تخال نفسك تجول اذا كان ما يقوله لك هو الحقيقة بعينها أم جزء منها ، أم انه يريد أن يبعد الانظار عن شيء اخر . ولعله أدرك سبب سكوتنا نحن الثلاثة ، فازدادت ابتسامته اتساعا ولمع بريق في عينيه يعكس مدى راحته النفسية في تلك اللحظة وراح يتكلم بصوت خافت هادىء : « لقد قال لي انهم يريدون قتلي » .

وهنا انبرى أحد الشيخين بصوت عال : نحن نعرف انهم يريدون قتلك ولكن هل تدرك أنت ؟ طبعا لا .. ولو أدركت لكنت اتخذت الاحتياطات اللازمة .. ها أنت تنام في غرفة معزولة مكشوفة لا ترتفع أكثر من خمسة أو ستة أمتار عن سطح الارض ، وبامكان أي واحد التسلق من هذه الجهة (وأشار الى الجهة الجنوبية من المنزل) ويغتالك وأنت « تخر في نوم عميق » قالها بلهجة ساخرة ، وتابع : قل لي : من هم هؤلاء الذين يريدون قتلك وكيف ؟

لم يجب كمال جنبلاط على تساؤلات الشيخ وانما تناول من أمامه ورقة « فولسكاب » وأخذ يقرأ علينا ما تضمنته هذه الورقة . وكان كلما قرأ سطرا منها بدت على وجوهنا علامات الذهول ، وكنت أردد في نفسي : أحقا سيحصل كل هذا ؟ وكانت الورقة التي قرأها كمال جنبلاط تتضمن أسماء أكثر من عشر شخصيات وبعضها الاخر لعب دورا قياديا بارزا في الحرب الاهلية الاخيرة .

تمالكني الخوف في تلك اللحظة وأدركت في قرارة نفسي ان المؤامرة الكبرى على لبنان لم تنته ، او انها لم تبدأ بعد ، لان أخطر ما في الحروب الاهلية ، كما أعلم ، هو الاغتيالات السياسية ، فهذا سلاح ذو حدين وعندما تبدأ لا تنتهي ولا يعرف احد متى تنتهي وكيف ستكون هذه النهاية . وفيما كنت غارقا في هذا الخوف قطعه علي صوت « المعلم » قائلا : لا تتعجوا .. ان ما جاء في هذه الورقة صحيح مئة في المئة ، فبالامس اتصلت بي شخصية مسؤولة كبيرة وحذرتني من محاولة اغتيالي وكان ردي عليها باختصار : « المقدر بدو يصير » .

ضحك الشيخ بصوت مرتفع وقال مستهزئا : طبعا .. طبعا « اللي مقدر بدو يصير » هذا ما نسمعه منك ولكن المؤمن لا يلدغ من الجحر مرتين ، والحيطة ضرورية في مثل هذه الحالات .

قطع « المعلم » الحوار بأن نادى على محمد قائلا: يا محمد ، بدنا نتروق .

دخل محمد وغادر ثم عاد بعد دقائق ومعه ترويقة « المعلم » المفضلة وهي عبارة عن كوب من عصير الليمون وصحن يجمع في داخله الجوز والتين المجفف واخر ملىء بدبس الخروب ، وثالث ملىء بالاعشاب « البرية والجوية » على حد تعبيره هو .

تناول جنبلاط ترويقته ثم طلب من مرافقه فوزي الذي قتل معه أن يتصل بالعميد اده ، فغاب فوزي وعاد بعد لحظات وقال : العميد على الخط .

ضحك جنبلاط ببراءة وكان شيئا لم يحصل وقال : ألو عميد . كيفك اليوم . ان شاء الله مش خايف ؟ على كل حال لازم تنتبه . الثالثة ثابتة . هالمرة القصة جد أنا عم قلك .. لا يا عميد انت بالاول وأنا بانصحك انك تروح تسافر ومن الافضل أن تذهب الى باريس فهناك اصدقاؤك ويؤمنون لك الحماية اللازمة . صدقني انا عم قلك ، هلق اجاني واحد وخبرني كل التفاصيل .. يا عميد ما تستخف بالامر .

انتهت المخابرة ، وعاد جنبلاط الى الحديث ولكن هذه المرة بجدية أكثر : هل تعرفون انهم كانوا جادين في اغتيال العميد ، ولولا القدرة الالهيةوسرعة حركته عندما اطلقوا عليه الرصاص لكان قتل . الحقيقة ان العميد رجل ذكي وشريف ووطني ، لقد كان هو الوحيد الذي وقف في وجه المؤامرة ، وقال لا ، ولم يخف على حياته رغم المحاولات المتكررة التي حصلت لاغتياله . انهم يريدون أن يسكتوا الصوت المسيحي الوطني الوحيد الذي كشف المؤامرة ولم يرضخ للضغوط والتهديدات . لقد نصحته بمغادرة البلاد الى باريس لان الحياة هناك أكثر أمانا وأكثر ديمقراطية وبامكان الانسان أن يتكلم بحرية ويقول رأيه بصراحة ولا يخاف من أن يقتل أو يهدم بيته .

قال الشيخ : انت تنصح غيرك ولا تهتم لنفسك . لماذا لا تكون انت في رأس قائمة الاغتيالات ؟

ابتسم لكلام الشيخ ثم قال : « يا عمي اللي مقدر بدو يصير » هاق العميد عم يقلي نفس الكلام ولكن ... لم يكمل عبارته ، ولم أعرف ، وما زلت حتى اليوم أجهل ، ماذا كان يريد أن يقول .

وبالفعل ، ومنذ دخول قوات الردع العربية الى لبنان تحت مظلة جامعة الدول العربية التزم الصمت التام ، وحاول الابتعاد ما امكن عن الاضواء ، أصبحت امنيته في تلك المرحلة أو « منتهى أمنيتي » — كما صارحني ذات يوم — أن يعتزل السياسة وينتقل الى الهند حيث ينصرف هناك الى التأليف والكتابة ، لكن اصدقاءه نصحوه بأن يبقى في لبنان ، على الاقل ريثما يطمئن الى مصير هذا الوطن .

كان يائسا ، وقلما ييأس ، من العرب ومن اللبنانيين ، ومن المصير الاسود الذي آل اليه الوضع .. لا يرى بصيص نور ولا حتى بارقة أمل تدفعه الى استئناف النضال . فكل ما كان يحلم به قد انتهى . هكذا قال لي ذات ليلة وبالتحديد عندما أذاع سليمان فرنجية نص الوثيقة الدستورية . وأضاف يومها بصوت تخنقه الغصة والحرقة : « مساكين هؤلاء الشبان في لبنان .. لقد ضربوهم حتى الموت » . هذا اليأس من الوضع دفع به الى الزهد في الكلام ، الى التقليل منه ، الى التزام الصمت الكامل أحيانا . وأخذ الحنين يشده الى صومعته التي تقع على بعد أربعة كيلو مترات من قصره في المختارة حيث يجد هناك متعته الروحية ويطلق العنان لافكاره الصوفية ترتفع فوق « الحشرات الارضية والافكار المبتذلة » .

كانت بعض الالتزامات الحزبية والسياسية تجبره على النزول الى بيروت صباح الاثنين من كل اسبوع ليعود مساء كل يوم أربعاء من الاسبوع نفسه الى مقره في المختارة . ومن هناك فورا الى صومعته في « الشاوية » يتأبط ، أو بالاحرى ، يحمل عشرات الكتب الفلسفية والعلمية ليغرق في القراءة وفي التفكير وفي « التسبيح » عندما تتعب عيناه وتثقل جفونه .

وعلى غير عادته صار يتهرب من الصحافيين كلما التقاهم في منزله أو في مكتب الحزب التقدمي الاشتراكي . انه لا يريد أن يراهم لانه ضعيف تجاه الصحافة والوقت لم يعد وقت كلام وتصريحات .. لم يعد للكلمة في نظره معنى ولا مبنى ، فلماذا يتكلم ؟ ولماذا لا يوفر جهده لانهاء ما كان قد بداه قبل عشر سنوات ، أي الى استكمال المخطوطات الصوفية التي قضى طوال هذه المدة يخطف ما تبقى لديه من وقت للراحة والنوم من أجل اعادة كتابتها وتنسيقها .

قلة ضئيلة من الذين يثق بهم كان ينبئهم في بعض الاحيان بعض ما يخالجه من خوف على حياته .. ولنقل بعض ما كان قد احيط به علما من وجودمؤامرة على حياته . كان لا يخاف الموت ومذهبه « المقدر بدو يصير » . وعندما سمعت منه هذه العبارة تذكرت انه عندما عاد في ١٩٧٣ من زيارة الى الهند دامت أكثر من ثلاثة أشهر قال لي في احدى جلساته التي يبتعد فيها عن السياسة ويطلق العنان لفلسفته في الحياة وفي الحب وفي الموت : هل تعرف انني اعرف متى سأموت ؟!..

قلت مستغربا : وكيف لاحد أن يعرف متى سيموت؟

ضحك ببراءة الطفل وقال وهو يتناول عشبة القمح التي ملأ بها الدنيا وشغل الناس : أنا أعرف متى سأموت وفي أي يوم وفي أي ساعة وكيف سأموت ومن سيكون الى جانبي في تلك اللحظة !

حكومة « الجبهة اللبنانية » تقرر و « الشرعية » .. تتفرج !

اصدرت « حكومة الجبهة اللبنانية » قرارا وقعه « المدير العام للجنة المالية المشتركة » يقضي بفرض ضريبة ١٠ بالمئة على مبيعات الوقود . والقرار يحمل الرقم (١٤) ويقضي باقتطاع نسبة ١٠ في المئة من مبيعات شركات توزيع المحروقات عن بيع الزيوت والمواد الكيماوية وتحولها الى الميليشيات . ونكتفي هنا - ودون اي تعليق - بنشر نص قرار « حكومة الجبهة اللبنانية » .

ان المدير العام للجنة المالية المشتركة بناء على القرار رقم (٧) الصادر عن رئيسي حزب الكتائب وحزب الوطنيين الاحرار تاريخ ١٤ - ١٠ - ٧٨ يقرر ما يلي :

اولا : يستوفى عن كل فاتورة صادرة عن شركات بيع الزيوت والمواد الكيماوية مبلغ قدره عشرة في المائة (١٠ بالمئة) من قيمة هذه الفاتورة .

ثانيا : يصار الى دفع المبلغ المذكور في المكان المحدد من اللجنة المالية المشتركة لهذه الغاية .

ثالثا : يمنع على مسؤولية الشركة تسليم اي من المواد المشار اليها قبل التأكد من صحة دفع المبلغ المذكور في المادة الاولى .

رابعا : لا يقبل اي اعضاء من اي نوع كان الا بموافقة الادارة المركزية للماليةالمشتركة

خامسا : يعمل بهذا القرار ابتداء من نهار الجمعة الواقع في السابع والعشرين من شهر تشرين الاول . ١٩٧٨

سادسا : تكلف دائرة الكازخانات بتنفيذ مضمون هذا القرار .

سابعا : ينشر هذا القرار ويبلغ حيث تدعو الحاجة .



حادثة احتجاز داني شمعون تكشف :

حبل سري من العلاقات ؟



بالاشتراك والتنسيق الكاملين مع السفير السعودي علي الشاعر والقوة السعودية العاملة في نطاق قوات الردع العربية ، جاءت زيارة داني شمعون وابو شرف الإستفزازية للمنطقة الوطنية ــ الغربية ــ وخلقت حادثة اعتقالهما ردود فعل تتراوح بين الاستنكار الرسمي ــ المتواطىء ــ والنقمة الشعبية المتزايدة على الاستفزاز الانعزالي المدبر والمتعمد .

في هذا الصدد ، اعلنت حركة الناصريين المستقلين « المرابطون » انها التقطت اتصالات هاتفية ولاسلكية تفيد ان الاوامر صدرت من السفير السعودي علي الشاعر الى القوة السعودية الموجودة في المنطقة الشرقية بالتوجه الى منطقة الجامعة العربية ، ــ بما وصفه بيان المرابطون ــ « تضخيم عملية الاستفزاز لتحويل النعاج في الشرقية الى مقاتلين في الغربية » ، واستطرد البيان قائلا : « ان الرد على هذه الخطوة كان في حجمها على المستويين العسكري والسياسي ».

والقصة كما تناقلتها الصحافة والتقارير الامنية الوطنية بدأت في حوالي الساعة السابعة ، مساء ١٩٧٨/١٢/١٥ عندما توقفت سيارة سوداء اللون امام المدخل الرئيسي لمستشفى الجامعة الامريكية ، تحمل لوحة الجيش السعودي وتبعتها سيارة « رانج روفر » بداخلها عناصر من الجيش السعودي والانعزاليين ، ترجل منها على الفور داني شمعون المسؤول العسكري في حزب « الوطنيين الاحرار » يرافقه جوزيف ابو شرف احد قياديي حزب الكتائب يرافقهما ضابط سعودي برتبة رائد ، ومحاطين برجال قوى الامن الداخلي ، وتوجه الجميع الى المصعد لزيارة السفير السعودي الذي يقيم في الطابق الثاني ، واصدرت الاوامر لرجال الدرك اللبناني والقوة السعودية بتشديد الحراسة . ولم تمض دقائق حتى حضرت قوة سعودية اضافية الى منطقة المستشفى « بشكل احترازي » ومنعت دخول المواطنين اليه .

اثار وجود شمعون الابن في المنطقة الوطنية ، حالة من الريبة والاستنفار الشديدين ، الامر الذي ادى الى قيام تعبئة سريعة في مكاتب الفصائل الوطنية المتواجدة في منطقة المستشفى والتي بادر مقاتلوها الى اخذ مواقعهم على المفارق والطرق المؤدية الى المستشفى وفوق سطوح البنايات المجاورة .

وذكر شهود عيان ان حالة من الذعر الشديد سيطرت على كل من السفير السعودي علي الشاعر وضيوفه الانعزاليين ، كما اصيب داني شمعون بانهيار عصبي واغمى على ابنة الشاعر التي كانت بجوار والدها اثر سماع طلقات نارية .

بيان « المرابطون » الذي كشف الستار عن تفاصيل الزيارة قال « ان قيادة الحركة اصدرت اوامرها السرية جدا لتشكيل حزام امني فاتخذت وحدات مناعة الامن السياسي لقوات « المرابطون » مراكزها الستراتيجية بدقة ووعي ، لكن مصادر صحفية وطنية قالت ان القوة السعودية فتحت نيرانها المكثفة عند باب الجامعة باتجاه مركز « المرابطون » لحمل المقاتلين الذين سدوا الطرقات على التراجع وبناء لاوامر اصدرها السفير السعودي .

السفير السعودي علي الشاعر ، نزيل المستشفى ــ بعد محاولة اغتياله في حادثة الطائرة الشهيرة من قبل ضيوفه الانعزاليون ــ اعطى حادثة الزيارة بعدا عربيا ودوليا ، فقام بالاتصال الهاتفي فورا مع الامير فهد الذي قام بدوره بالاتصال مع الرئيس حافظ الاسد في الوقت الذي كانت الدوائر الرسمية الامنية والسياسية تتحرك بشكل كثيف معطية الحادث اهمية قصوى .

سليم الحص رئيس الوزراء وصلاح سلمان وزير الداخلية توافدا الى مكان بالقرب من المستشفى ليفاوض الاخ سمير صباغ نائب رئيس مجلس قيادة « المرابطون » الذي كان يشرف على سير العملية .. داني شمعون طلب مهاتفة الاخ ابراهيم قليلات وابلغه بحضور واستماع رئيس الحكومة انهما رهينين بين يديه وانه يطلب تدخله الشخصي والمباشر لاخراجه من المستشفى .

التحركات السريعة والاتصالات المكثفة اعطت ثمارها في ساعة متأخرة من الليل وتم اطلاق سراح داني شمعون وجوزف ابو شرف ومرافقيهما ونقلا بسيارة تابعة للرائد مدحت ــ من الامن الموحد لحركة فتح اوفده ابو عمار للاسهام في اطلاق سراح شمعون الابن وتامين الحماية له ــ وفعلا انتهت حادثة الاعتقال الاحترازي التي امتدت ثماني ساعات كاملة ، تاركة وراءها الكثير من علامات الاستفهام والتساؤلات المشروعة .

ولعل ابرز علامات الاستفهام هذه ، التحرك الفلسطيني المتمثل برئيس اللجنة التنفيذية الذي سارع على الفور بايفاد الرائد مدحت والحاج ابو طلال من مسؤولي امن فتح للعمل على انقاذ حياة داني شمعون ورفاقه وضمان خروجهم سالمين ، واصبح واضحا انه من غير الممكن ــ ومهما كانت التبريرات ــ عدم الربط بين هذا « الحرص » على حياة المسؤول العسكري لحزب « الوطنيين الاحرار » وبين الحوار الذي كان قد بدأ بين اليمين الفلسطيني والقوى الانعزالية ، واصبح من المنطقي الحديث عن « حبل سري » من العلاقات بين الطرفين .

ولعلنا لا بجانب الصواب اذا قلنا ان زيارة شمعون الابن الاستفزازية انطوت في جوهرها على ما يمكن تسميته ببالون الاختبار لقياس ردة فعل الشارع الوطني وهي تمهد بشكل او بآخر للشروع في صيغة من العلاقات الجديدة ، ولكن هل يقدر لهذه الصيغة النجاح ؟ والى متى ؟ ؟



قدومهم للمنطقة الوطنية استفزاز ام اختبار

مجلة "شتيرن" الالمانية تنشر

التفاصيل الكاملة لعملية سفينة الكتائب "سونيا":

بثمن الحشيش نشتري .. السلاح!

من مرفأ لارنكا الى جونية مرورا بمرافىء اوروبا

حشيشة الكتائب تدور باحثة عمن يبادلها بالسلاح



عشرة أطنان من « الحشيش » وقعت بيد البوليس الالماني الاتحادي ، هي بعض من صفقة، كان الانعزاليون يعتزمون مقايضتها بسلاح « الماني غربي » هذا هو الموضوع الذي نشرته مصورا مجلة « شتيرن » الاتحادية وعادت مجلة « الوطن العربي » التي تصدر في باريس فنشرته بالعربية ، ويذكر أن المجلة الاخيرة كانت قد نشرت بأعداد سابقة أخبارا عن قيام الانعزاليين من كتائب وأحرار ، بتهريب الحشيش والافيون الى المانيا الاتحادية وشراء سلاح بثمن المخدرات المصدرة .

ولكن موضوع السفينة « سونيا » ينطوي على خطورة كبيرة تمس الدولة اللبنانية مباشرة ، فقد ذكرت « شتيرن » أن مسؤولا كبيرا في الدولة كان ضالعا بهذه التوريبة وان الذين ألقي القبض عليهم وحقق معهم اعترفوا على ذلك المسؤول .

والعملية كما ذكرت المجلة الالمانية حسب تقرير البوليس الالماني ، من تنظيم أعضاء عسكريين في حزب الكتائب ، فقد اعترف مساعد القبطان « عبده سمعان رزق » أحد القادة العسكريين في حزب الكتائب ، ان العملية هي من تنظيم شخص في جونيه يدعى « رفول خوري » وشخص آخر يدعى انطوان فارس قصاب ، يحمل رتبة عضوية في ميليشيا الكتائب .

وقد بدأت فصول هذه العملية الكبيرة منذ شهر أيار ١٩٧٧ ، في ميناء « لارنكا » القبرصي .

وذكر قبطان السفينة الانكليزي الجنسية « لاسيلز » في اعترافه بان قصاب أبلغه صراحة بأنه يفتش عن قبطان مغامر يحب أن يكسب مالا وفيرا مقابل تهريب الحشيشة واستخدام عائدات التهريب في صفقات سلاح لصالح حزب الكتائب ، وخاصة السلاح « الالماني الغربي » .

والذي يبدو أن عمليات سابقة من هذا النوع قد نجحت وشجعت على أكثر من مغامرة بهذا المجال داخل المياه الاقليمية الالمانية ، وخاصة اذا ما أخذنا بعين الاعتبار مدى التعاطف القائم بين المانيا الاتحادية وحزبها الحاكم خاصة ، و « الجبهة اللبنانية » بحزبيها الرئيسيين الكتائب والاحرار ، وهذا ما تنوه به دائما جريدة « العمل » الناطقة بلسان الكتائب .

وقال القبطان لاسيلز ، ان رفول خوري ، هو الزعيم الفعلي لشبكة التهريب ، وكان الاخير قد استحصل للقبطان البريطاني على تاشيرة دخول لبنانية « فيزا » دائمة ، وكذلك على هوية لبنانية من الكتائب لتسهيل تنقله في لبنان .

وأضاف لاسيلز ، انه نزل ضيفا على حزب الكتائب في فاريا حيث اعطي شقة فخمة مع سيارة ومرافق وكان يتنقل بين جونيه وفاريا للترفيه .

وفي احدى المرات اخذوه الى حقل حشيش واسع قرب بعلبك حيث جرى اعداد الحمولة .

وبعد أن تم الاتفاق على تفاصيل العملية طار لاسيلز الى اثينا ليتسلم سفينة التهريب التي اشتريت بمبلغ ١٠٠ ألف دولار من أجل العملية .

وتبين للجهات الرسمية الالمانية أثناء التحقيق أن القبطان ينتقل باسماء عديدة ، وهذا مما يدعو للاشتباه ، وقد سبق للقبطان المذكور أن عمل في البوليس البريطاني .

وكانت السفينة سونيا قد غادرت ميناء البيريه اليوناني بقيادته ، وبعرض البحر غير اسمها اليوناني وهكذا كان يفعل في كل مرة ، فهو يحتفظ لنفسه باكثر من اسم وهوية ، ويستبدل أسماء سفينته في عرض البحر تبعا لضرورات العمل .

وجاء في اعترافات القبطان للمحققين الالمان ، انه لم يتعرض الى اية متاعب من قبل السلطات في جونيه ، فعندما وصل مقابل جونيه قال له قصاب « لا تطفىء الانوار ، فالاخوان عارفون بالموضوع ولا خوف منهم » .

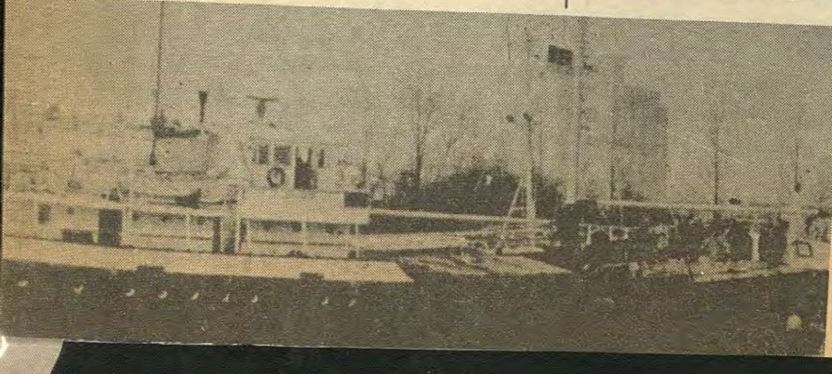
وقبل وقوع السفينة بين سلطات السواحل الالمان، كانت قد رست في ميناء « أنتيورب » البلجيكي لنقل حمولة من الاسلحة المهربة الى الكتائب .

ان السفينة « سونيا » واحدة من عشرات عمليات التهريب التي كشف عنها مؤخرا والتي تتخذ من مرافىء قبرص واليونان وبلجيكا وهولندا منطلقا لعملها .

وتتخذ ميليشيات الكتائب والاحرار من مرفأ جونيه نقطة انطلاق في عمليات التهريب وصفقات السلاح مع العدو الصهيوني ايضا ، اذ لوحظ مؤخرا انتشار تجارة الحشيش في الشريط الحدودي الذي يخضع لهيمنة الانعزاليين من زمر حداد والقوات الصهيونية.



مساعد القبطان عبده رزق مغطيا وجهه



سفينة « الكتائب » سونيا

القبطان الانكليزي لاسيلز

دراســـة (٣)

دور لبنان في مشروع التجزئة الاستعمارية

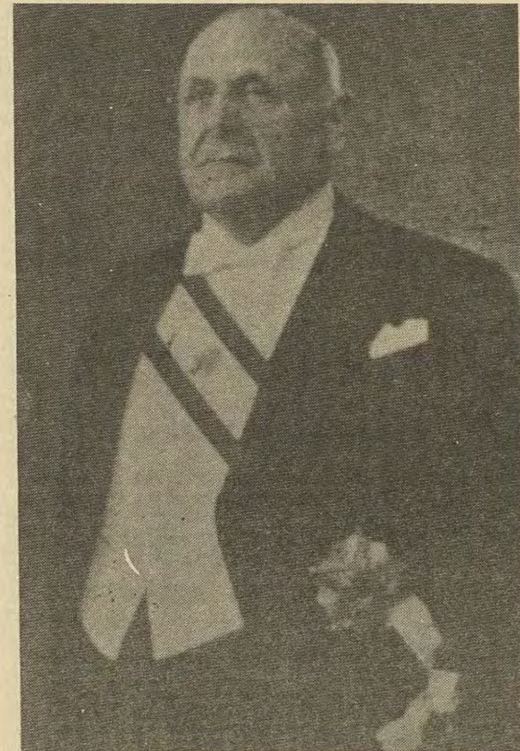
لبنان "الاستقلال": ممر الغرب الى المشرق العربي !

في اخطر المراحل التي مرّت على الامة العربية لعب لبنان دور "نائب الفاعل" في طرح مايريد الاستعمار طرحه !

تناولت الحلقتان الاولى والثانية من هذه الدراسة أسباب ودوافع سلوك الاستعمار الاوروبي مسلك تجزئة الوطن العربي والاشكال والاساليب التي اتخذها لتحقيق ذلك رغم المقاومة الجماهيرية ، وخلصنا الى القول بأن استقلال لبنان كان من ضمن مشروع التجزئة نفسه ونتيجته ، وان الاستعمار الفرنسي هو الذي أوجد هذه الدولة التي لم يكن لها ما يبرر وجودها لا قوميا ولا تاريخيا ولا حتى اقتصاديا رغم الجهود التي بذلها الاستعمار لايجاد هذه التبريرات .

وسنتكلم في هذه الحلقة عن دور لبنان في مشروع التجزئة وما قدم لهذا المشروع من امكانيات نجاح واستمرارية ، محاولين في البدء مناقشة من لم نكن نود مناقشتهم لولا الحاح الموضوع ، نقصد هؤلاء الذين سمحوا لانفسهم بتزوير الوقائع التاريخية وأدعوا ان استقلال لبنان حققته البرجوازية الوطنية وانه بالتالي انجاز وطني ، ولذلك ستكون هذه المناقشة عابرة وسريعة هادفين من خلالها توضيح بعض النقاط التي تدحض هذا الادعاء .

على الصعيد الطبقي ، فمن يسمونهم بالبرجوازية الوطنية ليسوا سوى سماسرة وارستقراطيين من مخلفات السلطنة العثمانية أو من الطبقات الطفيلية التي أوجدها الهجوم الاستعماري على المنطقة العربية ، وهم لا ينتمون بأي حال الى أي من الطبقات المنتجة في البلاد ، بل على العكس من ذلك ، فهم مثلوا أدوات



بشارة الخوري : ود المفوض السامي

الاستعمار لضرب الطبقات المنتجة .

وعلى الصعيد السياسي ، فالذين استلموا مقاليد السلطة السياسية مع بداية أيام « الاستقلال » هم من الشخصيات الرئيسية الذين تولوا مناصب سياسية مرموقة في أيام الانتداب ، وبرامجهم خلال تلك المرحلة لم تكن متعارضة مع سلطات الانتداب ، بل على العكس ، فقد كانت تتناسب معها باستمرار وكانوا دائما يحاولون كسب ود المفوض السامي لتثبيتهم في مركز ، أو للوصول الى مركز يطمحون اليه كما هي حال بشارة الخوري عند محاولاته لترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية ، أو حبيب أبو شهلا عندما أصبح رئيسا لمجلس النواب ، أو غيرهما عندما كانوا يحصلون أو يحاولون الحصول على مركز وزاري أو يرومون النجاح في الانتخابات النيابية .

ومن الطبيعي أن لا يفتح الاستعمار الطريق الى السلطة السياسية الا لمن هم بوسعهم تأمين مصالحه ، وهذا ما يسمح لتنمية قوى البرجوازية الكومبرادورية حتى تصبح هي القوة السائدة سياسيا واقتصاديا .

وهنا تجدر الاشارة الى أن عام ١٩٤٣ ، عام منح لبنان استقلاله ، كانت فرنسا نفسها لا زالت خاضعة للاحتلال الالماني وكانت الدول الاستعمارية الاساسية (بريطانيا وفرنسا) لا تزال تعيش تاريخ التصارع فيما بينها قبل أن يأتي « الغول » الاميركي ويبتلعهما ، وكانت بريطانيا ترى من الضرورة تصفية المستعمرات الفرنسية قبل نهاية الحرب الامبريالية الثانية والحلول محلها في مستعمراتها ، ولذلك كان الانذار البريطاني عبر الجنرال كاترو المفوض السامي لبريطانيا في مصر واضحا ، فاما الاعتراف الفرنسي بشرعية حكومة بشامون ومنح لبنان استقلاله ، وأما ان تلجأ بريطانيا الى تحرير المعتقلين بالقوة وقواتها تبعد بضعة أميال عنهم بينما قوات « فرنسا الحرة » كانت قوات رمزية لحماية البريطانيين أنفسهم .

ان التناقض الفرنسي - البريطاني هو الذي سمح لهكذا استقلال أن يولد ، أي ان استقلال لبنان جاء بفضل « نضال » بريطانيا وليس نضال « البرجوازية الوطنية » هذا لا يعني ان البرجوازيين الوطنيين فعلا ، وقبلهم الجماهير الشعبية الوطنية ، لم يكن لهم مصلحة بطرد الاستعمار ، أو انهم لم يناضلوا في سبيل ذلك ، غير أن هذه الفئات ليست هي التي حصلت على السلطة السياسية بعد الاستقلال ، بل حصل عليها سماسرة بريطانيا وخسرها سماسرة فرنسا





فؤاد شهاب : القمع في الداخل .

التي كان نجمها قد بدأ بالافول وقواها السياسية والاقتصادية قد انهارت بفعل الاحتلال الالماني للارض الفرنسية ، ليس هذا فحسب ، بل ان برنامج البرجوازيين الوطنيين والفئات الشعبية الوطنية لم يكن يتضمن تحقيق كيانية لبنان وعزله عن أمته العربية ، بل على العكس من ذلك ، كان يهدف الى اعادة الوحدة مع سوريا والغاء لبنان ككيان مستقل وهي في نضالها لم تستقل عن الحركة المناهضة للاستعمار الفرنسي في دمشق وجبل العرب وحلب وجبال العلويين .

بعد هذه النقاط التوضيحية السريعة نعود لموضوعنا الاساسي والذي من خلاله سنسعى الى أن تتوضح أكثر طبيعة هذا الكيان وأهدافه اللاوطنية ، خاصة وان اثنين من « رجال الاستقلال » قد أصبح كل منهما رئيسا للجمهورية هما بشارة الخوري ١٩٤٣ - ١٩٥٢ وكميل شمعون ١٩٥٢ - ١٩٥٨ ، حيث سنتعرض لدورهما في تنفيذ المهام التي أوكلها الاستعمار للبنان بوصفه ممرا للولوج الى المشرق العربي .

لبنان الممر ولبنان الوطن

مع بداية عهد الاستقلال برز لدى « المتلبننين » تياران كلاهما انسجم مع المشروع الامبريالي الممعن في سياسة التجزئة من زاويته ، وبالمقدار الذي تفرضه مصالحه ، أحدهما عمل على تنفيذ شعار لبنان الممر الاوروبي الى الداخل العربي وبالتالي أخذ في تأمين مرتكزات للقوى الاستعمارية (فرنسا ، بريطانيا) لضرب حركة التحرر العربي وتمثلت هذه المرتكزات أساسا في تثبيت الطابع الخدماتي - التوزيعي للاقتصاد اللبناني والتعامل الصريح مع الانظمة الرجعية والعميلة في المشرق والدخول معها في محاور وتأمين تمرير الدعم الاستعماري لها وتحسين امكانيات النهب منها ، كما عمل معها في الداخل للمحافظة على « سلطة الامراء » . بينما التيار الثاني شعار « لبنان الوطن » وأعطى لنفسه مضامين اصلاحية ودعا الى اعتماد التصنيع ورسملة العلاقات الاقتصادية وبرجزة مؤسسات الدولة وضرب الطائفية السياسية وما تعنيه من تصديع لسلطة الامراء . وعلى الصعيد العربي اعتمد هذا التيار على اظهار نفسه بمظهر من يقيم علاقات توازنية مع المحاور العربية دون أن ينخرط في احداها . وقد مثل التيار الاول كميل شمعون والكتلة الدستورية (بشارة الخوري) والكتلة الوطنية (اميل اده ومن ثم ابنه ريمون) على حد سواء رغم الخلافات الظاهرة بين أطراف هذا التيار والعائدة للاختلاف في مراكز تبعيتهم (الاول والثاني لبريطانيا والاخير لفرنسا) من جهة ، ومن جهة أخرى لاختلافهم على زعامة الجبل والموارنة حيث كان الجبل يومها يشكل دائرة انتخابية واحدة والاطراف الثلاثة ترتكز زعامتهم فيه (الشوف وعاليه وجبيل على التوالي) بينما مثل التيار الثاني فؤاد شهاب وحزب الكتائب (في عهد شهاب) وعدد من الاحزاب الاقليمية وأن اختلفت درجات تبعية كل من أطراف هذا التيار وارتباطها بالمشروع الامبريالي ، الا انها كانت تخدم خط التجزئة وتعطه تبريراته وتساهم في محاولة اخراط الجماهير فيه .

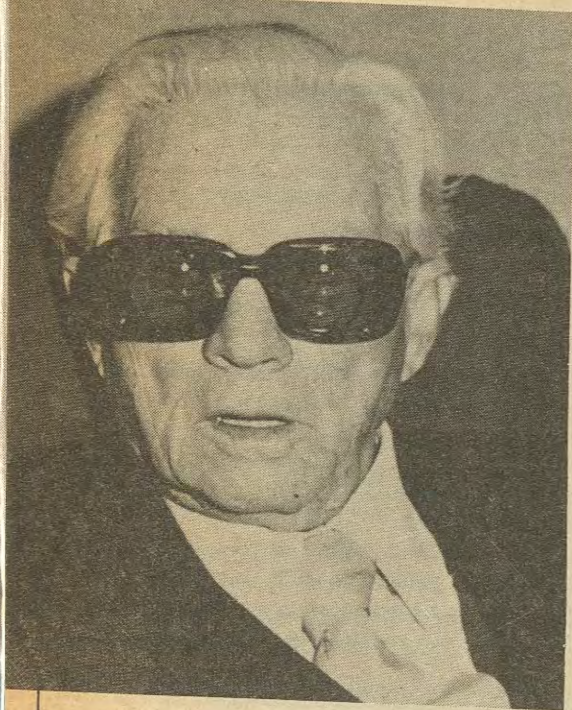
وقد حكم الصراع بين هذين التيارين ببعضهما والصراع ما بين كل منهما أو كليهما معا وبين التيار الوحدوي التحرري البعيد عن السلطة السياسية الشرعية ، حكم طيلة مرحلة الاستقلال وكثيرا ما كانت تتحد التحالفات تبعا لها باستثناء الحقبات الساخنة التي كانت تظهر فيها التناقضات العائلية والطائفية على السطح بجذورها الجماهيرية لتعود وتطفي على الوضع السياسي فتنتج ولاءات جديدة ، وتحكم بالتالي اتجاه التحالفات من جديد (الحرب الاهلية ١٩٥٨ ، الحلف الثلاثي عام ١٩٦٨ ، والحرب الاهلية الاخيرة) ، فالاحزاب الاقليمية ذات الجماهيرية الاسلامية لم يكن بوسعها ، مثلا ، في مثل هذه الفترات الا أن تقف في الصف الوحدوي .

لن نستفيض هنا في عرض هذه المسالة ، مسالة تركيبة السلطة اللبنانية وكيفية انتاج واعادة التحالفات فيها ، فهي موضوع اخر ، ونكتفي بهذه التلميحات لها للمساعدة في توضيح النقاط اللاحقة في موضوعنا الاساسي .

لبنان نائب الفاعل :

في العهدين الاول والثاني من مرحلة الاستقلال (١٩٤٣ - ١٩٥٨) أي في عهدي بشارة الخوري وكميل شمعون ، سيطر على السلطة السياسية في لبنان المشار اليهم بالتيار الاول ، أي تيار « لبنان الممر » .

وتبعا لطبيعة الكيان اللبناني المصطنع القائم اقتصاديا على الخدمات والتوزيع بشكل رئيسي في تلك الفترة ، وما بعدها أيضا ، والمحكوم بجملة من التناقضات ذات الجذور البعيدة عن أرضه ، لم يكن بوسعه ان يلعب أي دور مستقل وأصبح عرضة للتأثيرات العربية والدولية دون أن يكون له من التأثير ما يذكر على غيره . الا أن هذا التأثر دون التأثير كان من شأنه أن يقوض دعائم وجوده ويلغي بالتالي الدور المعد له في الدوائر الاستعمارية خاصة وان تلك الفترة كانت فترة هامة وانتقالية على الصعيد العربي والدولي ، فقد شهدت نهوضا قوميا عربيا هاما كان من نتيجته ولادة حزب البعث وحركة القوميين العرب ، واندلاع الثورة الجزائرية وبروز الناصرية



كميل شمعون : لبنان الممر الاوروبي

هذا بالترافق مع انتكاسة الخط الاستعماري وبداية نهوض المشروع الامبريالي بزعامة الولايات المتحدة الاميركية واشتداد حدة الحرب الباردة بين الشرق والغرب والتي أفرزت سياسة الاحلاف العسكرية .

وضمن هذا الوضع كان لبنان يمثل دائرة هامة ليدافع منها الاستعمار عن أهم معاقله في المشرق العربي آنذاك (العراق) والمهدد بالسقوط أمام التيار التحرري بعدما كان قد خسر مصر عام ١٩٥٢ فلم يكن للبنان أن يلعب في هذه المرحلة أكثر من دور « نائب الفاعل » يطرح باسمه ما يريد الاستعمار أن يطرحه ، وقد وضح هذا الدور أبان معركة « حلف بغداد » في أواسط الخمسينات ، كما أوضحت محاولة اخراط لبنان في حلف بغداد وحماس السلطة اللبنانية له أمرين مهمان :

- الدور الرجعي المعد للكيان اللبناني والمرتكز أساسا على عدم قدرته على اتخاذ موقفا مستقلا من القوى المتصارعة مما يجعل تبعيته تصل الى درجة العمالة .
- ضعف وهشاشة مشروع الدولة المارونية المنعزلة عن الواقع العربي .

ففيما يتعلق بالنقطة الثانية ، تطرقنا في الحلقة الثانية من هذه الدراسة الى أن خط التجزئة الاستعمارية اعتمد أبان السلطنة العثمانية سياسة تقديم الوعود للموارنة بمنحهم دولة خاصة بهم بعدما استشعرهم بالاضطهاد الاسلامي لهم وجعل قضية لم تكن واردة لديهم ، الا أن فرنسا في فترة الانتداب ضربت هذه الوعود عرض الحائط وأعلنت قيام دولة لبنان الكبير التي تتشارك السلطة فيها رموز من كافة الطوائف قادرة على تأمين مصالح الاستعمار فيها وتؤمن له امكانية الدخول الى صلب العلاقات الاقتصادية والاجتماعية للمشرق العربي .

وعندما طرح موضوع « حلف بغداد » لم تظهر لدى دعاة الانعزال الماروني أي معارضة لهذا الانخراط رغم ما يمثله من اعادة ربط رسمية بالواقع العربي الى جانب ان السلطة السياسية

في لبنان انذاك من ضمن محور رجعي عربي يضم بالاضافة الى لبنان كل من الاردن والعراق والسعودية • هذا في الوقت الذي ظهرت معارضتهم واضحة لمجرد اللقاء الذي تم بين فؤاد شهاب وجمال عبد الناصر في نقطة على الحدود بين لبنان والجمهورية العربية المتحدة في أوائل عهدها • هذا الواقع يعيد ربط النقطة الاولى بالثانية ويخضع الثانية للاولى ؛ أي ان شعار الدولة المارونية الخاصة والمنعزلة شعار يوظف في خدمة الدور الرجعي المعد للبنان وليس ليلبي « طموحات الموارنة » كما ينظر لها حاليا عباقرة الكسليك • وهذا الامر يوضحه واقع تاريخي اخر ، فعندما كان يتطلب مشروع قيام كيان صهيوني على أرض فلسطين تهجير الشعب الفلسطيني من أرضه ، سارعت السلطات اللبنانية الى تسهيل عملية استقبال العائلات النازحة وقدمت لها فرص السكن واللجوء ، وكانت الموانىء اللبنانية تستقبل هذه العائلات القادمة على بواخر بريطانية بالترحاب دونما أي كلام عن قدرة الاقتصاد اللبناني على تحمل أعباء مئات الالاف من السكان الاضافيين أو عن الخلل الناتج عن لجوئهم في التوازن الطائفي القائم • غير ان الوضع اختلف تماما عندما بدأ طرح مشاريع تصفية القضية الفلسطينية وأصبح الوجود الثوري الفلسطيني يمثل ثقلا نوعيا يهدد الدور الرجعي للبنان •

الشهابية : تجزئة وانفتاح وقمع

ولم تختلف الشهابية عن التيار الذي سبقها الا من حيث اختلاف انتمائها ، وهذا الاختلاف هو الذي أنتج التمايزات في السياسة الداخلية والعربية • ففي الوقت الذي كان التيار السابق ينتمي الى الخط الاستعماري ، انتمت الشهابية للمشروع الامبريالي وانخرطت فيه الى أقصى امكانياتها •

فقد جاءت الشهابية كانعكاس للوضع الجديد في المنطقة العربية وللبروز القوى للامبريالية على أشلاء الاستعمار القديم المتقهقر ، فشكلت حركة تحديثية محاولة اعادة بناء الكيان اللبناني على أسس حديثة تضرب من خلالها العلاقات القديمة متجاهلة أن هذه العلاقات هي في أساس الركائز التي قام عليها الكيان اللبناني • أي انها حاولت بناء «لبنان الوطن» وانتاجولاءات جديدة للجماهير بديلة عن الولاءات للطائفة والعائلة ، فانخرطت في خط التجزئة من أصعب المسالك مما فرض عليها التعثر ومن ثم الانكفاء منذ أواسط عهد شارل حلو حيث تتوج هذا الانكفاء باعادة تشكيل للمارونية السياسية خارج هيمنة رئاسة الجمهورية لاول مرة في تاريخ لبنان المستقل بقيام الحلف الثلاثي المناهض للشهابية والذي شكل فيه حزب الكتائب الركن الاساسي بعدما كانت الشهابية نفسها هي التي أعطته الكثير من القوة والدعم ان لم نقل انها هي التي أمنت له قوته السياسية • وتحلل تنظيم المكتب الثاني الذي شكل في أوج الشهابية حزب السلطة القوي ويدها الضاربة وضمانة تماسك الجيش في وجه الولاءات العائلية والطائفية •

وقد استمر لبنان منذ مطلع فؤاد شهاب في ممارسة دوره في التآمر على مشاريع الوحدة ولتثبيت التجزئة ، فكان ابان الوحدة بين مصر وسوريا مركزا للانفصاليين السوريين والقوى المعادية لحركة التحرر العربية ومنبرا اعلاميا لهم ، فكانت احدى كبريات الصحف اليومية انذاك « الحياة » أهم وسائلهم الاعلامية ، وقمع بقساوة الحركات الوطنية والمناضلين في المخيمات الفلسطينية ، كل ذلك على الرغم من معارضة أحد الاطراف الرئيسية في السلطة الشهابية ، المرحوم كمال جنبلاط • كما مثل لبنان منذ ان استلم حزب البعث العربي الاشتراكي السلطة في سوريا عام ١٩٦٣ مركزا للمقاومة السياسية والاقتصادية من قبل الاقطاعيين والتجار السوريين الفارين الى لبنان •

ومن نتائج المد التحرري العربي الوحدوي ونجاح هذا المد في استلام السلطة السياسية في عدة أقطار رئيسية (مصر ، سوريا ، العراق ، الجزائر) وانكفاء القوى الرجعية والاستعمارية ، ان اعتمدت الشهابية سياسة الانفتاح على هذا التيار في محاولة لاستيعاب القوى الموالية له داخليا ، ونجحت في أن ضمت تحت لوائها «الشارع الاسلامي » وهي التي دشنت سياسة عدم الانخراط في المحاور العربية و « تأييد ما يجمع عليه العرب » • وهذه السياسة هي أساسا مناهضة غير مباشرة للتيار الوحدوي التحرري المنطلق يومها بقوة ، وهربا من تحديد المواقف الواضحة من القضايا المصيرية في ظل عدم قدرة التيار الرجعي العربي على المقاومة وتجميع اشلائه •

وهكذا نجد ان السياسة الشهابية العربية قد انتهت مع انتكاسة التيار العربي الوحدوي اثر حرب حزيران ١٩٦٧ وعادت السياسة المحورية الرجعية تظهر مجددا والتي عبر عنها بوضوح موقف لبنان من المقاومة الفلسطينية منذ ان تشكلت في لبنان ، ومحاولاته المتكررة لضربها وتقييد حرية حركتها ، وبناء العلاقات الوطيدة مع النظام الاردني لتنسيق مجهودهما لتحقيق هذه الغاية ، وعندما اقتنع بعجزه وأقنع به الانظمة الرجعية ، أخذ ببناء القوة العسكرية للقوى الفاشية اليمينية بمساعدة هذه الانظمة •

وخلاصة الموضوع ، ان الكيان اللبناني ليس بوسعه ان يكون وطنا منعزلا عن أمته العربية مهما سعت في ذلك القوى الامبريالية ، فهو لن يكون سوى ممرا ومركزا لقوى التآمر على حركات التحرر العربية والنضال الوطني فيه ولن تستقيم الامور فيه الا حين يلغى ككيان مستقل وتعود وحدته مع أمته ومع الدولة العربية الواحدة يوم•• تقوم •

رزق للتلفزيون الاسرائيلي: "دولة لبنان الحر" تعلن قريبا ونطلب دعمكم لاقامة المرفأ والمطار



قال فرنسيس رزق الناطق الرسمي باسم ميليشيات الحدود المتعاونة مع العدو الصهيوني ، في حديث بثه التلفزيون الاسرائيلي [illegible] « لقد حضرت ورفاقي في الميليشيات الى اسرائيل بمناسبة عيد الميلاد ، من اجل تقديم الولاء لدولة اسرائيل « الصديقة » لكي تدعمنا من جديد ، وتساعدنا على اقامة الميناء العسكري في اسكندرونة والمطار الحربي في منطقة الخيام حتى تنهض دولتنا وتتحول من حلم الى واقع ملموس » .

وكان رزق قد القى لمناسبة عيد الميلاد كلمة في « قلعة داود » في القدس المحتلة امام جموع المصلين المسيحيين ، ثم تحدث الى التلفزيون عن الوضع القائم في الجنوب فقال : « انني كناطق رسمي باسم الكتائب والاحرار في منطقة الشريط الحدودي التي ستصبح « دولة لبنان الحر » قريبا اعلن ان دولة اسرائيل هي التي دعمتنا ولا زالت تقدم كل امكانياتها في سبيل ان نتطور ونتقدم ونهزم اعداء السلام والمسيح . (!) »

واضاف : لقد قابلت وزير الدفاع الاسرائيلي ورئيس الدولة وكل المراجع السياسية فوجدت اننا « على تفاهم كامل في جميع الخطوات والمشاريع التي سننفذها معا في الجنوب الذي « سنحرره » من المقاومة والغرباء وحتى من القوات الدولية.

وتابع قائلا : انني احمل لاسرائيل وجيشها تحية خاصة من الشيخ بيار الجميل والشعب المسيحي في بيروت الشرقية والشريط الحدودي الذي لن ينسى وقوف اسرائيل الى جانبه في ايام المحن والصعوبات .

وختم حديثه بالقول : ان الميليشيات « بحاجة ماسة لمساعدات دائمة من اسرائيل و« جيش الدفاع » .

سواء تعثرت في بليرهاوس أم "تلحلحت" في مكان آخر:

الحرب تدق ناقوسها على جبهة.. الشمال

.. والهدف تحقيق نصر عسكري جديد للعدو وقبل استكمال سوريا والعراق وحدتهما واستعدادهما القتالي

بعد يومين من سقوط مدينة القدس في حرب ١٩٦٧ قام موشيه دايان وزير الدفاع الصهيوني آنذاك بزيارة بن غوريون ليحصل على بركته ففاجأه بن غوريون بالسؤال : « لقد مضى يومان على « تحرير » المدينة فما الذي فعلتموه لتهويدها » ؟

وبعد اتفاقيتي كامب ديفيد وعندما بدأت « اسرائيل » تواجه ضغوطا عالمية واميركية جديدة لتقديم تنازلات بسيطة في الضفة الغربية اعلن مناحيم بيغن خطة الحكومة الجديدة لتوطين ٣٧ الف عائلة يهودية جديدة في المناطق العربية المحتلة بعد ١٩٤٨ .

ورغم وصول فانس وخليل ودايان الى طريق مسدود في المفاوضات حول المفاوضات وكيفية وشكل استئنافها يصر بطرس غالي على ان المفاوضات غير مجمدة وفي نفس الوقت الذي ادلى فيه غالي بتصريحه هذا كانت الاوامر قد صدرت من تل ابيب والقاهرة الى الوفدين العسكريين المصري والاسرائيلي الموجودين في واشنطن بالعودة كل الى بلاده .

ومن غرائب الامور في هذه المرحلة ان الاعلام المصري يركز لاقناع الرأي العام على التحالف المصري — الاميركي في وجه التصلب الاسرائيلي و « يعمق » الخلاف بين سياسة واشنطن التي اصبحت مستعربة حسب وجهة نظر ابواق السادات وبين الصهيوني بيغن الذي ليس لكارتر « الوفي » حول امامه ولا ضرل. ولذا فان السادات تقديرا منه لهذا الموقف الكارتري « النبيل » اعلن عن عزمه ادخال الولايات المتحدة طرفا في معاهدة القسطنطينية لعام ١٨٨٨ حول قناة السويس !

فانس في مصر : الطريق المسدود



□ عناوين المرحلة الجديدة

الملك حسين في جولته الاوروبية يدعو الى مبادرة جديدة ويعد فيها بدون ان يحدد من سيقوم بها . والسادات من جهته يصر على ان توقيع المعاهدة سيتم عاجلا ام آجلا في الوقت الذي يصر فيه بيغن ودايان بان « دولتهم » وافقت على المعاهدة بصيغتها القائمة ، واذا ارادت القاهرة توقيعها في هذه الصيغة فمن حظها والا فللسادات ملء الحرية برفضها .

الرئيس كارتر يأسف لعدم توقيع المعاهدة في الموعد المحدد لها وفانس يتآكله الندم على الزيارة الاخيرة « الفاشلة » للشرق الاوسط .

السعودية والامارات وافقت « طوعا » على زيادة عشرة بالمائة على اسعار النفط والملك خالد وامراء الامارات تلقوا رسائل من السادات خلال لقاء فانس — خليل — دايان في بروكسل الذي كان متوقعا له الفشل قبل ان يتم على رغم البادرة الودية من مصطفى خليل بدعوته دايان على عشاء ومكاس ، وحجته انه لماذا لا نتعشى معا ما دمنا تحت سماء المدينة الواحدة .

المغرب ترمي بواسطة طائراتها اسلحة في مناطق جزائرية ودول « الصمود والتصدي » تعلن موقفها الى جانب الجزائر . والقذافي يحذر في مؤتمر الشعب العام بشكل مبطن من اعتداء مصري على ليبيا .

حدة الاشتباكات في جنوب لبنان ارتفعت بوتيرة عالية وانباء عن حشود اسرائيلية على طول الحدود تترافق مع عزم فرنسا ودول اخرى على تخفيف تواجدها في قوات الطوارىء الدولية .

الحوار الاردني الفلسطيني ينتقل من مرحلة المحادثات الى مرحلة البرمجة بدون حدود واضحة في العلاقات القادمة وشكلها حتى الان .

العراق وسوريا يكثفان المحادثات لتطوير ميثاق العمل القومي المشترك وصدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي يجري محادثات ناجحة في موسكو وهافانا من اهم نتائجها تطوير وتعزيز قدرات العراق العسكرية وتنقية الاجواء بين دمشق وموسكو لاعادة التوازن الاستراتيجي بعد الخلل الذي احدثته خيانة السادات .

هذه الانباء التي تبدو متفرقة هي العناوين للمرحلة الجديدة من الصراع العربي — الاسرائيلي فسواء أصر السادات على نجاح مبادرته او تناساها ، فجولة فانس الاخيرة ونتائجها كانت ورقة نعي مفاوضات بلير هاوس على أساس مقررات كامب ديفيد . فبالرغم من كل التنازلات الخيانية التي حملتها هذه الاتفاقية لم تلب مطامح وامال قادة الدولة الصهيونية ، اذ لم يستطيعوا الحصول على دفن نهائي لقرار مجلس الامن ٢٤٢ وقطع كل رابط يمكن ان يستمر بين سياسة مصر والدول العربية الاخرى حتى ولو كانت السعودية.



« الاهرام » توزع الصحف الصهيونية في مصر !

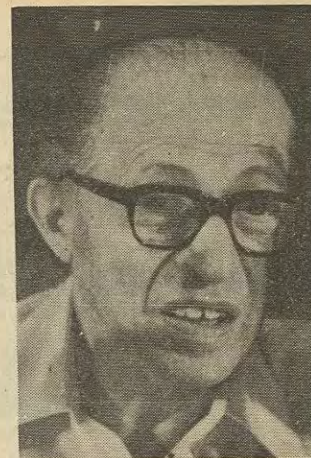
ذكرت مصادر صحفية مصرية ان مؤسسة « الاهرام » ستقوم بتوزيع الصحف التي يصدرها العدو الصهيوني داخل مصر . ووصفت المصادر هذا الاعلان بانه خطوة يراد لها التمهيد للعلاقات الطبيعية بين مصر والكيان الصهيوني . وكان نظام السادات قد سمح في اعقاب حرب اكتوبر بتوزيع المؤلفات التي تنحاز في كتاباتها للكيان الصهيوني داخل مصر . من جهة اخرى ، لا زالت المشاورات دائرة بين مؤسسة الهلال ومجلة نيوزويك الاميركية لاصدار طبعة عربية للمجلة الاميركية في القاهرة تبرز اهمية الصلح بين نظام السادات والعدو الصهيوني والدور الامبريالي الاميركي في تحقيق التسوية الاستسلامية .

وبعد جولة فانس وحتى قبلها بقليل كانت الاوساط الديبلوماسية العالمية تتأهب للانتقال الى المرحلة الجديدة مرحلة ما بعد بلير هاوس ونشطت الاتصالات بين عواصم العالم المركزية بهذا الشأن موسكو – واشنطن – باريس – لندن . وواشنطن التي غرق رئيسها الى اذنيه في قمة كامب ديفيد كانت اكثرهم الحاحا وحاجة لايجاد مخرج تتبناه المجموعة الاوروبية وتدعمه الولايات المتحدة الاميركية . لذا يقول المطلعون ان المؤتمر الغربي الرباعي الذي سيعقد يومي ٥ و ٦ كانون الثاني الجاري ويحضره في جزيرة غوادلوب الرؤساء كارتر وديستان وشميث وكالاهان سيناقش على جدول اعماله الوضع في الشرق الاوسط وتحديدا الاقتراح الفرنسي بتوسيع نطاق المفاوضات «السلمية» في الشرق الاوسط لاشراك كل الاطراف المعنية بالنزاع ، بحيث تشمل المفاوضات كل الجبهات وليس فقط الجبهة المصرية – الاسرائيلية .

وتقول مصادر مطلعة ان مسألة توسيع نطاق المفاوضات وبدء مرحلة جديدة في عملية « السلام » كانت موضع بحث خلال زيارة الملك حسين لباريس ولندن . وتضيف المصادر ان المؤتمر الغربي الرباعي سيثير قضية الشرق الاوسط ، ليخرج الحلفاء الاربعة بصيغة موحدة يستند اليها كارتر في لقاء القمة المنتظر مع الزعيم السوفياتي بريجنيف في اوائل الشهر القادم لتوقيع اتفاقية « سالت ٢ » . وتتوقع هذه المصادر ان الصيغة التي سيتفق عليها الاربعة ستترك للاتحاد السوفياتي دورا محدودا قد لا يوافق عليه بريجنيف او قد يبدي عليه تحفظا مع تجميد التوتير الحاد في الشرق الاوسط ، وبهذا يكون المعسكر الغربي قد استطاع الوصول الى صيغة تمكنه من ابعاد شبح الحرب موقتا عن المنطقة والبدء بمحاولة « تمفيط » جديدة للمفاوضات الدائرة في الشرق الاوسط بانتظار تغييرات في المواقف اوفي المواقع خاصة وان الوضع الايراني يستدعي قدرا كبيرا من الهدوء في المنطقة العربية يعطي للدول الكبرى – اذا استطاعت – فرض معالجة الانفجار على الجانب الشرقي من الخليج العربي .



السادات : اهون الشرين



بيغن : الحرب من الشمال



بطرس غالي : المفاوضات لم تجمد !

السعودية ولعبة التوازنات

وبالتأكيد فان تمديدا للوضع الحالي وللمفاوضات هو أهون الشرين بالنسبة للسادات ففشل « المبادرة » نهاية الحلم والعودة الى تسديد ديون الوعود التي اغدقها على الشعب المصري وتصويره له بأن القضية كلها مسألة ايام وتنتهي مأساة الفقر ، وعلى صعيد الجيش سيكون الوضع اكثر صعوبة فبحجة اطلالة « السلام » انخفضت قدرات الجيش المصري القتالية على صعيد العدة والعدد بمقدار الثلث تقريبا عن سنة ١٩٧٣ . ولذلك فمن المنتظر ان يتمسك السادات بالمحاولات الجديدة خاصة وانه يستطيع الادعاء الان بأنه هو الذي رفض شروط « اسرائيل » واصر على « حل سلمي شامل وعادل » في الشرق الاوسط . ومن هذا الموقع يستطيع العودة ، (كما يعتقد طبعا) ، الى « التضامن العربي » الذي يريد خلف الجرافة السعودية التي تمهد له الطريق عبر الاردن . وبذا تصبح سلبيات « المبادرة » من مذكرات التاريخ ويتم الالتفاف على الخيانة التي ستصبح بالتغطية السعودية تجربة فاشلة ولكنها مشروعة » . ومن هنا يمكن فهم الاصرار السعودي في مؤتمر قمة بغداد على اعطاء السادات فرصة طويلة تمتد الى ما بعد توقيعه على المعاهدة .

وتوبة السادات الضمنية هذه والخادعة ايضا تجد مرتعا خصبا في السياسة السعودية فمن جديد تعود لعبة التوازنات على الساحة العربية وخاصة ان الثقل العراقي السوري الموحد يؤرق السعوديين بشكل يومي ودائم ويدفعهم في غياب مصر الى مواقف سياسية غير محببة الى نفوسهم . وبعودة مصر ولو مؤقتا تجد السعودية فيها نعم الحليف وعودة لاطيب الذكريات التي عاشت خلالها السعودية عصرها الذهبي بين ٧٣ و ٧٧ . وبعودة مصر « يترحرح » الاردن الذي وجد نفسه بعد « مبادرة » السادات في وضع لا يحسد نفسه عليه فمن جهة لم يقدم له كامب ديفيد شيئا ومن جهة اخرى لم يتعود الوقوف خارج الارضية الاميركية والضغط الملحاح الذي واجهه من العراق ودول الصمود والتصدي اضطره الى فتح حوار مع منظمة التحرير – وان كان ذلك ضمن شروطه – والاعلان عن استعداده للانتظام في اطار جبهة شرقية موحدة في وقت لم يكن بامكان السعودية تقديم يد المساعدة التي كانت هي اصلا بحاجة اليها لانها تفقد الثقل الذي يتمتع به الموقف السوري العراقي الموحد الرافض للحلول الاستسلامية في الوقت الذي يعمق فيه السادات نهجه الخياني .

وبناءا لذلك فان الضغوط التي مارستها السعودية على مصر السادات كانت ضرورية لاعادة اللحمة الى المواقف السعودية المصرية الاردنية ، ومن ورائهم السودان والمغرب والامارات والدول التي تحفظت فقط على مبادرة السادات بزعامة يتقاسمها السادات وفهد حسب حاجة الدور المطلوب .

ولكن السؤال المطروح هو اذا كان بيغن قد رفض حتى كامب ديفيد فلماذا سيقبل بحلول اشمل واوسع تتضمن « تنازلات » صهيونية اكبر حجما ؟

السادات يكذب في ظل الارقام

اعلن رئيس النظام المصري في ٢١ كانون الاول الماضي في خطاب امام مؤتمر شعبي في المنصورة ان « قواتنا المسلحة يجب ان تكون مستعدة وقت السلم ووقت الحرب » ، واضاف انه بناءا على هذه القاعدة فان ميزانية مصر الدفاعية (سوف تبلغ هذا العام مليار جنيه او ما يوازي ٢٫٥ مليار دولار . وبنفس الحماسة التي اعلن فيها نيته في الاستمرار بتعزيز قدرة الجيش المصري دافع السادات عن جيمي كارتر وهاجم « اسرائيل » وقال بانه لن يكرم « اسرائيل » بوضع « ريشة » فوق رأسها بمنحها امتيازات في معاهدة السلام .

وبعد الخطاب لاحظ المراقبون ان ميزانية مصر الدفاعية قد هبطت من ملياري جنيه او ما يوازي ٥ مليارات دولار في السنة الماضية « اذ بلغت ٤٫٣٧ » مليار دولار الى نصف هذا المبلغ كما اكدوا انه بناء على الاسلوب الساداتي في الكذب على الجماهير فان هجومه على « اسرائيل » يكون مقدمة لتقديم تنازل اخر وقد يكون صرف النظر عن المطالبة المصرية بتعديل المادة السادسة من مشروع « السلام » الاميركي التي تنص على ان لهذه المعاهدة الاولوية على التزامات مصر العربية.

« السلم » .. والحرب المتوقعة

ان بيغن الذي سعى جاهدا لاستفراد مصر وعزلها عن اشقائها العرب كان يرى في ذلك امكانية تحقيق مكاسب صهيونية اكثر اهمية فقد كان سيحصل على ضم نهائي للضفة الغربية وقطاع غزة الى الاراضي العربية المحتلة قبل ٦٧ ، وكذلك تأجيل مسألة الجولان الى سنوات اخرى على الاقل ويستعد ايضا لمعركة يخوضها على الجبهة الشرقية وحدها بهدف خلق اوضاع سياسية عالمية ومحلية جديدة يستطيع على اثرها « اقناع » الولايات المتحدة بتناسي « مشكلة الشرق الاوسط » مجددا لسنوات عديدة .



والان لا يرى بيغن دافعا لخوض مفاوضات جديدة طويلة ومعقدة يشترك فيها اكثر من طرف عربي بمباركة اوروبية غربية وسعودية لان الولايات المتحدة ستكون اكثر احراجا . ولكنه من جهة اخرى يستوعب جيدا ان الولايات المتحدة لا ترغب حاليا بنشوب حرب في الشرق الاوسط وهي على قاب قوسين من اكتمال استراتيجيتها السياسية العليا ، (المعاهدة مع الصين ، اتفاق سالت ٢ ، استعدادات الحلف الاطلسي العسكرية الخ ...) ، لذلك فهو مضطر للانتظار ، في ظروف يرى فيها مرور الزمن لغير صالحه ، اوضاعا سياسية ملائمة لا يستطيع حتى توفرها الى القبول الشكل بمبدأ المفاوضات على الارضية التي حددها مجلس الوزراء الصهيوني واطاري كامب ديفيد . وخلال هذا الوقت يعتقد المراقبون انه سينفذ الى الحرب من الثغرة اللبنانية عبر تصعيد الصدامات حتى الوصول الى التفجير الكامل في « الشرق الاوسط » من اجل تحقيق نصر عسكري جديد للعدو قبل ان تستكمل سوريا والعراق استعداداتهما العسكرية . وفي هذه النقطة لا يرى المراقبون توافقا كاملا بين السياستين الاميركية والاسرائيلية . فأميركا تهتم بالدرجة الاولى بمحاولة حلحلة الامور سياسيا والاحتفاظ بمختلف الاطراف على محور الاتجاه « السلمي » لحل الامور في هذه المرحلة ، ولكن اذا لم تستطع الولايات المتحدة يضيف المراقبون ، الاحتفاظ ببعض الاطراف حسب شروطها فلا مانع من الحرب اذا كانت مضمونة النتائج .

ملخص الوضع

استعرضنا احتمالات توجه الاطراف التي تسعى الى بسط الحلول الاميركية على الساحة العربية ونعود الان الى مواقف الاطراف الرافضة لهذه الحلول .

طرفا ميثاق العمل القومي المشترك كما يظهر من اتجاه نشاطاتهم السياسية ليسا في وارد اعادة التعامل مع السادات وتنصب جهودها على تقوية وتطوير القدرات العسكرية . فسوريا مع موافقتها على قرار ٢٤٢ لا تزال تعلن اصرارها على استعادة جميع الاراضي العربية المحتلة سنة ٦٧ والعراق يرفض القرار ٢٤٢ جملة وتفصيلا ، ومع انهما وافقا على مقررات مؤتمر بغداد كحد ادنى يعملان بشكل حثيث لمواجهة احتمال الحرب المفروضة في هذه المرحلة واختيار توقيتها في مراحل قادمة . وكل الدلائل تشير ان خطوات وحدوية اكثر تطورا ستصبح واقعا ملموسا في الاسابيع القليلة القادمة . فزيارة نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي الى موسكو وهافانا لم تكن عراقية المغزى وانما قومية الاطار والبيان السوفياتي – العراقي المشترك عن المحادثات ركز بشكل اساسي على تطوير القدرة القتالية للجيش العراقي ، ويؤكد المطلعون ان السيد صدام حسين قد ركز في مباحثاته مع القادة السوفيات على العلاقات السوفياتية مع العراق وسوريا بشكل مشترك كما طالب السوفيات بتحديد استراتيجية واضحة في الشرق الاوسط .

والدعم الذي تؤمنه بقية اطراف جبهة الصمود والتصدي لسوريا والعراق كفيل بانجاح الخطوات الثنائية المشتركة . لذا فان موقف السادات لم يعد عاملا مهما في حسابات الجبهة الشرقية وقادة هذه الجبهة يعملون على هذا الاساس . ولذا فمن المؤكد ان يرفض طرفي الميثاق اي مبادرات تفاوضية جديدة لان اطارها سيكون محكوم سلفا في هذه المرحلة وهو الصلح مع العدو الصهيوني وتبادل الاعتراف وهذا يعني التنازل عن الحقوق العربية المشروعة في فلسطين .

ويمكننا الان تلخيص الصورة كما يلي :

– الولايات المتحدة واوروبا الغربية والسعودية ومصر والاردن يحاولون خلق مبادرة جديدة يمتصون فيها فشل « مبادرة » السادات وادخال المنطقة من جديد في متاهات التفاوض .

– الكيان الصهيوني لن يقدم اي تنازل جديد ويقبل بتطويل المفاوضات بسبب الضغط الاميركي بانتظار ظروف اكثر مواتاة للحرب .

– العراق وسوريا واطراف الصمود والتصدي موقفهم واضح من هكذا مفاوضات ، ويستعدون لمواجهة الاحتمالات العسكرية .

– السوفيات مضطرون لتقوية القدرات العسكرية العراقية والسورية خوفا من اخلال التوازن لصالح الولايات المتحدة في منطقة الشرق الاوسط .

لذلك نقول ، الحرب قادمة . ولا حل لهذه التناقضات بغيرها ولا حياة في «الشرق الاوسط» الا لاحد اتجاهين: العربي القومي التقدمي او الصهيوني . فعلى دعاة الدولة والتعايش معلقي الامال على التوازنات العالمية استيعاب هذه المعادلة والاستعداد للحرب القادمة سريعا ، والتي نقول ازاءها مرحبا بالحرب طريقا لحل التناقضات مع العدو القومي والطبقي .

صوت من داخل المغرب ينتقد الموقف من كمب ديفيد

البيان الصادر عن حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المغربي انتقد بشدة الموقف الرسمي للحكم المغربي من زيارة الرئيس انور السادات لكيان العدو واتفاقية كامب ديفيد الخيانية .

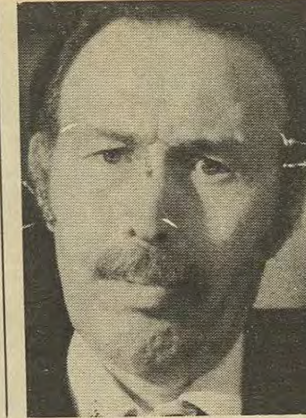
ولدى مناقشة نشاطات وزارة الخارجية المغربية في البرلمان صرح السيد محمد اليازغي عضو المكتب السياسي للحزب بقوله « لقد كان على المغرب ان يتحفظ حيال زيارة السادات للقدس ، ويواجهه قائلا : « انت خرجت عن الصف العربي وليس لك الحق ان تتحدث باسم العرب » .

واضاف « مطلوب من المغرب اعادة النظر في موقفه المتراخي تجاه كامب ديفيد » .



.. والكل يترقب مصير حالة الرئيس بومدين:

١٨ مليون جزائري : مع استمرار الثورة



بومدين :
الاستقرار في ظل ظروف معقدة

الصحف الجزائرية : في بلدنا واقع ثوري يستحيل اسقاطه .. والمؤسسات لا تزول بزوال الرجال

« أرم الثورة في الشارع ترى ١٨ مليون جزائري هبوا لالتقاطها » . هذا ما قاله مرة ، احد رجال الثورة الجزائرية الذي استشهد في حرب التحرير ، وردده من بعده ، رفيق السلاح الرئيس هواري بومدين . فهل تصح هذه النبوءة — بعد ان تأكدت صحتها في الماضي — في مرحلة الامتحان الجديدة ، مرحلة « ما بعد بومدين »؟ . فمع تردي الحالة الصحية للرئيس بومدين واحتمال غيابه ، تتزايد وتائر طرح التساؤلات والتكهنات حول المرحلة الجديدة : هل سيقع فراغ سياسي يضع البلاد على عتبة طريق مجهولة ، أم ستقود الحكم قيادة جماعية ، تواصل مسيرة الثورة بذات النهج والخط السياسي الذي كان سائدا ابان عهد بومدين ؟ هل ستترسخ مواقع القيادة الجماعية — اذا ما تحققت — ام ستشكل مرحلة انتقالية ، تمهيدا لتطورات وصيغ جديدة للحكم ونهجه ؟

واذا كانت عوامل مواصلة الثورة وتطورها اكبر من عوامل ارتدادها ، فان احتمالات الارتداد تبقى واردة . فجميع تلك العوامل ، ظهرت ونمت مع اندلاع الثورة ومع الاستقلال وخاصة في «مرحلة بومدين » بما افرزته من نتائج ، ومن اصدقاء واعداء جدد ، تنضاف اليها جميعا موقع الجزائر واهميتها الاستراتيجية وتكالب القوى « الامبريالية والرجعية » عليها في الداخل والخارج .

جزائر مرحلة بومدين

في الاعوام الثلاثة عشر التي استلم فيها الرئيس بومدين السلطة بعد انقلاب ١٩ حزيران عام ١٩٦٥ ضد بن بيلا ، قطعت الجزائر اشواطا عديدة ، من البناء والتشييد ، ومن الصراعات الداخلية والخارجية، نمت وترسخت خلالها سمات وخصائص مميزة لطبيعة تطور الثورة ، ولطبيعة ادارة الدولة والحكم ، وبرز عبرها دور وشخصية الرئيس بومدين بل وبصماته الواضحة في كل ذلك ، فكان موقعه بمثابة حصيلة التوازنات والتنافرات وقاعدتها التي لا بد ان يصيبها الخلل والاهتزاز بغيابه .

فعلى الصعيد الداخلي ، وفي سياق بناء الدولة الجزائرية ورسم وصياغة سياستها الداخلية والخارجية ، واجهت السلطة وبشخص بومدين التأييد والمعارضة ، من قوى اجتماعية متعددة في الداخل ، مثلما وجدت صياغة السياسة العربية والدولية مواقف مماثلة . وبالطبع فان الصراع داخل المجتمع كان ينعكس على العلاقة بين اعضاء مجلس قيادة الثورة ، حيث تمثل رموزه وشخصياته امتدادا لمواقع ومواقف القوى داخل المجتمع وبالعكس . وهكذا وعبر ازاحة وتصفية المعارضين داخل ذلك المجلس ، تقلص عدده خلال الاعوام الثلاثة عشر من ست وعشرين عضوا الى تسعة اعضاء . واذا شكلت عملية حشد القوى المؤيدة داخل المجتمع وداخل مجلس قيادة الثورة عوامل عضد وقوة لموقع الرئيس ، فان وقوف قوى المعارضة في القطب الاخر كان يمثل عوامل ضعف وتهديد مثلته المحاولتين الانقلابيتين التي قام بأحدهما رئيس الاركان السابق الطاهر الزبيري عام ١٩٦٧ ، وبالمحاولة الثانية التي قام بها المقدم عمر الملاح عام ١٩٦٨ .

لقد قوبلت عملية انجاز الثورة الزراعية والتصنيع وكذلك تأميم النفط واحتكار التجارة والتعريب ، ومن ثم عملية بناء المؤسسات الدستورية واقرار الميثاق الوطني والدستور واعادة بناء « حزب جبهة التحرير » قوبلت بالتأييد والمعارضة . وبقدرة بومدين جرى ازاحة ومواجهة القوى الاكثر عداءا لتلك الاجراءات واحتواء القوى المترددة ، الاقل عداءا ، وبتوظيف التأييد والدعم الجماهيري ، استطاع ان يخلق حالة من التوازن الاكثر قدرة على تعطيل وشل حركة التنافر والعداء ، وان يقوي مركز السلطة ومؤسساتها وهو في رأسها .

اما على الصعيد الاقليمي ، فعلى الرغم من سلوك الجزائر سياسة الحذر والمداراة للرجعيتين المغربية والتونسية ، فان ملك المغرب المعادي للاجراءات والسياسات التقدمية للجزائر انتهز فرصة تفجر مسألة الصحراء الغربية ، لتفجير حرب اقليمية بين الجزائر من جهة وبين المغرب وموريتانيا ، وبدعم وتأييد الامبرياليين الفرنسية والاميركية من جهة اخرى .

لقد ارست سياسة الجزائر العربية في عهد بومدين أسسا وقواعد تنطلق من ربط مصير الجزائر بمصير سائر الاقطار العربية وبحركتها التحررية الوطنية — القومية ، كواجب عليها وكجزء منها . ولذلك ، فما ان ازيلت فترة الانطواء التي فرضتها على نفسها بين عامي ٦٥ و ٦٧ ، حتى انطلقت الجزائر بعد حرب حزيران لتساهم بشكل فاعل في هموم المشرق العربي وفي نضاله المعادي للصهيونية والامبريالية العالمية .

وفي قلب هذه السياسة يأتي موقف الجزائر من الثورة الفلسطينية الذي لم يقتصر على الدعم والتأييد والمساندة ، بل ورفض الوصاية والتدخل في شؤونها الداخلية .

وبنشاط ملحوظ ، تحركت الجزائر بعد زيارة السادات الخيانية لكيان العدو من اجل حشد اوسع الجهود الوطنية العربية في مواجهة النهج الاستسلامي لنظام السادات ، وجسدت ذلك في تحركها الواسع لاقامة جبهة الصمود والتصدي والمشاركة في مؤتمراتها في طرابلس والجزائر ودمشق ، حيث لعبت في المؤتمر الاخير الذي عقد بعد اعلان اتفاقيتي كامب ديفيد دورا فاعلا وبارزا ، لدفع المؤتمر باتجاه توفير شروط المواجهة العملية والجدية لهاتين الاتفاقيتين ونتائجهما وذلك بزيادة الدعم المادي والعسكري للقوى المقاتلة حقا ضد العدو الصهيوني — الاميركي ، وبتمتين وترسيخ العلاقة مع الاتحاد السوفييتي وسائر اصدقاء العرب في العالم .

وبنهج مماثل حددت الجزائر سياستها الدولية . فرغم اتساع حجم علاقاتها التجارية والاقتصادية مع الولايات المتحدة (خاصة الغاز والنفط) فان بناء اقتصادها الوطني وتسليح جيشها كانا يتمان بالاستناد الى الاتحاد السوفييتي وتطوير العلاقة معه ومع باقي بلدان المعسكر الاشتراكي بشكل اساسي .

ان تلك السياسات التي انتهجتها الجزائر ابان عهد بومدين ، ووفرت ، بالتالي ، العديد من شروط استقرارها عبر صراع داخلي وخارجي حاد ، وعبر توازنات وتنافرات داخلية شديدة التعقيد ، يمكن تسميتها بـ « البومدينية » التي تعود وترتبط الى حد كبير ، بدور وشخصية الرئيس بومدين .

ومن هنا فان تردي الحالة الصحية لبومدين واحتمال غيابه ، تطرح مسألة الاستمرار بتلك السياسات وتطويرها في المرحلة التالية ، كابرز المسائل التي تواجه الشعب الجزائري ، واعضاء مجلس قيادة الثورة الذين يتولون الان ، مؤقتا ، قيادة دفة الحكم .

في ردها على حملات التشهير والتشويش التي تنطلق من منابر « القاهرة والرباط ودوائر اليمين الفرنسي » ، مستغلة غياب رئيس الدولة ، شنت وسائل الاعلام الجزائرية حملة مضادة اكدت فيها ان « مؤسسات البلاد لا تزول بزوال الرجال » .





جماهير الجزائر :
نعم للحفاظ على الثورة

ومنذ دخول بومدين المستشفى استأنف مجلس قيادة الثورة الذي يتكون من ثمانية اعضاء اجتماعاته ، وحدد ثلاثة اهداف للمرحلة الانتقالية التي تمر بها الجزائر وهي : المحافظة على التماسك داخل مختلف أجهزة الدولة ، الالتزام كليا بالشرعية الدستورية والعمل في اقصى درجات الديمقراطية . وفي البيان الرسمي الاول الذي اعلن فيه عن مرض الرئيس بومدين ، اكد البيان « ان الذين يتصورون ان مرض الرئيس بومدين ، قائد ثورتنا ، قد جعل هذه المؤسسات في متناول مكائد اعداء الثورة والوطن لواهمون ... ان مجلس الثورة يمثل احدى الضمانات لاستمرار هذه المؤسسات في أداء مهمتها مهما كانت الظروف » .

بيد ان هذه التأكيدات التي تتوافق مع ارادة الشعب الجزائري ومع ارادة كل الحريصين على استمرار وتطور الثورة الجزائرية ، قد لا تستطيع الصمود ، او ان يجري تنفيذها بسلام . فـ « حرب الخلافة » التي تتحدث عنها وسائل الاعلام العالمية بأنها تجري بصمت بين مؤسسات السلطة المختلفة من اجل رسم ملامح مرحلة « ما بعد بومدين » وقيادتها ، تجد اساسها بالظروف التاريخية التي تطورت بها الجزائر في مرحلة بومدين ، وفي جوهر السياسة ومنجزاتها . فاذا كان الرئيس بومدين ، ومن خلال امساكه بمركز السلطة وتوازناتها ، استطاع ان يزيح القوى الاكثر معارضة له ، وان يكبح طموح قوى اخرى ويشل حركتها ، ويخلق حالة من التوازن والاستقرار ، فان غيابه سيشجع ، لا محال ، على اعادة بروز تلك القوى وتحركها من جديد ، سواء بالاستفادة من امتداداتها وممثليها في مؤسسات السلطة او بالتحرك من خارج هذه المؤسسات .

ان بعض الرموز والاتجاهات المعروفة بمواقفها اليمينية والاقليمية ومعاداة التعريب ، بل والمعادية لجوهر السياسات والنهج الذي اتسمت به مرحلة بومدين ، لا زالت تحتفظ بمواقعها داخل مؤسسات السلطة ، لذلك فانها ستمارس نفوذها وامكاناتها من اجل ايجاد قيادة تنسجم وافكارها وتطلعاتها لتقود مرحلة « ما بعد بومدين » .

واذا كان التقدميون العرب يمارسون تأثيراتهم غير المباشرة عبر الزيارات المتعددة للجزائر ، وعبر التأكيد على ضرورة الاستمرار على ذات النهج والسياسة التي سارت عليها الجزائر في عهد بومدين فان الولايات المتحدة وفرنسا ، التي تلتقي مصالحهما مع نظام الحسن في المغرب وحليفته موريتانيا ، يبذلون جهودا حثيثة من أجل التأثير على سير الاحداث والتطورات المحتملة في الجزائر .

فالولايات المتحدة التي أجلت ثلاث مرات زيارة الملك المغربي اليها نتيجة « الازمة » المغربية الاميركية ، جددت « فجأة » الدعوة للملك لزيارتها في منتصف شهر تشرين الثاني الماضي . وكذلك فان قطع الملك المفاجيء لزيارته الى فرنسا ، وارسال حكومته لطائرة محملة بالسلاح لتجهيز القوى الرجعية به داخل الجزائر ، هي مؤشرات شديدة الوضوح في عزم القوى الرجعية المحلية والاقليمية والدولية ، الى استغلال الظروف القائمة في الجزائر من اجل ايجاد سلطة سياسية بديلة تنحرف عن السياسة التي انتهجت ، وتنقل الجزائر الى معسكر القوى الرجعية والامبريالية .

وصحيح القول ان ركائز وأسس استمرار الثورة الجزائرية في مواقعها الوطنية والتقدمية اقوى من ركائز وأسس انحرافها ، الا ان الصحيح ايضا هو ان هذه الاسس غير معدومة ، ويمكنها بتظافر عوامل تأثير اخرى ، ان تضع وجهة تطور الاحداث في الجزائر معرضة لشتى الاحتمالات .

في مقال رئيسي نشرته في اوائل شهر كانون الاول الماضي ، تحدثت فيه صحيفة « الشعب » اليومية عن « جزائر ما بعد بومدين » واعتبره المراقبون بمثابة افتتاح لمرحلة الخلافة ، قالت الصحيفة « ان الذين يتوقعون تغييرا كاملا لجزائر ما بعد بومدين يخطئون في توقعاتهم وهم لا يفهمون مسيرة التاريخ . هنالك في البلاد اليوم واقع ثوري يستحيل اسقاطه وتجاهله » ويأتي هذا التأكيد استمرارا للتأكيدات التي اطلقها مجلس قيادة الثورة في بيانه الى اهمية ودور المؤسسات « التي حددت السبل والوسائل التي تكفل عند اللزوم مواجهة كل المشاكل الطبيعية » .

لقد تجاوز مجلس قيادة الثورة باعضائه الثمانية وباجتماعاته المتواصلة الفراغ الذي احدثه مرض الرئيس بومدين ، واقام بذلك قيادة جماعية تقوم بمهامه . واذا كانت الخطوة التالية التي تنص عليها المادة ١٢٧ من الدستور هي تولي رئيس الجمعية الوطنية لرئاسة الجمهورية لمدة ٤٥ يوما ، الى ان يتم انتخاب رئيس جديد يرشحه مؤتمر حزب جبهة التحرير المقرر عقده في اوائل كانون الثاني الحالي ، فان الاتفاق على رئيس مرشح سيكون مجال نقاش وربما صراع حاد بين عدد من شخصيات مجلس قيادة الثورة الخمسة الاساسيين والذين يتولون الان المناصب الرئيسية بصورة مؤقتة ريثما تتم العودة الى تطبيق احكام الدستور وممارسات المؤسسات الدستورية لصلاحياتها .

وفي الواقع ، فان ما يجري الان هو الاعداد لمرحلة



« ما بعد بومدين » كمرحلة امر واقع قادمة . واذا ما اعتبر ان الصراع يدور الان ، بين اتجاهين رئيسين ، احدهما يريد مواصلة الثورة بذات النهج والسياسة « البومدينية » والاخر يريد مراوحتها او ارتدادها ، فان كلا الاتجاهين ، سيعملان اولا ، ووفق ما توفره المؤسسات الدستورية ومواقعه على فرض قيادته ونهجه عن طريق تلك المؤسسات ، الا ان الاحتمال الوارد ، هو ان الاتجاه الذي لا يجد في سلوك طريق المؤسسات الدستورية سلوكا يؤدي به الى تحقيق اهدافه ، فانه قد يلجأ الى اساليب خرق الشرعية الدستورية وربما التآمر . ان اتجاه القوى الرجعية والاقليمية هي الاكثر استعدادا لسلوك هذا الطريق ، نظرا لضعف مواقعها في هذه المؤسسات وفي الجيش ، وفي ضيق قاعدتها الشعبية . اما الاتجاه « البومديني » فانه يبدو الاكثر حرصا على سلوك طريق المؤسسات الدستورية لما يتمتع به من نفوذ ، اضافة لنفوذه في الجيش واتساع قاعدته الشعبية . وبالطبع ، فان الاتفاق على نهج « قومي تقدمي » يحافظ على توازنات المرحلة الماضية ، وايجاد قيادة جماعية تسد الفراغ الذي يتركه ذهاب بومدين ، هو الطريق الذي سيجنب الجزائر الطرق الاخرى المحفوفة بالمخاطر الشديدة . اما عدا ذلك فان انتصار اي اتجاه على الاتجاه الاخر ، سيفسح في المجال لتطور الوضع باحتمالات لا يعرف مداها .

وتبقى حقيقة . ان جماهير الجزائر التي قدمت اكثر من مليون شهيد من أجل تحقيق الاستقلال وانتصار الثورة ، خرجت لتهتف بعد انقلاب ١٩ حزيران ١٩٦٥ « سبع سنوات بركات » . واذا كانت هذه الجماهير قد حددت رأيها بصراعات تلك المرحلة بهذا الشعار ؛ فانها لم تتلمس بعد فروقا كبيرة بين مختلف رفاق السلاح . اما الان ، وقد عرفت جيدا وعانت . عرفت الثورة ومنجزاتها ، وعانت من اعدائها ودعاة الارتداد بها ، فانها استعدت وتستعد — ومنذ الاعلان عن مرض الرئيس بومدين — للقتال من أجل بقاء الثورة واستمرارها وتطورها . ان المعلومات الواردة من الجزائر ، تجمع في التأكيد ، على ان الشعب هناك يعيش حالة من التوتر والتوثب للدفاع عن الثورة ومكتسباتها بكل الوسائل الكفاحية ، فاضافة الى البيانات الواضحة في موقفها التي اصدرتها المنظمات الشعبية ، وكذلك حالة الوجوم والغضب المرتسمة على وجوه الناس لمرض الرئيس دعا العقيد محمد صالح يحياوي عضو مجلس قيادة الثورة والمسؤول التنفيذي للحزب دعا العمال الجزائريين « الى ضرورة التحلي باليقظة الدائمة للتصدي لكل المناورات التي تقوم بها الامبريالية والرجعية ضد الجزائر وشعبها وثورتها ... » .

وعندما تتحول المحنة من وجوم وغضب ، الى يقظة واستعداد للتصدي .. وعندما تخرج الازمة من الكواليس الى الشارع ، فان نبوءة شهيد حرب التحرير « ارم الثورة في الشارع ترى ١٢ مليون جزائري هبوا لالتقاطها » .. ستتحقق بزيادة ستة ملايين جزائري !

صدام حسين في موسكو وهافانا :

بروح الصراحة بحثت كل المواضي

اضافة لميثاق العمل القومي وتعزيز القدرة الدفاعية اخذ الموقف من ثورة ارتيريا حيزاً في .. المباحثات



ثلاثة مواضيع رئيسية جرى بحثها خلال زيارة نائب رئيس مجلس الثورة العراقي السيد صدام حسين الى موسكو في جو سادته الصراحة واتسم بروح الصداقة والتحالف . هذه المواضيع يمكن تلخيصها بما يلي :

١ — العلاقات العربية — السوفياتية في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ الصراع العربي — الاسرائيلي . وبالاخص موقف موسكو من ميثاق العمل القومي المشترك بين العراق وسوريا .

٢ — العلاقات الثنائية بين العراق والاتحاد السوفياتي التي تقوم على الصداقة والتعاون في مختلف المجالات وتطوير قدرة العراق العسكرية .

٣ — الصراع الاثيوبي الارتيري والموقف السوفياتي من الثورة الارتيرية .

وتقول مصادر المراقبين المطلعين ان الزيارة ليست شأنا عراقيا بحتا ، وان صدام حسين لم يكن يمثل العراق فقط ، وانما يمثل سوريا ايضا . كما ان ما طرحه مع المسؤولين السوفيات يمثل وجهة النظر المشتركة السورية — العراقية . وذلك ان البلدين يتعاملان مع مجمل القضايا والمواضيع المطروحة على اساس انهما بلد واحد ، رغم ان ذلك لم يعلن رسميا بعد . كما أن الاهتمام السوفياتي بضرورة الزيارة ، وفي مثل هذا الوقت ، وبالسرعة الممكنة شكل عاملا ايجابيا ، كما جاء ذلك في رسالة تلقاها صدام حسين قبل زيارته بثلاثة اسابيع من القادة السوفيات ، وعبر السفير السوفياتي في بغداد ، يبدون فيها رغبتهم في تحقيق هذه الزيارة للبحث في مجمل العلاقات السوفياتية — العربية بشكل عام والسوفياتية — العراقية — السورية بشكل خاص .

ولا شك ان هذا الاصرار الملحوظ من جانب موسكو ، ربما يحمل في طياته توجها جديدا ، ورؤية جديدة تنفض مسببات الفتور الحاصل في العلاقات على اثر الخلافات التي برزت منذ عدة شهور ، ولا سيما بالنسبة للموقف من العناصر الشيوعية التي تسللت للجيش العراقي فاتخذت بحقهم اجراءات لم ترتح لها موسكو ، في حين اكد العراق بأنه يؤمن عن حق بالعلاقة الاستراتيجية التي تربطه بالاتحاد السوفياتي .

صدام حسين في موسكو





كوسيغين وصدام حسين

ويؤمن بأن معاهدة الصداقة والتعاون هي معاهدة دائمة من جانبه لا تتزعزع ، ولذلك يبدو ان الجانب السوفياتي ارتأى أن تكون علاقته بالعراق كعلاقة العراق به . اي انه لكل طرف حقه في معالجة قضاياه الخارجية والداخلية كما يجد ذلك مناسبا ومن وجهة نظره القومية . يضاف الى ذلك ان للعراق والاتحاد السوفياتي وجهتا نظر مختلفتان حيال التسوية في الشرق الاوسط ، ذلك ان العراق يرفض القرار ٢٤٢ ، اضافة الى تحفظات عراقية على الموقف السوفياتي من مشاكل القرن الافريقي خصوصا القضية الارتيرية .

هذه الخلافات لم تمنع من أن تعود العلاقات بين البلدين الى طبيعتها في الاشهر الاخيرة . فقد زار الفريق اول عدنان خيرالله وزير الدفاع العراقي موسكو في الشهر الماضي ، كما انتقل السيد عدنان حسين وزير التخطيط العراقي وعضو مجلس قيادة الثورة الى موسكو قبل يومين من وصول صدام حسين .

ولم يدر المراقبون في بغداد بأن السيد صدام حسين قد سافر الى موسكو الا عندما اذاعت موسكو نبأ وصوله ، على رأس وفد عراقي كبير . كان في مقدمة مستقبليه الكسي كوسيغين رئيس مجلس الوزراء وعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفياتي بالاضافة الى السيد فاسيلي كوزنتوف ، النائب الاول لرئاسة مجلس السوفيات الاعلى ، وبالاضافة الى حشد كبير من المسؤولين واعضاء الهيئات الدبلوماسية العربية المعتمدة في موسكو ، وقد ابلغ الصحافيين بالزيارة في اللحظة الاخيرة في حين وضع البروتوكول السوفياتي من اجل اعطائها طابعا مميزا . وهذه هي المرة الاولى التي يستمع فيها القادة السوفيات الى مسؤول عربي كبير بعد التطورات المهمة التي طرأت على الاحداث في المنطقة العربية ولا سيما ميثاق العمل القومي المشترك ، ثم مبادرة قمة بغداد لمواجهة النتائج المترتبة على قمة كمب ديفيد ...

وقد استمع السوفيات باهتمام بالغ للسيد صدام حسين وحديثه عن المراحل التي يجتازها العمل الوحدوي بين سوريا والعراق ، وتأكيده على انه لم يأت كوسيط مكلف ، بل جاء ليعرض امرا واقعا وهو ان ما توصلت اليه سوريا والعراق هو الوحدة التي أصبحت بحكم القائمة ، سواء على الصعيد السياسي أو العسكري أو الاقتصادي . وليوضح « ان القيادتين في العراق وسوريا حققتا انجازا قوميا كبيرا بتوقيع ميثاق العمل القومي المشترك الذي يشكل الاساس لعلاقة نوعية خاصة بين القطرين كما يشكل قاعدة صلبة لنضالات الامة العربية في مواجهة المخططات الاستسلامية . وليشرح التصور العربي التقدمي للمرحلة المقبلة على ضوء مقررات قمة بغداد ، مؤكدا حرص العراق على معاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفياتي وعلى تنمية العلاقات المشتركة في مختلف مجالات التعاون . ومن هنا كان للمباحثات ، والوساطة لتبديد سوء التفاهم بين سوريا والاتحاد السوفياتي اهمية خاصة .

كما استعرض صدام حسين والوفد المرافق له في الزيارة التي استغرقت ثلاثة ايام ، مجمل الاوضاع ، ومختلف المشاكل القائمة في الشرق الاوسط . ومنها المشكلة اللبنانية وما تفرضه من تعاون مشترك لمنع أي تطور يهدد وحدة لبنان وسلامته ، على ايدي الجبهة الانعزالية في لبنان ، تنفيذا للمشاريع الصهيونية التي تعمل على التقسيم الطائفي في لبنان . وما يمكن ان يعرض ذلك الجبهة السورية العراقية الى اخطار محدقة . هذا واستكمل السيد صدام حسين الخطوات الاخيرة لتنفيذ ما كان قد بحثه وزير الدفاع العراقي الفريق الركن خيرالله من اجل سد حاجة القوات المسلحة العراقية الى الاسلحة المتطورة ، التي تعزز قدرتها الدفاعية ، وخاصة في ضوء مهماتها المتزايدة نتيجة ميثاق العمل المشترك مع سوريا .

وفي مأدبة عشاء اقامتها تكريما له الحكومة السوفياتية حضرها كوسيغين ، ألقى السيد صدام حسين كلمة جاء فيها « لقد اصبح من الامور الثابتة في العلاقة بين العراق والاتحاد السوفياتي ان نجري التشاور بيننا في الشؤون الاساسية التي تهمنا بصورة مشتركة سواء ما يتعلق بالعلاقات الثنائية او بالاوضاع في الوطن العربي ومنطقة الشرق الاوسط أو الاوضاع والقضايا الدولية . وقد اكدت التجربة صحة هذا التقدير وضرورته » .

واضاف : « ان علاقتنا الثنائية ومنذ توقيع معاهدة التعاون بيننا عام ١٩٧٢ قد تميزت بكونها تقوم على الاسس المبدئية الثابتة والقائمة على الصداقة الحقيقية ، وعلى الاحترام المتبادل في مبادىء السيادة ، ومراعاة المصالح المشتركة لشعبينا » .

وقال أيضا : « جاء مؤتمر القمة العربي المنعقد في بغداد ليؤكد للعالم بأن الاغلبية العظمى للدول العربية ترفض اتفاقيات قمة كمب ديفيد الخيانية ، ولا توافق على النهج الذي يسير عليه النظام المصري » .

البيان المشترك

وبدوره اكد الجانب السوفياتي دعمه للتقارب السوري — العراقي للمرة الاولى على لسان كوسيغين مشيدا بـ « تصميم العراق وسوريا على النضال معا ضد المخططات الامبريالية » . واعتبر ان ما حصل بين سوريا والعراق بدعم « تضامن الدول العربية » وامكانات وقوفها في وجه أولئك الذين « يعملون على الاستفادة من خلافاتها » .

وفي ختام الزيارة اكد البيان المشترك دعم الاتحاد السوفياتي لتعزيز قدرة العراق الدفاعية . كما اشاد بميثاق العمل القومي بين بغداد ودمشق ، الى جانب ادانة اتفاق الصلح الذي يجري وضعه الان بين مصر وكيان العدو الصهيوني . واعتبر ان هذه الاجراءات تستهدف شق الصف العربي . « والحاق ضرر كبير بنضال الامة العربية » .

ويضيف البيان قائلا : يدين الجانبان الاجراءات الاستسلامية للقيادة المصرية . ويرى الاتحاد السوفياتي والعراق ان المهمة الملحة في الوضع القائم في المنطقة العربية هي تلاحم وتعزيز جميع القوى المتصدية للخط الاستسلامي في المنطقة » . وأعلن ايضا أن هناك اتفاقا حول مستقبل التعاون في المجالين السياسي والاقتصادي بين العراق والاتحاد السوفياتي ، واكد ان سلما عادلا وطيدا في الشرق الاوسط لا يمكن احلاله الا بتحرير الاراضي العربية المحتلة وتحقيق كامل الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

زيارة كوبا

ومن موسكو طارت طائرة صدام حسين لتحط فجأة في مطار هافانا وسط حشد جماهيري كبير تصدره فيدل كاسترو رئيس مجلس الدولة وسكرتير عام الحزب الشيوعي الكوبي . وراؤول كاسترو وزير الدفاع بالاضافة الى اعضاء المكتب السياسي واعضاء السلك الدبلوماسي العربي والاجنبي . وفي حفل كبير أقامه فيدل كاسترو لنائب مجلس قيادة الثورة العراقي حيث قلده وسام خوزيه مارتي اعلى وسام في الدولة . وفي جو وصف بانه ودي للغاية استعرض الوفدان علاقات البلدين التي تطورت تطورا سريعا مثمرا في مختلف الميادين . وانتقل الوفدان بعد ذلك الى استعراض الوضع في الشرق الاوسط والاحتمالات المترتبة على استمرار السادات في نهجه الانفرادي ، كما تطرق البحث الى منطقة القرن الافريقي وبخاصة أريتريا .

وقالت مصادر مطلعة انه طوال الزيارة التي شملت اضافة الى المحادثات الرسمية جولة سريعة على المصانع والمستشفيات والمدارس اظهرت كوبا ترحيبا حارا وخاصا بالسيد حسين تجلى بمرافقة الرئيس كاسترو له طوال الوقت . وقد أدت هذه الزيارة الودية بالاضافة الى تعزيز التنسيق المشترك في مواجهة العدو الصهيوني وتحركات القوى الامبريالية الى معاهدة اقتصادية لتنمية التعاون الناشىء بين العراق وكوبا .

ويصف المراقبون زيارة صدام حسين الى موسكو وهافانا بانها حققت نتائج هامة أدت الى تكريس العلاقة الاستراتيجية بين الدول العربية التقدمية والمعسكر الاشتراكي على ارضية المصالح القومية العربية ، في الوقت الذي كرست فيه استقلالية الخط التقدمي العربي .



ميثاق العمل القومي في مجراه الطبيعي:

مع الوحدة.. مع فلسطين



للمرة الاولى في تاريخ العمل القومي العربي تتسم التوجهات لاقامة الوحدة بالجدية والاتزان دون الغرق في الاستجابة — فقط — لالتهاب المشاعر القومية .. لان المطلوب بعد كمب ديفيد .. هو الارتقاء بالنضال العربي عموما . الى مستوى جديد ومتقدم يتوازن — على صعيد المجابهة — مع المرحلة التي افرزت النهج الاستسلامي .

في هذا السياق الجدي والمتزن يسير اللقاء السوري — العراقي ، ويتطور نحو الوحدة بين القطرين الشقيقين .

اذ ان من المسلم به ان «كمب ديفيد» هي حلقة اساسية في المؤامرة التي تستهدف الوجود العربي برمته . ويمكن اعتبارها — الى حد كبير — نتيجة سياسات متشابكة — عربيا ودوليا وفلسطينيا — ادت الى تكريس توجه غلاف الدعوة الى تحقيق «السلام» في المنطقة العربية . اما جوهره فهو استسلام امام العدو الصهيوني وتسليم بالدور الامبريالي في احلال السلام المزعوم . هذا التوجه لم يسقط ، كما انه لم يعزل باكامل . وله امتداداته المنظمة في شرايين السياسة العربية .

وقبيل اللقاء السوري — العراقي ، كان المواطن العربي ، بالكاد ، يقدر على تمييز الخط الفاصل بين التشاؤم والتفاؤل . بين الصمود والانهيار فالاحداث متداخلة ومتشابكة والمقاييس قلما تخضع الى موازين موضوعية ، والعمل الثوري بات خليطا من رغبة في المقاومة والتصدي ، وامكانات مبعثرة ، بل انها احيانا متصادمة ، يحكمها قانون التراجع مثلما يحكمها قانون الاندفاع . هذا على حساب ذاك ، والعكس ايضا بل ان البعض ذهب الى اعتبار ان التاريخ توقف عند « كمب ديفيد » او انه بدا من عنده لقد وفر اللقاء السوري — العراقي المناخ الملائم الذي يستنفر قوى النضال العربي وليشكل موضوعيا امتدادا للمناخات التي رافقت وحدة ١٩٥٨ وقبلها مجابهة العدو الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ وصولا الى حرب تشرين عام ١٩٧٣ مرورا بالعديد من الاحداث الهامة التي تفجرت على الساحة العربية .

ان انجاز الوحدة بين القطرين بات مسألة حتمية لا يمكن التراجع عنها ، والاسابيع القادمة سوف تشهد المزيد من التنسيق والتحضير والتهيئة على جميع الاصعدة وفي مختلف المجالات السياسية والعسكرية والتنظيمية والفكرية وهذا يعني اننا ، في الساحة اللبنانية . وفي الساحة الفلسطينية . وبحكم موقعنا النضالي وعلاقته مع هذه الوحدة مطالبون بتعزيز الالتحام فيما بيننا ، ومطالبون ايضا باستكمال الدور الايجابي الذي لعبه تصدينا للمؤامرة في لبنان التي استهدفت الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية .

ان الوحدة السورية — العراقية طرحت علينا مهمة جديدة ، هي مهمة التصدي الحازم للشكوك التي تحاول القوى الرجعية والمشبوهة ان تزرعها من خلال الحديث عن مخاوف مزعومة عند البعض في الساحة الفلسطينية وان هذه المخاوف تدفعه للتفتيش عن بدائل محورية يتكىء عليها ان مثل هذا الكلام ليس اكثر من اوهام لا نعتقد ان احدا منا يقبل بها او يغامر بالارتباط فيها . لان اي محور خارج اطار الوحدة المرتقبة والمتجهة حتما نحو التحرير ، لن يكون معاديا لها فقط وليس قصورا فهم حركة التاريخ ، فقط ، انما هو بالتأكيد ، محور معاد لفلسطين ، وهذا ايضا لا نعتقد ان احد ، منا ، يقبل به او يغامر بالارتباط فيه .

ونحن مطمئنون كل الاطمئنان بان الوحدة قادمة وانه « في المرحلة الاولى مطلوب منا ليس التسرع ، ولكن المطلوب منا السرعة لبناء الارضية الاساسية بشكل سريع للعمل الوحدوي وبعد ذلك اقامة البناء »

عمار



مجلس الشعب : معارضة شكلية

حزب "العمل" الجديد في مصر :

حزب تابع "يلعب" دور المعارضة

اذا كان هدف السادات تقليد "النمط الاسرائيلي" في المعارضة فلم يبق عليه سوى تغيير اسم حزبه الى "ليكود" وبرلمانه الى.. الكنيست!!



قبيل توجهه للانتساب الى الهيئة التأسيسية لحزب العمل الاشتراكي ، دخل سيد جلال — نائب باب الشعرية — الى مقر حزب السادات « الوطني الديمقراطي » بالسيدة زينب ، وترك شيكا بثلاثة آلاف جنيه مصري ، تبرعا منه لحزب السيد رئيس الجمهورية . ثم انطلق ليلتقي بالمهندس ابراهيم شكري ، رئيس حزب العمل ، ضاما اسمه الى قائمة النواب المؤسسين لهذا الحزب . وبذا يكون قد استجاب لنداء السادات بضرورة الانضمام لحزب « المعارضة » الجديد ، حتى يستطيع الحصول على العشرين نائبا في مجلس الشعب ، الحد الادنى لقبول « لجنة الاحزاب » به حزبا سياسيا في مصر العربية .

صحيح ان السادات وعد بمعاملة اعضاء المعارضة « الشريفة ! » معاملة اعضاء حزبه . لكن سيد جلال لم يركن الى هذا الوعد ، بل بادر بالاعراب عن نواياه الطيبة تجاه حزب السلطة ، نقدا . وبذا اثبت انه مع حزب العمل اسما ، ومع حزب الحكومة قلبا وقالبا . وهو قد رضي « لعب » دور المؤسس في حزب العمل الاشتراكي ، فقد ارضاء للسادات ، وتحقيقا لامنيته في ان يرى « معارضة شريفة » في الحياة السياسية المصرية .

وفي الحادي عشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي وافقت « لجنة الاحزاب » ، بالاجماع ، على قيام « حزب العمل الاشتراكي » . بعد ان تأكدت من ان طلب اشهار الحزب جاء موقعا من ٢٥ عضوا كمجلس الشعب و٢٤٨ عضوا مؤسسا من العمال والفلاحين عدا مائتين اخرين من الطبقات الاجتماعية الاخرى .

وفي السادس عشر من الشهر نفسه عقد مجلس الشعب اجتماعا « للترحيب » بالحزب الجديد ، بعد ان تلقى مكتب المجلس اخطارا من « لجنة الاحزاب » بقيام الحزب . ولم ينس الدكتور صوفي ابو طالب ، الرئيس الجديد لمجلس الشعب ، ان يذكر بأن « معارضة الحزب ستكون معارضة بناءة ، وموضوعية وصادقة » . وتمنى رئيس المجلس للحزب الوليد « كل التوفيق في الاسهام في مسيرة الديمقراطية ، بالمعارضة البناءة ، التي تعتمد على دفع الحجة بالحجة وصولا للحقيقة » .

واعتبر المستشار حلمي عبد الاخر ، وزير شؤون مجلس الشعب ، حزب العمل « عنصرا هاما من عناصر الحياة الديمقراطية السليمة » .

حتى المعارضة « القديمة » شاركت في «الترحيب» بالمعارضة « الجديدة » فوقف احد نوابها (محمد عبد الشافي) يرحب بالحزب الذي « يمثل المعارضة ،



مصر

ويضيف لها وزنا وشكلا وموضوعا ، وهو امر مطلوب في هذه المرحلة » . واعرب عن تأييد وتهنئة حزب الاحرار الاشتراكيين للحزب الجديد .

اما الدكتور السيد علي السيد – وكيل المجلس – فأكد « اننا نستبشر بمولد الحزب الجديد . وترى ساحة مصر عملا وطنيا بناء ، كما نبتغي وكما يريد كل فرد في مصر » . ورحب « بالحزب الجديد ، وببرنامجه وقيادته ، واعضائه » . واعرب عن سعادته « بهم بيننا ، يقولون الراي الاخر ، عن اقتناع وحق وحقيقة » .

وبعد ان نطق الرفاعي التليس (الوطني الديمقراطي) بكلام غير مفهوم . رد المستشار ممتاز نصار – مستقل حاليا وفدي سابقا – على مقولة « المعارضة الشريفة » . فقال « كل ما قيل ان هناك معارضة شريفة واخرى غير ذلك ، فاننا نربأ من وضع هذا التقسيم » . واكد « ان المعارضة كانت تلتزم بالخط المصري المستقيم ، وهو مصلحة الوطن اولا واخيرا » .

ولوحظ ان الصحف المصرية اليومية الثلاث (الاهرام ، الاخبار ، والجمهورية) تجاهلت تماما الكلمة التي القاها النائب عادل عيد (مستقل حاليا وفدي سابقا) ، حيث ندد في كلمته باللعبة التي تمارسها السلطة وتسميها – زورا – « الديمقراطية » .

وحين جاء دور رئيس الحزب الجديد ، لم ينجح في اخفاء غضبه ، فقال في عصبية ظاهرة « ان البعض تحدث ، خارج هذه القاعة ، عن ان هذا الحزب ؛ حزب لاستكمال الشكل ، وانه مطلوب للداخل والخارج، والبعض قال ان هذه المعارضة سيكون لها حدود لا تتعداها ، والبعض قال ان هذه المعارضة ستكون عائلية » . واردف « لسنا معارضة مستأنسة » .

وفي رده على ان حزبه مفتعل ، اكد شكري ان حزبه ليس جديدا يطفو على السطح « انما نحن جذورنا العميقة في البلد من ٤٥ سنة » .

وعن نوع معارضته اشار رئيس حزب العمل الى انها ستكون « معارضة موضوعية وصادقة وشريفة ، وسنصدق حزب الاغلبية ، دائما ، القول » . وبذا يكون قدم « شهادة حسن سير وسلوك » الى نظام السادات . وفي هذه الشهادة تعهد بان لا يتعدى الاطار الذي رسمه له « الرئيس المؤمن » ، محمد انور السادات .

وتأكيدا للولاء للرئيس المؤمن اشار شكري الى ان مصر الان في وقت يحكم فيه مصر احد « ابر ابنائها » ، الذي طالما يتحدث عن قريته ، ويفتخر انه منسوب للقرية المصرية ، وانه عمل عاملا . كل هذا يجعلنا دائما نحتفظ لهذا الرجل بكل مواقفه الماضية والحاضرة، والتي بدأت من ثورة التصحيح في ١٥ مايو (ايار) ، ثم دولة المؤسسات ، واطلاق الحريات ، وامن المواطن ونصر اكتوبر (تشرين) واستثماره ، بهدف الوصول الى حقوقنا عن طريق السلام » .

وعندما خشي رئيس حزب العمل الاشتراكي ان يفسر كلامه على انه تأكيد لخنوعه لحزب الاغلبية ، استدرك قائلا : « وان كنا في معارضتنا سنفرق بينه وبين الحزب الوطني الديمقراطي ، بالرغم من انه يقوده . ذلك لانه رب الاسرة المصرية كلها ، بما فيها جميع الاحزاب والفئات » .

ويا ليته لم يتقدم بهذا التوضيح . لكن ، يكاد المريب ان يقول : خذوني !

بعد ان احس السادات بأن « حزب الاحرار الاشتراكيين » عاجز تماما عن « لعب » دور المعارضة ، حسب الدور المرسوم له ، وبعد ان انتقلت المعارضة الحقيقية الى حزب اليسار وصحيفته « الاهالي » ، عمد السادات الى دفع المهندس ابراهيم شكري لتشكيل حزب العمل ، كي يحل محل « حزب الاحرار الاشتراكيين » ويعمل على سحب قواعد حزب اليسار . فحزب الاحرار موسوم باليمينية ، ومشهور بأنه اشد « موافقة » من حزب الحكومة نفسه . اما الحزب الجديد فيتوهم السادات بأنه مؤهل للعب دور « المعارضة « بحنكة واتقان اكمل . فرئيسه هو احد اركان « حزب مصر الفتاة » طوال الثلاثينات والاربعينات والذي غير اسمه الى « الحزب الاشتراكي » اواخر الاربعينات ، مسايرة لروح العصر ، غداة انتصار الاشتراكية في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥) ، واندحار النازية والفاشية ، الاب الروحي لمصر الفتاة . ولشكري رصيد غير قليل في معارضة النظام الملكي . لكن هذا لا يعني ان حزب العمل هو وريث الحزب الاشتراكي ومصر الفتاة من قبل . ذلك ان حزب العمل لم يأت تعبيرا عن احتياج موضوعي ، كما انه ليس الا اداة في يد نظام السادات ، وليس مثلا لطبقة اجتماعية بعينها . وحتى جماهير الحزب القديم لم تعد على حالها ، بعد انقضاء اكثر من ربع قرن على حله ، فالجماهير ليست كما معلبا ، بل هي في تغير وتحول دائمين ، كما ان ظروف مصر قد تغيرت ، الان ، كثيرا عما كانت عليه قبل ثلاثين سنة . كل هذا ينفي عن حزب العمل كونه امتدادا لمصر الفتاة والحزب الاشتراكي .

وربما اراد السادات – اضافة الى ما سبق – تقليد النمط الاسرائيلي ، بالتمام والكمال ، فحزب العمل الاسرائيلي المعارض يقابله حزب العمل الاشتراكي المصري « المعارض » . ومن هنا لا نستبعد ان يغير السادات اسم حزبه الى « ليكود » وبرلمانه الى « الكنيست » .

راشد القيناوي

•• وينشرون « غسيل » غيرهم

اميركا التي يأكلها الفساد والادمان والفضائح ولا تحرك ساكنا لمعالجة هذه الاوضاع من جذورها ، تحركت مؤخرا « ونصحت » باصرار الرئيس السادات ان يكشفه لبعض الفضائح المالية واعمال الانحراف والفساد التي كان أغلب ابطالها من اركان النظام نفسه ، وبعد ان كان النظام قد سكت عنها طويلا .

وتؤكد التقارير الصحفية المتسربة من القاهرة انه قد كثرت التساؤلات في الفترة الاخيرة . عن الاهداف الرامية الى كشف هذه الفضائح مرة واحدة . كما تسترسل قائلة انه بعد ايام من تولي الدكتور مصطفى خليل مهام منصب كرئيس للوزراء ، اتصل به السفير الاميركي في القاهرة « هيرمان ايلتس » ليبلغه بقضية رشاوي شركة وستنكهاوس الاميركية المتهم فيها نائب رئيس الوزراء ووزير الكهرباء السابق احمد سلطان الذي اظهرت تحقيقات وزارة العدل الاميركية انه تقاضى مبلغ (٣٢٠) الف دولار كرشوة من الشركة المذكورة مقابل التوقيع على عقد عمل الشركة في مصر بقيمة ٣٠ مليون دولار .

وتؤكد هذه التقارير ، ان السفير الاميركي نقل الى الدكتور مصطفى خليل رغبة اميركا في ان تبادر السلطات المصرية الى اعلان مجموعة من الفضائح المالية دفعة واحدة لكي يطمئن الرأي العام المصري الى جدية الدولة في « محاربة » الفساد والانحراف . ولم يخف السفير الاميركي الاهداف الحقيقية لهذه « النصيحة » الاميركية التي هي سياسية بالدرجة الاولى ، خصوصا بعد انفجار الاوضاع في ايران ، والتذكير باحداث يناير الشهيرة في مصر .

وقد اعرب السفير الاميركي لرئيس الوزراء المصري عن رغبة اميركا من خلال هذه النصيحة بأن لا تتكرر احداث ايران في دول اخرى مثل مصر . حيث تهتم ادارة الرئيس الاميركي كارتر حاليا بتدعيم النظام المصري .

وقد فوجىء المصريون بعد اعلان قضية وستنكهاوس المتهم فيها نائب رئيس الوزراء السابق ، بسلسلة من الفضائح المالية الاخرى التي بادرت الدولة الى الاعلان عنها عن طريق سلسلة من المؤتمرات الصحفية التي عقدها النائب العام الجديد المستشار انور ابو سحلي ، والتي تناولت شخصيات مصرية كبيرة بينها ايضا وزير وموظفون كبار .

وكان لا بد لمثل هذه الظاهرة المفاجئة ان تثير العديد من التساؤلات في كافة الاوساط المصرية عن السبب في اثارة كل هذه الفضائح في وقت واحد .

اوبك



قرارات "الأوبيك" : حل وسط

الحرص السعودي على دعم الهيمنة الاميركية في وجه "التغيير" كان دوماً وراء موقف "التآمر على النفس"!

صراع الحمائم والصقور انتهى كعادته

اختتمت منظمة البلدان المصدرة للنفط « اوبك » اجتماعاتها بين ١٦ – ١٨ كانون الاول الماضي ببيان اكدت فيه ان « التصحيح الجزئي لاسعار النفط جاء من اجل مساعدة الاقتصاد العالمي على مزيد من النمو ولكبح جماح الاتجاهات التضخمية » .

واوضح البيان أن المعدل المرتفع للتضخم وانخفاض سعر الدولار في العامين الماضيين وما اسفر عنه في خفض كبير في عائدات الدول الاعضاء ، اضافة الى التأثير السلبي لكل ذلك على نموها الاقتصادي يثير قلقا بالغا لدى الدول الاعضاء .

وجاءت نسب الزيادة في الاسعار كالتالي :

٥٠٪ اعتبارا من اول كانون الثاني ١٩٧٦ .

٣٫٨٠٩ اعتبارا من اول نيسان ١٩٧٩ .

٢٫٢٩٤ اعتبارا من اول تموز ١٩٧٩ .

٢٫٦٩١ اعتبارا من اول تشرين الاول .

واكد بيان « اوبك » حرصه على العلاقات الدولية « الا انه في حال استمرار الزيادة في التضخم فان «اوبك » ستنظر في اسعار النفط مرة اخرى » .

كيف تمت الزيادة وما هي الادوار التي حالت دون زيادة اعلى ؟.

الزيادة التي بلغت ١٤٫٥ بالمئة هي بالحقيقة ليست اكثر من زيادة عشرة بالمئة كمعدل عام للزيادة عن العام ١٩٧٩ .

ورغم ذلك فان دول يمين اوبك اعتبرت نفسها قدمت « تضحية » كبيرة بصداقتها لواشنطن والدول الصناعية الاخرى وعادت فانتقدت نفسها حيال الحملة الاميركية – الغريبة حتى ان « سعادة » وزير النفط السعودي قد تعكر مزاجه من جراء النسبة « المرتفعة » هذه فقال اثر صدور قرار الزيادة « لست سعيدا بهذه الزيادة لان السعودية طالبت دائما بنسبة اقل هي ٥ في المئة فقط وعلى دفعات لاننا نضع في اعتبارنا اقتصاد العالم الثالث ومصلحة المستهلكين » .

واضاف احمد زكي اليماني مجددا ثقته بالدولار « ان للسعودية وضعا « خاصا » يتعلق برفضنا ايجاد سلة عملات عوض الدولار ذلك ان مختلف العملات العالمية تتعرض حاليا لوضع متوتر » .

خبراء النفط (في البلدان المنتجة للنفط يرون ان الزيادة استهدفت خصوصا وقف التدهور المستمر في عائداتها النفطية الذي بلغ ٤٥ بالمئة منذ عامين الامر الذي « جر » السعودية الى هذه الزيادة .

وقد لعب تدني الاحتياط العالمي من النفط بسبب احداث ايران دورا كبيرا لمصلحة الدول المنتجة في الضغط على السعودية والوصول معها الى هذه النسبة من الزيادة .

وبالرغم من اعتراف وزير النفط الكويتي الشيخ علي خليفة الصباح بان الزيادة لم تكن الا تعويضا جزئيا للخسائر التي تكبدتها الدول المنتجة بسبب التضخم وتدهور قيمة الدولار فان دول الخليج ومنها الكويت قد وقفت الى جانب السعودية مشكلة سدا منيعا بوجه الدول المطالبة بزيادة تسد الخسارة اللاحقة بها .



اجتماع اوبك : زيادات اخرى .. متوقعة

اليماني : لست سعيدا بالزيادة !

أدوار خبيثة

لقد لعبت الادارة الاميركية دورا اساسيا في تحريك السعودية ودول الخليج في سبيل تجميد اسعار النفط او القبول بحد ادنى من الزيادة ، وقد بدأ التحرك الاميركي على عادته قبل اسابيع لا بل اشهر على انعقاد اجتماعات اوبك في ابو ظبي .

ففي ١٨ تشرين الثاني وقبل شهر على انعقاد مؤتمر اوبك في ابو ظبي قام وزير الخزانة الاميركية بجولة الى دول النفط في الخليج شملت الكويت والسعودية وابو ظبي اضافة لايران ، وكان الهدف منها التداول مع هذه الدول واقناعها بعدم رفع سعر النفط مطمئنا « المشايخ والامراء » على قوة الدولار وثباته .

واثر زيارة الوزير الاميركي مايكل بلومنتال ادلى الشيخ احمد زكي اليماني وزير النفط السعودي بتصريح قال فيه « ان بلاده تنوي الضغط من اجل تجميد اسعار النفط للسنة الثالثة على التوالي عندما تجتمع اوبك في ابو ظبي » .

واستدرك الوزير السعودي انه اذا لم يتمكن من اقناع اوبك فانه سيسمح بزيادة معتدلة .

وارفقت واشنطن زيارة بلومنتال بتهديدات على شكل نصيحة قدمتها الحكومة الاميركية للسعودية

« على ذمة مجلة أخر ساعة المصرية » . بان اي زيارة سترغم دول الغرب على خفض حجم استهلاكها من النفط الامر الذي سيؤدي الى انهيار في اسواق القطع الدولية .

واذا كانت زيارة بلومنتال تفسر الدور السعودي لجهة الحفاظ على اسعار النفط فان الصراع بين حمائم اوبك وصقورها كان واضحا حول الزيادة الاخيرة قبل شهرين تقريبا .

وقد اعلن ذلك احمد زكي اليماني في حديث ادلى به في لندن بتاريخ ١٨ — ١٠ — ١٩٧٨ عندما قال « ان بعض البلدان مثل العراق يطلب رفع سعر البرميل من ١٣ الى ٢٥ دولارا .

وقال اليماني ان العراق يفسر هذه الزيادة بالحاجة الى حفظ النفط .

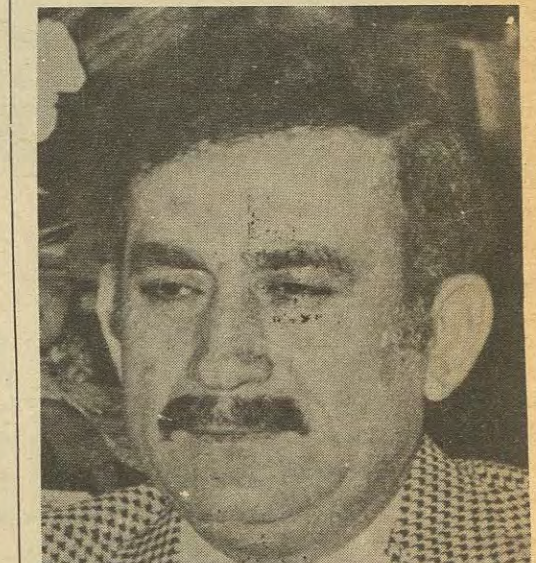
واعلن اليماني ان بلاده ستتصدى لهذه المطالبة ولكل الضغوط الرامية الى فرض زيادة كبيرة .

وكان وزير النفط العراقي السيد تايه عبدالكريم قد اعلن قبل ذلك ان بلاده قد تضطر الى الانسحاب من منظمة اوبك في حال رفض المنظمة الزيادة العادلة .

الحقيقة ان الزيادة حققت « حلا وسطا » فهي اتت اقل مما يريده الصقور ودون الحد المطلوب لاسترداد الخسائر الكبيرة في عائدات الدول المنتجة خلال السنتين الماضيتين كما ان هذه الزيادة اتت اعلى مما كانت تريده السعودية وتتوقعه .

الدور السعودي في الحفاظ على اسعار البترول وفي التمسك بالدولار كعملة وحيدة للتعامل في اسواق التداول النفطي لماذا ؟ ماذا وراءه ؟

ان البحث عن الاسباب بالرغم من تاكيد خبراء النفط والمال في العالم ان الدول المصدرة للبترول


تايه عبد الكريم : الزيادة او الانسحاب

اصابها بالغ الضرر .

وبالرغم من تأكيد وزارة المالية الاميركية نفسها بان الدولار فقد كثيرا من قيمته في فترة النصف الاخير من سنة ١٩٧٧ وهي الفترة التي رفضت السعودية الزيادة على سعر البترول .

وبالرغم من معرفة احمد زكي اليماني بأن هبوط الدولار يؤدي الى هبوط العائدات السعودية بنسبة الهبوط في سعر الدولار فانه اكد سابقا ويؤكد حاليا انه ضد الزيادة واذا حصلت فانها بالرغم من ارادته !

ان البحث عن اسباب الموقف السعودي الذي يشبه « التآمر على النفس » لا يمكن ان يفهم من وجهة نظر اقتصادية فليس هناك منطق اقتصادي يقول بأن على صاحب البضاعة ان يبيعها بثمن تتناقض قيمته الفعلية يوما بعد يوم ثم يعود ويوظف ما يحصل عليه من ثمن لدى صاحب العملة التي راحت تفقد قيمتها .

فهل يكون الهدف من الموقف السعودي « التآمر على النفس » ؟

الحقيقة انه لا يمكن أن يكون كذلك ، من الناحية الاقتصادية ، آلا اننا في البحث من جهة اخرى نجد ان الهدف سياسي بالدرجة الاولى وهو دعم الهيمنة الاميركية على العالم غير الاشتراكي خوفا من خطر التغيير الذي يدق الابواب خاصة من الشرق هذه الايام « ايران » بعد ثورات اليمن والعراق ...

وخطر التغيير كما اقتنعت به السياسة السعودية ومثيلاتها من انظمة عرب أميركا قد يمتد ليطالها اذا ضعف حليفها المتمثل بالدولة الرأسمالية العظمى «الولايات المتحدة » .

ان خوف السعودية على الامبريالية الاميركية من الانهيار هو الذي يفسر هذا الدعم غير المحدود الى حد التضحية بالمصالح الخاصة « الانية » . الذي تقدمه السعودية للنظام الامبريالي في وجه خطر « التغيير » واليسار العربي والدولي ، ولعل الموقف السعودي هذا يعتبر من ناحية ثانية استجابة للتهويل الذي تقدمه الولايات المتحدة والغرب الصناعي الذي يأتي تارة على شكل حرب باحتلال منابع النفط وتارة على شكل انهيار الاقتصاد الرأسمالي « الحامي » لمصالح مشايخ النفط وامراؤه .

وبعد فالزيادة التي بلغت في مرحلتها الاخيرة ١٤٫٥ بالمئة اي في تشرين الاول من العام الحالي ١٩٧٩ « اقلقت » الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الاميركية . فقد صرح وزير الطاقة الاميركي جيمس شليسنغر ان الزيادة « جاءت اكبر بكثير مما توقعنا » وتوقع الوزير الاميركي ان يكون لهذه الزيادة وقع كبير ليس فقط على موازين المدفوعات بل علىمعدلات التضخم والنشاط الاقتصادي في الدول الصناعية .

والرئيس الاميركي جيمس كارتر اعتبر ان الزيادة « القوية » التي اقرتها « اوبك » تسيء الى نمو الاقتصاد العالمي وتشجع التيار التضخمي ... والاحتجاج النظري للادارة الاميركية تطور الى تشكيل لجنة تابعة للبيت الابيض مهمتها مراقبة تأثيرات خطوة « أوبك » (على (الاقتصاد الاميركي واقتصاد العالم الغربي . ورافق تشكيل هذه اللجنة بيان من الحكومة الاميركية تمنت فيه على اوبك اعادة النظر بقرارها زيادة سعر البترورل .

وساهمت اوروبا الغربية بحملة « تهويل » واسعة شنها المسؤولون في معظم الدول الغربية. ففي طوكيو اعرب المسؤولون الحكوميون عن « آسفهم العميق » لرفع اسعار النفط وقالوا انه سيؤثر على الاقتصاد الياباني فورا ، ولكن تاثيراته ستكون اكبر ابتداء من العام ١٩٨٠ .

واضاف المسؤولون اليابانيون القول ان الزيادة سيكون لها تأثيرات « خطيرة » على الدول المتطورة وعلى الاقتصاد العالمي ككل .

وفي بون اعربت الدوائر الالمانية الغربية عن « تخوفها » من ان تؤثر زيادة اسعار النفط بصورة عاجلة لان « اجراءات حماية الدولار من الانخفاض لم تعد فعالة » !

وقال وزير الاقتصاد الالماني ان « الخطوة » جعلت من الضروري اكثر من ذي قبل مواصلة سياسة توفير الطاقة وزيادة البحث عن مصادر بديلة . وفي لندن وصف وزير الطاقة البريطاني توني بن القرار بانه « نبأ سيء » .

وفي باريس اعرب رئيس الوزراء ريمون بار عن اعتقاده بان ارتفاع اسعار النفط « ستسفر عن زيادة قيمة سداد البترول الذي تستورده فرنسا بنحو ستة مليارات فرنك .

وبعد فما المقصود من هذه الحملة ؟

ان الدول الصناعية الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الاميركية لا شك في انها لم تفاجأ ولا هي في حالة « الخطر » من جراء قرار اوبك الاخير وقد افصح عن ذلك وزير الخزانة الاميركية بقوله ان نسبة الزيادة يمكن استيعابها في الولايات المتحدة وهي لن تؤدي الى «الجمود او الهبوط في ميزان المدفوعات الاميركية . والمقصود اذن من الحملة هو التغطية على الهبوط الذي اصاب الدولار في بورصات اوروبا الغربية وبشكل خاص في اليابان وهذا ما يعبر عن التضامن الغربي مع الولايات المتحدة في امتصاص عملية زيادة الاسعار النفطية من خلال افتعال التضخم وهبوط الدولار .

وبالرغم من الاحاديث التي بدأت تتداولها الاخبار العالمية عن محاولات اوروبية وصناعية من اجل دعم الدولار ومنعه من الهبوط فان ذلك لن يؤدي الى نتيجة الا من ناحية تطمين الدول المصدرة في ان الدولار قوي ، ذلك لان الدول الاوروبية لن تمنعه من الهبوط .

وفي النهاية فان معركة البترول ومعركة الدولار ليست الا الوجه الصحيح التحالفات السياسية العالمية ولتكتل الدول الصناعية بوجه تقدم دول العالم الثالث . وعلى هذه الاخيرة ان تعرف ان كل محاولات التخفيف عن كاهلها التي « تقدمها » دول الغرب الصناعي ليست الا كذبة المستعمر المستمرة ، منذ زمن .

وسوف لن تجري دول العالم الثالث محاولات الحوار التي قامت في السابق بين الشمال والجنوب .

ناصر الدين

بعد تفشي المخدرات وبيعها في الثكنات العسكرية:

"الجيش الاسطورة" يأكله الفساد.. والتمزق



الانحراف الاجتماعي يعكس نفسه حوادث يومية ومشاكل اجتماعية عنيفة

العدو يستعين بالاطباء النفسانيين ، والجنود ينادون زعيم المدمنين اللواء زئيفي "جنرال حشيش"!

منذ تأسيس الكيان الصهيوني ، قبل ثلاثين عاما ، تم تشكيل جيشه من المنظمات الارهابية التي جاءت في وقت سابق الى فلسطين من مختلف انحاء العالم . ومن اكبر هذه المنظمات كانت منظمه « الهاجانا » التي كان لها الدور الاساسي في تشكيل الجيش الصهيوني ، وهي التالي المسؤولة أو بالاحرى الاداة المنفذة لكل عمليات التنكيل والذبح التي تعرض لها الشعب العربي الفلسطيني ، وخاصة في قرية دير ياسين عام ١٩٤٨ .

اما قادة هذه المنظمة الارهابية ، فقد لعبوا ايضا الدور الرئيسي ، في التربع على قيادة الجيش الصهيوني . فبن غوريون كان رئيسا للوكالة اليهودية ، قبل ان يصبح اول وزير دفاع للكيان الصهيوني ، هذا بالاضافة الى رئاسة اول حكومة لهذا الكيان . وقد اراد لهذا الجيش منذ تاسيسه ان يكون بعيدا عن السياسة ، وعن العمل الحزبي وان يتلقى اوامره من السلطات « العليا » مباشرة . وقد استطاع بالفعل ان ينجح الى حد بعيد في تكريس عقليته في هذا الجيش ، الذي اراد منه ان يكون جيشا حديثا وقويا ، وقادرا على مواجهة « الخطر » المحيط به من العرب، حتى وصل الغرور بين غوريون والقادة الصهاينة الى اعتباره « الجيش الاسطورة » تارة ، والجيش الذي لا يقهر لان قادته من صانعي المعجزات تارة اخرى .

ويأتي التركيز على الجيش بهذه الصورة امرا واضح الابعاد بالنسبة لكيان العدو ، وذلك لان الحرب هي اداة الاستمرار لسياسته التوسعية وهو يرى ان من اولى المهمات للقوات العسكرية ، هزيمة القوى العسكرية للطرف الاخر ، وسحقها اذا امكن تمهيدا لفرض ارادته السياسية عليه . وهو يؤمن بانه قادر على حل الصراع مع العرب بالوسائل العسكرية فقط ، وبالتالي فرض حل شامل « لمشكلة الشرق الاوسط » .

حرب تشرين .. وتأثيراتها

تحت عنوان « الحروب التي قادت الى السلام » كتب «أهارون ياريف» رئيس الاستخبارات العسكرية الصهيونية السابق ، ورئيس مركز الدراسات الاستراتيجية مقالا في صحيفة « يديعوت احرنوت » قال فيه :

« بعد مرور خمس سنوات على حرب تشرين ، نقف امام بداية المفاوضات للتوقيع على وثيقة سلام مع اكبر واقوى دولة عربية — مصر . وبعد التوقيع على اتفاقيتي « كامب ديفيد » معها ، فانه لا يوجد



في قلبي أدنى شك ، بانه توجد علاقة مباشرة بين هذين الحدثين التاريخيين ، واكبر من ذلك ، انني اعتقد انه توجد صلة بين اتفاقيات « كامب ديفيد » وبين الحروب الثلاث : حرب حزيران ، حرب الاستنزاف « وحرب الغفران .

ربما تكون العلاقة — علاقة الربط بين الحروب الثلاث ، والمفاوضات الجارية الان مع مصر — السادات التي استنتجها « ياريف » صحيحة من وجهة النظر الاسرائيلية والرسمية المصرية ، ولكن الحقيقة التي لا غبار عليها ان حرب تشرين ١٩٧٣ ، والاداء البطولي للجندي العربي فيها ، خلق هزات وازمات ، داخل المؤسسة العسكرية الصهيونية .. بحيث اصبح هذا الجيش « الاسطوري » ينخره الفساد ... واصبحت تتفشى فيه ظاهرة الانحراف التي تمثلت بحوادث عديدة ، ومختلفة ، كما هو الحال في المجتمعات « الراقية » التي تفقد عوامل ترابطها الاجتماعي ولا غرابة في ذلك ، اذا عرفنا ان « المجتمع الاسرائيلي » ليس متجانسا اصلا .. فهو ينقسم الى قسمين « السفراديم » وهم اليهود الشرقيون » ، و « الاشكنازيم » وهم يهود اوروبا الغربية الذين حملوا رايات الحركة الصهيونية ، واقاموا « اسرائيل » على اسسها . ومن هنا تمكنوا من احتلال المناصب والمراكز الرئيسية ، داخل الحكومة او في المؤسسة العسكرية ، بينما ابناء الطوائف الشرقية ، لا يشغلون الا المناصب الدنيا جدا — جنود مشاة — اعمال الدوريات على الحدود، وغيرها : مع استثناءات بسيطة جدا . حتى وان طالب ابناء الطوائف اليهودية الشرقية بالعمل في المناصب القيادية العليا ، فانه يقال لهم ، ان مستواهم وثقافاتهم لا تتساوى مع ابناء الطوائف الغربية .

نتيجة لذلك كان من الطبيعي ، ان تكثر الجرائم اليومية داخل « كيان العدو » وان يتفشى داخل المؤسسة العسكرية ، وان تترجم ظاهرة «الانحراف» الى حوادث ، ومشاكل اجتماعية عنيفة .

الفرار من الجندية

في اعقاب حرب تشرين « ١٩٧٣ » وجدت المؤسسة العسكرية الصهيونية نفسها تدير قوات نظامية صغيرة العدد ، بالمقارنة مع القوات العربية العاملة ، فكان عليها ازاء هذا الوضع العمل على زيادة هذه القوات ، ولكن من اين ؟ فالهجرة الى الارض المحتلة تسير بشكل متواز مع الهجرة المعاكسة الى الخارج ، واليهود الشرقيون بدأوا يتململون ، ويشكون من كثرتهم داخل الوحدات التي تدفع ضريبة الدم الاساسية في كل حرب ماضية او مقبلة ، هذا التململ اعقبته ظاهرة فرار جنود الوحدات المقاتلة ، بعد ان شعروا بانهم باتوا قذائف دبابات ومدافع في يد ابناء الطوائف الغربية .

ويشكوا القادة الصهاينة من النسبة العالية لفرار الجنود ، وخاصة من ابناء الطوائف الشرقية ، وابناء الاقليات العربية الذين يخدمون في جيش العدو .

فقد اعلن قائد وحدة « صيادي الجنود الفارين » « الرائد شاليتال » ان جنوده اخذوا يتعرضون لعمليات عنف من جانب الفارين الذين يسرقون اسلحة الجيش لحماية انفسهم من « الصيادين » .

اصبحت اخبار المخدرات والاتجار بها وتعاطيها في الكيان الصهيوني خبرا عاديا تتناقله صحافة العدو ... وعلى صفحاتها الاولى .

فخلال الاسابيع القليلة الماضية — صرح قائد الشرطة الصهيوني في القدس المحتلة «تسفي الياهو» في مؤتمر صحافي .. انه بعد اجراء العديد من عمليات التعقب ، ثم القاء القبض على حوالي ثلاثين من تجار المخدرات ، من بينهم سبعة جنود في الجيش كانوا يبيعون المخدرات .. وفي قواعدهم .

كما ان محكمة عسكرية صهيونية ، كانت قد ادانت قبل ذلك بقليل جنديا بتهمة تدخين الحشيش بين الدبابات في احدى معسكرات الجيش في سيناء ، وحكمت عليه بالسجن الفعلي لمدة عشرة شهور ، وسنة اضافية مع وقف التنفيذ .

وقال القاضي ان ظاهرة تغلغل الحشيش الى الجيش تعتبر نقطة انحطاط ويجب بذل اقصى الجهود لاقتلاعها .

اما صحيفة « يديعوت احرنوت » فقد ذكرت ، انه « القي القبض مؤخرا على بعض الجنود الاسرائيليين يدخنون السموم الخطرة في احد معسكرات الجيش الاسرائيلي » .

ومن المعروف ان الجنود الصهاينة يفضلون عادة تدخين الحشيش في المعسكرات لان الشرطة بعيدة عن هذه المناطق ، ولانها منشغلة باشياء اخرى .

وظاهرة انتشار الحشيش في اوساط الجيش تثير « قلق قيادة » هذا الجيش وتقوم «سلطات الجيش» بدراسة هذه الظاهرة لمعالجتها ، والوقوف على حجمها علما ان من « زعماء » المدمنين على المخدرات في الجيش هو اللواء « رحبعام زئيفي » الذي يلقب بـ « جنرال حشيش » وهو من اقوى اعوان مناحيم بيغن داخل المؤسسة العسكرية الصهيونية ، وكان من جنود « البالماخ » منذ عام ١٩٤٤ ، وعين في عدة مناصب عسكرية ، بقي فيها حتى عام ١٩٧٦ ، ثم استقال بعدها ليتفرغ للاعمال التجارية من هذا النوع . وقد ساعده في هذه التجارة الجنرال موشي دايان ، وزير الخارجية الحالي الذي اتهم من قبل النائب « شاري بيطون » بالاتجار بمادة « الهيروبين » اذ قال انها ارسلت اليه بتمثال اسباني قديم ، كان قد اشتراه قبل عام ونصف .

وخلال الحرب الاخيرة في جنوب لبنان « اذار ١٩٧٨ » تم العثور على اكياس من المخدرات التي كان يحملها الجنود الصهاينة ، عندما وقعوا في كمين نصبته لهم قوات الثورة الفلسطينية ، مما يعطي الدليل القاطع على ان الجيش الصهيوني لا يتحرك الا مخدرا بحشيشة الكيف .

وقد اعترف « اسحاق تيسافي » عضو الكنيست في حزب الليكود الحاكم : « ان هناك اكثر من ١٢٠ الف اسرائيلي مدمنين على المخدرات ، وينفقون بليون ليرة سنويا » وطالب بفتح مراكز لمكافحة المخدرات .

تقول صحيفة « يديعوت احرنوت » « ان اسلحة حربية مختلفة ، وقنابل يدوية ، واسلحة رشاشة خفيفة من التي يستخدمها الجيش الاسرائيلي ، تنتشر الان بكميات كبيرة بين عصابات المجرمين والاشقياء ... وقد اصبح الحصول على مثل هذه الاسلحة امرا سهلا ، حيث يتم تهريبها من معسكرات الجيش الى الاسواق المدنية وبيعها هناك لسد المصاريف والنفقات الاعتيادية للجنود الذين يقومون بعملية سرقة ونقل هذه الاسلحة » .

وتضيف الصحيفة المذكورة « انه نتج عن توفر السلاح بين المدنيين بكميات كبيرة الى ازدياد خطر حوادث الاجرام والقتل والنهب ، بينما تقف اجهزة الشرطة عاجزة عن وضع حد لمثل هذه الاعمال » .

اما الخوف الكبير الذي تسببه لقادة العدو عمليات سرقة الاسلحة وانزالها الى الاسواق المدنية ، فهو ازدياد عمليات ثوارنا في الداخل ... وحرب القنابل والعبوات الناسفة التي تنشط هذه الايام داخل الوطن المحتل .. بحيث تولدت قناعات لدى السلطات الصهيونية ان سرقة الاسلحة من معسكرات الجيش الصهيوني يتم بيعها الى افراد المنظمات «الارهابية»





اهارون ياريف :
الحروب قادت الى .. «السلام» !

بن غوريون :
الخطر و .. الاسطورة !

وبهذا الصدد ، جاء حكم المحكمة العسكرية الصهيونية بالسجن اربع سنوات مع انزال الرتبة العسكرية على جندي صهيوني بعد ادانته بسرقة اسلحة وبيعها للعرب ، كما ادانت جنديا اخر مدة سنتين ونصف بسرقة رشاش عوزي من وحدته العسكرية وبيعه الى « عصابات الارهاب » .

هذا ولم تقتصر عمليات سرقة السلاح ، والسرقات الاخرى على الجنود ، فقط ، بل تعدتهم الى كبار الضباط ، حتى وصلت الى الجنرال موشي دايان، وزير الخارجية في حكومة بيغن الحالية ، الذي اتهم بسرقة اثار ، واحتفاظه بها ضمن متحفه الذي يعتبر اغنى من متحف الاثار الوطني الصهيوني .

اما وزير الزراعة الحالي « اريك شارون » فقد استعان باموال عصابة « المافيا » الدولية من اجل سرقة اراضي بدو النقب ، حيث اقام هناك مزرعة بطيخ يقدر ثمنها بخمسة ملايين ليرة .. وقد اطلقت عليه الصحف الاسرائيلية « جنرال بطيخ » .

تشير التقارير المرفوعة الى قيادة الجيش الصهيوني ،والضباط والاختصاصيين ان ظاهرةارتفاع نسبة الجنود المنتحرين هذة السنة بلغت حوالي ٦٥٪ بالمقارنة مع حوادث الانتحار التي وقعت فيالفترة نفسها من العام الماضي .

وتقول مجلة « هاعولام هزيه » الصادرة في ٢٩ — ٣ — ١٩٧٨ ان الانتحار داخل المؤسسة العسكرية بدأ يثير قلق المسؤولين ... بحيث ارتفعت نسبة المنتحرين بشكل ملحوظ ، وخاصة بعد الفشل الذي لاقته القوات الصهيونية ، في هجومها على قوات الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، في جنوب لبنان وصمود هذه القوات ثمانية ايام متتالية امام ثلث الجيش الصهيوني النظامي .

وتضيف المجلة المذكورة ، ان الجنود والضباط الصهاينة يختارون احد حلين ليتخلصوا من حالة اليأس التي يعيشونها ... فاما تعاطي المخدرات والتحشيش من اجل الهروب من الواقع الاليم الذي يعانون منه .. واما اللجوء الى الانتحار ، بعد فشل تجربة الحل الاول ، الذي يعيدهم احيانا الى واقعهم السيء باشكال مختلفة ...

واوردت المجلة المذكورة « هاعولام هزيه » ان ظاهرة تزايد حوادث الانتحار في الجيش الاسرائيلي، دفعت قيادة هذا الجيش الى البحث عن مئات الاطباء النفسانيين والاطباء للعمل بين صفوف الجنود ، وقامت بتوزيعهم على مختلف قطاعات الجيش ووحداته ، لاعداد دراسات عن اسباب ودوافع انتشار هذه الظاهرة ، والتوصل اذا امكن الى رفع تقارير تتناول كيفية التغلب على هذه الظاهرة .

يقول الدكتور « رودي » احد كبار علماء النفس الصهاينة : « ان تدهور معنويات الجنود الذين يخدمون في الجيش الاسرائيلي سببه فقدان الثقة بالزعامة السياسية ، والشعور بخيبة أمل كبير ، بسبب عدم تمكن قيادات الجيش من تحقيق نصر حاسم يضع حدا لحالة اللاحرب واللاسلم » .

وليس ادل على خطورة الفساد والاجرام المتفشي في المؤسسة العسكرية الصهيونية من تصريح وزير الشرطة ، الذي اعتبر ذلك ناتجا عن «تربية اجرامية» ادت الى انحطاط الاخلاق وعدم احترام القانون .

وخلاصة القول ان ما ذكر من مظاهر الفساد في المؤسسة العسكرية الصهيونية ما هو الا الجزء البسيط ، من الكثير... وحتى نعطي الدلالة عن كثرة الجرائم اليومية في الكيان الصهيوني، التي هي نتيجة طبيعية لحب التنفس الزائد التي يتصف بها اليهود منذ اقدم العصور ، وهي كذلك نتيجة الفوارق الاجتماعية ، واستراتيجية الحركة الصهيونية نفسها، حتى اصبح كيان العدو يتبوأ المركز الاول في المنطقة ، من حيث عدد الجرائم التي ارتكبت فيه يوميا ، يكفينا العودة لما نشره قائد شرطة تل ابيب المفوض « فيومكين » من ارقام بخصوص ذلك حيث اعلن ان هناك ٧٢٢ تاجر مخدرات مقابل ٤٩٢ في العام الماضي ، وان منطقة تل ابيب لوحدها ، شهدت هذا العام ١٧٩١٧ جريمة كسر وخلع ، و ٩٩ جريمة سرقة سيارات ، و ٢٢١٣٤ جريمة سرقة مختلفة ، و ١٢٨ جريمة اغتصاب فتيات ، وان هناك ٦٨٩٥ امرأة منحرفة .

وطالب «فيومكين» في نهاية ما نشره بحاجة الشرطة الى حوالي ١٢٠٠ شرطي فقط في منطقة تل ابيب ، حتى نستطيع التغلب على موجات الاجرام المتزايدة .

ز. ياسين

العدو « يفري » العرب بـ .. « السلام » !

منذ التوقيع على اتفاقيتي كامب ديفيد والصحف «الاسرائيلية» توالي بين الحين والحين نشر تقارير أو آراء شخصيات سياسية حول « الفوائد التي يمكن أن تجنيها المنطقة من وراء حلول السلام الشامل بين الدول العربية واسرائيل » !

والتقرير التالي عبارة عن حوار مع « جاد يعقوبي » وزير المواصلات الاسرائيلي السابق يتناول فيه جانبا جديدا ، يقدمه كشكل من اشكال الاغراء للعرب باقامة سلام مع «اسرائيل» وهو الجانب المتعلق بالمواصلات والطرق ... وقد اجرت الحوار جريدة «الجيروزاليم بوست».

يقول يعقوبي : « ظلت قناة السويس مفتوحة منذ شهر تشرين اول ١٩٧٥ امام حركة البضائع من والى الموانيء « الاسرائيلية » وهذا دليل يشير الى وجود تطور في التعاون وحسن الجوار في مناطق المصالح المشتركة ... كما أن الاندماج الاداري والاقتصادي للضفة الغربية « باسرائيل » والذي تم نتيجة للقسر العسكري يمثل في الحقيقة احياء لوسائل الحياة التقليدية التي ظلت على مدى ١٩ عاما خلف حدود مغلقة واسلاك شائكة » .

ويرى يعقوبي أن طرق المواصلات ، يمكن لها أن تخدم في الشرق الاوسط ثلاث عوامل رئيسية في الوضع السياسي :

١ — روابط نقل محدودة .

٢ — صلح منفرد معدولة عربية .

٣ — السلام التام الذي يتمثل بالتعاون في جميع المجالات بما في ذلك التخطيط المشترك في مجال التنمية ، وحرية مرور البضائع والافراد .

وأن على دول المنطقة أن تنتقل من الوضع الاول الى الثاني ، كمقدمة نحو « السلام » وأن المزايا الاقتصادية البحتة لتوسيع التعاون واضحة بجلاء !

كما أن شبكة السكك الحديدية التي طورتها « اسرائيل » تتيح فرصة الربط مع شبكات الطرق العربية المجاورة ، وأن الموانيء الاسرائيلية مزودة ومجهزة حسب رأي يعقوبي بجميع ما تحتاجه الشاحنات ووسائل الشحن الاخرى .

كما أن يعقوبي يعطي أهمية خاصة الى مطارات القدس وايلات — العقبة معتبرا هذه المطارات ملائمة للتطوير مع الاخذ بعين الاعتبار خدمة الدول المعنية نظرا لوقوعها بشكل ملاصق للحدود .

وحسب دراسة تمهيدية اعدت بناء على طلب رسمي صهيوني ، فانه يمكن استثمار مبلغ يصل الى (٥٠٠) مليون دولار على حد زعم وزير المواصلات الصهيوني السابق من اجل اعادة بناء شبكة السكك الحديدية التي تصل من حيفا الى الاردن ، ومن بئر السبع الى اسدود وياميت ، من الحدود اللبنانية على طول ساحل البحر المتوسط الى قناة السويس ، ومن جبل زين في النقب الى ايلات .

هكذا يسترسل يعقوبي وكان صراع الوجود مع العدو يمكن أن ينتفي باخذ هذه الاغراءات بعين الاعتبار !

ويابى يعقوبي الا أن يكون متواضعا فيقول: « بطبيعة الحال فانه لا يمكن تنفيذ هذه المشروعات فورا ، حيث أن بعضها يستلزم حلول السلام ، ومع ذلك فان قوتها الكبيرة تكمن في قدرتها على جعل السلام قريبا » .

والحقيقة ان ما يريده يعقوبي هو ما يريده قادته : استسلام العرب ، وبالتالي السيطرة الصهيونية على كل مرافق الحياة السياسية والاقتصادية .. وطبعا العسكرية .



العدو يكتشف مؤخراً

١٣ عملية لمنظمة جديدة من اليهود العرب

المنظمة بدأت عملها منذ عام ١٩٧٥ واستهدفت المراكز الحيوية والاقتصادية الصهيونية



اذا كانت العنصرية هي المبدأ الاساسي في اقامة الكيان الصهيوني على ارض فلسطين العربية واذا كانت العنصرية (الدينية) قد اعتمدت منذ البدء في تكتيل يهود العالم في حربها ضد الشعب العربي الفلسطيني صاحب الارض الحقيقي، فان هذه الصهيونية من جانب آخر وبسبب من طبيعتها العنصرية هذه ، وبتأثير منها ، لم تتوقف عند حد نظرتها الشوفينية ضد شعب فلسطين فقط، بعد اقامتها الكيان (الاسرائيلي) ، بل ان هذا « المبدأ » هو الذي تحكم فيما بعد بالعلاقات داخل المجتمع اليهودي ذاته في (اسرائيل) .

فالذين تم تعبئتهم بالامس تحت راية « شعب الله المختار » وما الى ذلك من الدعاوى العنصرية ، جرى تقسيمهم فيما بعد داخل الكيان الى يهود غربيين وشكنازم ، والى يوهد شرقيين (سفارديم) .

وبنظرة سريعة على تركيبة النظام في « اسرائيل » تتجلى واضحة صورة العنصرية الاخرى داخل هذا الكيان ، حيث يتبوأ اليهود الاتين من الغرب أرفع المناصب في الدولة وفي الجيش والمرافق الحساسة ، بينما اليهود الاتين من الشرق وخاصة منهم الاتين من البلاد العربية عرضة للاضطهاد الوظيفي والسياسي والاجتماعي ، وعرضة لاضطهاد انعدام تكافؤ الفرص وبالتالي الفقر والتخلف الذي لم يكن ليعيشوه في بلدانهم الاصلية .

ويمكن ملاحظة ذلك من خلال أحزمة الفقر السكانية التي تحيط بغالبية المدن داخل كيان العدو والتي تكاد أن تكون معزولة عن الاحياء الغنية التي هي وقف على يهود الغرب ، الذين عادوا مرة أخرى لاقامة (غيتو) جديد ومغلق هذه المرة في وجه اليهود الشرقيين .

في هذا الواقع العنصري والطبقي فقد شهدت « اسرائيل » الكثير من أعمال التصدي والرفض لكيانها ، واذا كانت سمة الصراع السائدة منذ نشوء هذا الكيان ، هي الصراع بينه وبين الشعب العربي الفلسطيني وثورته المسلحة ، فان ثمة حقائق أخرى تشهد بتنامي الصراع داخل مجتمع الكيان ذاته ، وبتصاعد أعمال مواجهة لا يمكن التقليل من أهميتها الستراتيجية ، نفذها يهود عرب ضد هذا الكيان اتسمت كما تشير الوقائع بالنزوع نحو الممارسة المسلحة لمحاربة الكيان الصهيوني .

منظمة جديدة و ١٣ عملية

لقد أعلن البوليس الاسرائيلي مؤخرا عن اكتشاف مجموعة من اليهود العرب كانت تقوم باعمال تخريبية ضد الكيان الاسرائيلي سببت حرائق هائلة في مؤسسات حكومية وأن نشاط هذه المجموعة يمتد منذ العام ١٩٧٥ وحتى ساعة اكتشافها ، وقد اعترفت الشرطة الصهيونية بانها ألقت القبض على بعض عناصر هذه المجموعة التي تنتمي الى منظمة م.ع.ص (ماعتس) ، أي مجلس المتهربين من خدمة الجيش الاسرائيلي .

وتقول جريدة هاآرتس (٣٠ — ١٠ — ١٩٧٨) التي أوردت النبأ ، بهذا الصدد : ان المنظمة المذكورة متهمة بالقيام بـ ١٣ حريقا خلال الاربع سنوات الماضية ، ومن انها ارتكبت معظم هذه العمليات في تل أبيب وضواحيها وان خسائر الحرائق التي قامت بها في مفعال يلفات وفي كريات عاد ، بلغت ثلاثة ملايين ونصف من الليرات . كما احرقت المنظمة المذكورة مخازن كبيرة للمواد الطبية والاثاث في تل أبيب ، اضافة الى احراق بناية جريدة هاآرتس نفسها .

ونقلت الصحيفة عن البوليس الصهيوني قوله .. ان هؤلاء « المخربون » كانوا في طريقهم لتدبير عملية نسف محطة البوليس المركزية في تل أبيب ، واغتيال جميع الضباط الكبار فيها .

ومما لا شك فيه أن المنظمة (ماعتس) قد



صورة لحريق في تل أبيب

استطاعت أن تخطط لهذه العمليات وتعمل على تنفيذها بنجاح باهر حير البوليس السري لفترة طويلة في عملية البحث عن مصدرها حتى لحظة اكتشافها في شهر أغسطس الماضي ، مما يدل على الدرجة العالية من التنظيم والتنفيذ التي تتمتع بها المنظمة المذكورة .

اضافة الى ذلك تقول صحيفة هاآرتس : ان ثمة عصابات « تخريبية » أخرى بجانب المنظمة ، استخدمت الرشاشات الثقيلة والصواريخ في صراعها مع السلطات الاسرائيلية ورغم ذلك كان البوليس الاسرائيلي عاجز عن التصدي لها أو الحد من نشاطاتها المسلحة ، وقد أصبحت نسبة أعمال التخريب والتدمير هذه ، كما تستنتج الصحيفة ، تفوق ما هي عليه في البلدان الاوروبية والاميركية .

وبطبيعة الحال لم تشأ صحيفة هاآرتس أن تشير الى الظروف الاقتصادية والاجتماعية وسياسة التمييز العنصري التي دفعت باليهودي العربي الى حمل السلاح واتباع سياسة الرد العنفي ضد الكيان الصهيوني وهي الصحيفة التي عرفت بعدائها واحتقارها لهؤلاء .

وقد يتساءل المرء هنا عما اذا كانت هذه المجموعات المسلحة أو سياسة التخريب موجودة أصلا لدى اليهود العرب — من أي قطر أتوا — قبل نزوحهم الى الكيان الاسرائيلي بفعل التضليل الصهيوني ؟ او هل ان الطوائف اليهودية العربية أكان منها الذي نزح من بغداد أو القاهرة أو الدار البيضاء أو بيروت تعاني مثلما تعاني الان في « أرض الميعاد » من الفقر والحرمان والاضطهاد العنصري وتفشي البطالة الخ؟

والجواب يعرفه كل اليهود العرب الان داخل « أرض الميعاد » من أن هذه الظواهر جميعها لم تكن لتعاني فيه هذه الطائفة في أي من البلدان العربية وتكاد تكون معدومة تماما الى أن هاجرت الى الكيان بفعل المؤامرة الصهيونية وسياسة الرجعية العربية ازاء ذلك .

وببساطة أن الاعمال المسلحة والعنفية التي لجا لها أخيرا اليهود العرب والتي يحلو للاعلام الصهيوني نعتها بـ « الاجرام » كما يحلو له أن ينعت النضال الفلسطيني بـ « التخريب » تعبر عن شعور فائق باليأس والكراهية والرفض للمجتمع الصهيوني القائم وللسياسة العنصرية التي يقوم على أساسها الكيان الاسرائيلي الذي ينظر اليهود العرب بنفس نظرة التعالي والعداء العنصري التي ينظر بها للعرب غير اليهود .

وعلى ضوء هذه المعلومات عن اعمال مسلحة ليهود عرب ، لا بد من الاشارة الى أن منظمة (ماعتس) التي انفردت بأهم العمليات التي تحدثت عنها صحيفة هاآرتس الصهيونية ، تجدر الاشارة الى أن المنظمة المذكورة ركزت في عملياتها المارة الذكر على مهاجمة المشاريع الاقتصادية الاسرائيلية الهامة وذات الحيوية للكيان الصهيوني وهو ما يؤكد الهدف السياسي والعسكري للمنظمة في محاربة الكيان الاسرائيلي وليس مجرد « أعمال اجرامية » لعصابات كما تحاول وسائل الاعلام الصهيونية تصوير هذه العمليات .

وكان من جملة الاهداف العسكرية للمنظمة نسف بناية جريدة هاآرتس المعروفة بصهيونيتها وحقدها على اليهود العرب وتحميلهم تبعة الصعوبات الاقتصادية التي تعاني منها اسرائيل ، وغير ذلك حريق كرغال الذي ادى الى تعطيل تصدير الحمضيات الى الخارج بعد تدمير هذا المعمل المختص بصناعة صناديق حفظ الحمضيات .

وفي هذا السياق من تصدي اليهود العرب للسلطات الاسرائيلية ، يرفض معظم اليهود العرب التجنيد الاجباري ، كما توجد هناك ابنية شعبية لا يستطيع الجيش أن يفرض على سكانها التجنيد ، وعندما يحاول البوليس العسكري الاسرائيلي القبض على بعض الهاربين من الخدمة أو الرافضين الالتحاق بالجيش ، يلجأ اليهود العرب للتصدي لهم بالرشاشات الثقيلة والقنابل اليدوية ، بينما يتعرض الذي يلتحق بالجيش من سكان هذه الابنية الى المهانة والاحتقار والعداء من مواطنيه (هاآرتيس : ٢٠ — ١٠ — ١٩٧٨) .

واذا تذكرنا هنا أهمية الخدمة العسكرية في الكيان الاسرائيلي استطعنا ادراك القلق الذي تعاني منه السلطات الاسرائيلية آزاء تمرد اليهود العرب على أوامر السلطات بالالتحاق بالجيش ، وهو ما يثير السلطات ووسائل أعلامه التي دابت بالتشهير باليهود العرب والتنكيل بهم . ويدل هذا التطور من جهة على مازق العنصرية الصهيونية التي بات عليها أن تحارب في « الداخل » أيضا وضد اليهود بالذات .



فقدان التوازن

اسماء اليهود العرب المتهمين بالعمليات ضد الكيان الصهيوني

- جرعون هرلاي (١٢ سنة) .
- يعقوب بلادوط (٢١ سنة) .
- أوري جلباري (٢٥ سنة) .
- يوسف رحاميم (رحيمي) ٢٤ سنة .
- بنحاس امزليج (٢١ سنة) من مات يام .
- حييم يديم (٢١ سنة) .
- عوزي عرمي (٢٠ سنة) من مات يام ، أخرج من المعتقل بكفالة .

في اكثر من عاصمة عربية : / الصهاينة موظفون دبلوماسيون في السفارات الاميركية !

فيما مضى كان محظورا على اليهود العاملين في السلك الدبلوماسي الاميركي ، تقلد مناصب حساسة في السفارة الاميركية في تل ابيب ، كما كان الحظر ساريا — بالطبع — على عمل مثل هؤلاء الاشخاص في العواصم العربية . ولكن « وولف بلترز » مراسل صحيفة « الجيروزاليم بوست » « الاسرائيلية » في واشنطن يقول ان هذا الوضع قد تغير مؤخرا ... لان بقاء اليهود الاميركيين بعيدا عن القسم السياسي كان نتيجة للاعتقاد في واشنطن ، بانه لا يمكن لليهود الاميركيين ان يتعاملوا بشكل موضوعي مع « اسرائيل » ، ولكن بعد حرب عام ١٩٧٣ — والكلام هنا لصحيفة « الجيروزاليم بوست » ومراسلها — برزت حقيقة جديدة :



فقد اثبت الدكتور هنري كيسنجر وزير الخارجية الاميركي السابق ، بان مسؤولا اميركيا كبيرا يتمتع بخلفية صهيونية يمكن ان يكون مؤثرا في التعامل مع « اسرائيل » ! وهكذا ، ازداد في الاونة الاخيرة عدد اليهود الاميركيين الذين يعملون في السفارة الاميركية بتل ابيب ، وفي الحقيقة فقد اصبح هؤلاء اليهود في السفارة الاميركية يمثلون الاكثرية .

ونتيجة السياسة « الانفتاحية » التي اختطها الرئيس انور السادات ، بعد مبادرته الاستسلامية التي كان من نتيجتها اتفاقيات « كامب ديفيد » ومباحثات بليرهاوس ، ان هناك الان اكثر من عشرة دبلوماسيين يهود ، ممن عملوا في السفارة الاميركية في تل ابيب ، يعملون الان في السفارات الاميركية في بعض العواصم العربية وقد تعلم معظمهم اللغة العربية ، بعد ان تركوا فلسطين المحتلة .

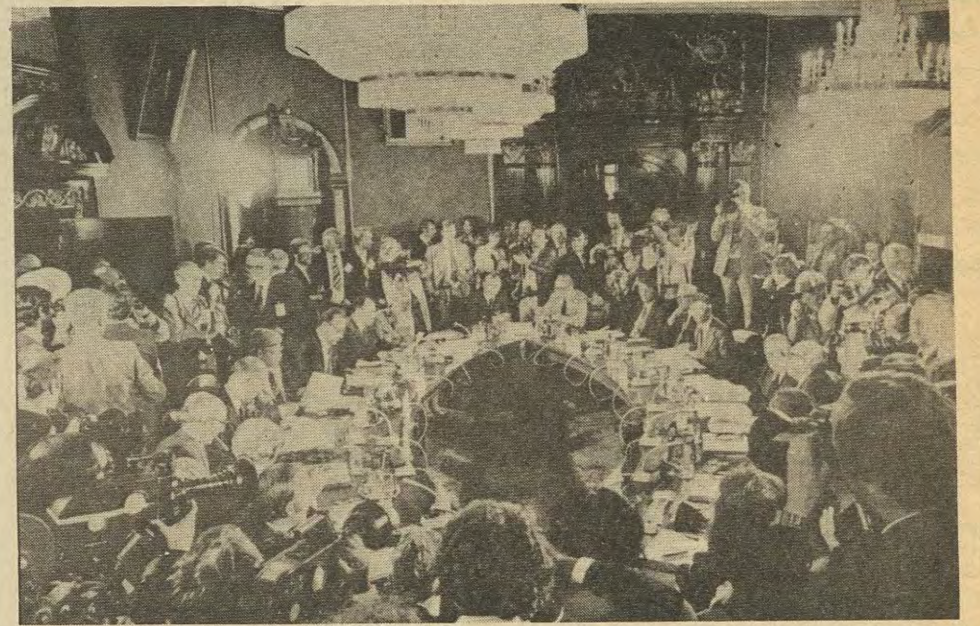
وطبقا لما يقوله كبار المسؤولين الاميركيين لم يواجه هؤلاء الاشخاص اية متاعب في الاقطار العربية، بسبب عملهم السابق في السفارة الاميركية في تل ابيب .

ومن ناحية سياسية فقد توصلت وزارة الخارجية الاميركية الى قرار يقضي بأن تعيين دبلوماسيين من اليهود — الصهاينة طبعا — في العواصم العربية و « اسرائيل » يمكن ان «يفيد» هؤلاء في بناء وجهة نظر « متوازية » !

وباختصار ، فان كبار المسؤولين الاميركيين ، يرغبون في نقض الاتهام ، بأن مجموعة من المناوئين « لاسرائيل » يديرون السياسة الاميركية في الشرق الاوسط . ويعترف المسؤولون الاميركيون بأن هذا الحال كان صحيحا بالنسبة لعام ١٩٤٨ ، يوم تعرض الرئيس ترومان لضغط المستعمرين في وزارة الخارجية ، بأن لا يعترف « باسرائيل » خشية تنفير العرب ، ولكن هذا الحال تغير الان في ظل الانفتاح الساداتي وعرب أمركا على الغرب !



اوروبا الباحثة عن مجدها في قمة بروكسل تقرر:



"الايكو" الأوروبي المستقر في مواجهة الدولار المتقلّب



في اوائل الشهر الماضي (كانون الاول)، حاولت اوروبا ان تنظم شتاتها في مواجهة الهجوم الامريكي، وذلك عندما تم الاتفاق على نظام نقدي جديد موحد، في اجتماع قمة الدول الاعضاء في السوق الاوروبية المشتركة عقد في بروكسل يومي ٤ و ٥ (كانون الاول). والاجتماع على الرغم من النتائج الهامة التي توصل اليها، لم يستطع في النهاية تجاوز بعض العراقيل التي كانت ناشئة اصلا والتي نشأت خلال المناقشات.

– ما هي هذه النتائج الهامة؟ ما هي هذه العراقيل؟ وقبل ذلك ماهية النظام النقدي المزمع انشاؤه بالوحدة النقدية التي سيرتكز اليها من اجل الوصول الى استقرار نقدي اوروبي والخروج من حالات التقلب السريعة والمفاجآت التي تعيشها اوروبا بفعل تقلبات «الدولار» و «الين»؟

● اوروبا و «الايكو» الاوروبي

اعتبارا من بداية هذا العام ١٩٧٩، ستبدأ ست دول أوروبية غربية هي المانيا، فرنسا، هولندا، بلجيكا، الدانمارك ولوكسمبورغ بتطبيق نظام نقدي جديد. وقد رصدت هذه الدول الست ٣٥ بليون دولار في صندوق تعاوني يمكن الاستعانة به التدخل في حالات تقلب الاسعار من أجل اعادة الاستقرار التي تطمح هذه الدول الى الوصول اليها عبر ضمان منطقة نقدية مستقرة.

ومحور هذا النظام النقدي الاوروبي الجديد هو العمل على ابعاد المنطقة الاوروبية عن التموجات النقدية التي تعصف بها منذ فترة طويلة بسبب الامريكي لها وتقلبات الدولار الدورية. وهو يرمي الى ربط أسعار صرف عملات دول السوق الاوروبية بعضها ببعض وتأليف سلة من العملات المعينة لتحديد معدل متوسط يجب حصر تقلبات تلك العملات بالنسبة اليه في هامش لا يتجاوز ٢،٥ في المئة صعودا أو هبوطا. ويرتكز هذا النظام الجديد الى وحدة احتسابية أوروبية أطلق عليها اسم «ايكو» (اشارة الى وحدة العملة الاوروبية التي كانت متداولة في أوروبا في العصور الوسطى) ويشبه هذا «الايكو» الوحدة الاحتسابية التي كانت تستعملها هيئة السوق الاوروبية المشتركة في المعاملات الرسمية بين المصارف المركزية لدى الدول الاعضاء. وهو يساوي حوالي (٦ فرنكات وربع فرنسية).

ووظيفة هذا «الايكو» هي القيام بدور الجامع المشترك بين أسعار صرف العملات المعينة، أي كمؤشر يدل على ابتعاد عملة ما عن المعدل وعن بقية العملات. وأيضا كوحدة تستعمل في عمليات تدخل المصارف المركزية لتصحيح الاوضاع في السوق النقدية وكوحدة احتساب وتحديد التسليفات التي يطلبها بعض المصارف المركزية التي يتوجب عليها التدخل لاعادة سعر صرف عملتها داخل الهامش، وأخيرا كوحدة احتسابية لتسديد الحسابات بين المصارف المركزية الاوروبية.

ولتمكين هذا النظام من العمل سيعمد الى توفير تسهيلات اقتراضية على المدى القصير والمتوسط وفي حدود ٢٥ مليار «ايكو» أي ما يوازي ٣٠ مليار دولار. ومن المفروض أن تتحول هذه التسهيلات بعد سنتين من تشغيل النظام الى صندوق نقد أوروبي على غرار صندوق النقد الدولي يستعمل «الايكو» كوحدة احتياط ووحدة احتسابية لتسديد الديون بين الدول المعنية.

ديستان : قصد تناسي أمرين



كالاهان : قد ينضم بعد .. حين

● بين الفشل ... والنجاح

والى الان، وعلى الرغم من هذه النتائج المهمة التي قوبلت بالترحيب والارتياح في معظم البلدان الاوروبية الغربية الست المشتركة في هذا المشروع، فان اثبات التقييم النهائي لقمة الاوروبية المنعقدة في بروكسيل لا يزال رهن الزمن الذي سيثبت صلابة أو هشاشة هذا المشروع.

فالمعروف، انه منذ ١٩٧٢، وأوروبا الغربيةتحاول بناء منطقة مستقرة ووحدة عملة مشتركة تكون قادرة على تجميد أو ابعاد التموجات والتقلبات الزاحفة اليها من الخارج أو المتسللة اليها عبر الدولار الامريكي والين الياباني. ولتحديد ذلك التقالب، اتفقت دول السوق الاوروبية المشتركة في ابريل ١٩٧٢ على تعويم عملاتها بمنح هامش من ٤،٥٪ الى ٢،٢٥٪ للتحرك فيه قصد التغلب على تلك الصعوبات على أن يقوم المصرف المركزي للبلدان الاعضاء بتسديد الديون أو باعادة التوازن عن طريق التدخل.

الا ان هذا المشروع مات في مهده، وقبل أن يشرع في العمل، وذلك عندما انسحبت كل من بريطانيا وايرلندا في أقل من ست أسابيع بعد التوقيع. ثم جاء انسحاب فرنسا في يناير ١٩٧٤، وعادت ثم انسحبت نهائيا في مارس ١٩٧٦، ولم تستطع الليرة الايطالية أن تصمد بسبب هبوطها المتسارع فتابعت الانسحاب.

واذن، فاحتمال النكسة أو التراجع عن هذا المشروع يبقى قائما، خصوصا وقد اعتبرت بعض الاوساط الاوروبية الحاكمة أو المعارضة أن اجتماع بروكسل وقراراته وتوصياته لا يمكن ادراجه في خانة النجاح الساحق أو الفشل السحيق. أو بصورة أدق يمكن اعتباره نجاحا محدودا ومشروطا بعوامل راهنة وتطورات لاحقة يصعب استباقها بدقة.

ورغم قول بعض المتفائلين جدا أن هذا الاجتماع يعتبر أهم اجتماع في تاريخ تطور أوروبا منذ عشرين سنة، وانه ياتي في المرتبة الثانية بعد اجتماع روما الذي أرسى قواعد «السوق الاوروبية المشتركة» ورسم الافق الكونفيدرالي الاوروبي بمستوياته الاقتصادية والسياسية. الا انه عندما يصرحجيسكار ديستان بقوله «ان التطورين الاوروبين هما ظهور «المجلس الاوروبي» سنة ١٩٧٤ (الذي يضم رؤساء دول وحكومات المجموعة) وظهور «النظام النقدي الاوروبي» الان، يكون قد نسي «اجتماع روما» الذي كان الركيزة الاساسية لهذه المشاريع اللاحقة لاسباب سياسية واقتصادية تنبع من تصلبه، وهو تصلب التجمع الديغولي، أمام المطلب الايطالي الذي يقضي بطلب سلفة كبيرة تجعل الليرة الايطالية قادرة على تجاوز اهتزازاتها وتجعلها تدخل في «النظام النقدي الاوروبي» الذي رأت أن تنسحب منه، وهو أيضا – أي جيسكار ديستان – قد تناسى ذكر المشروع الثالث البالغ الاهمية (مشروع البرلمان الاوروبي الموحد) الذي سوف ينتخب بواسطةالاقتراع الشعبي المباشر في دول المجموعة التسع، وهو بهذا وحسب كل المراقبين يكون قد أصاب حقيقة لم يعد يختلف حولها الاستراتيجيون الغربيون للمسار الاوروبي، وتوقف عند انشاء أو ارساء بعض طموحات وزير ماليته المسيو «بار» الذي يؤمن بعملة واحدة لاوروبا ولا يؤمن بأوروبا الواحدة.

من جهة أخرى ما انفك الالمان الغربيون يتفهمون مشاكل أوروبا بواقعية مفرطة في الحساسية أعجبت بها فرنسا وديستان كثيرا وأدخلت عليها في نفس الوقت شك الذكريات حول قوة المانيا التي أرهبت ولا زالت تطمح لارهاب أوروبا والعالم. ذلك انهما يدركان أن التفوق الالماني قد لا يظل محصورا في المارك وانما سيتعدى الى بسط نفوذه السياسي.

والحقيقة، انه قبل قمة كوبنهاغن الاوروبية التي عقدت في اذار الماضي، كانت السياسة النقدية الالمانية تفترض قيام تحولات اقتصادية مهمة في دول المجموعة، كشرط لا بد منه لادخال العملات الاوروبية القوية منها والضعيفة في نظام نقدي موحد. والموقف الالماني كان يقف مع وجهة النظر التي تقول بعدم جدوى الجهود التي يمكن بذلها لضبط التفاوت والاهتزاز في قيم العملات الاوروبية، الا اذا بذلت الدول «الاقل ازدهارا» كايطاليا وبريطانيا وايرلندا جهودا حازمة وثابتة لاجتياز نكسة أزمة ١٩٧٣، ولخفض التضخم ورفع التثمير وتحقيق امكانية المنافسة التجارية في الخارج، تؤدي الى تجانس نسبي بين البنى الاقتصادية في دول المجموعة التسع قبل توحيد السياسة النقدية الاوروبية.

لكن الالمان بدأوا يدركون، وبعد فترة قصيرة أن الاهتزاز الكبير في قيمة الدولار لن يزعزع مرتكزات الوضع المالي في دولة أوروبية دون أخرى، وأن هذا الاهتزاز المتسارع سوف يشمل كل أوروبا ويؤثر على المانيا في المدى القريب والعاجل. وبعد اجراء مباحثات ومشاورات المانية – امريكية من أجل ضبط اهتزاز الدولار انتهت الى تعارض وجهتي النظر، فقرر الالمان معالجة وضعهم المالي بمعزل عن الدولار باتجاههم كليا الى أوروبا.

وعلى هذا الاساس، وضمن تنسيقات متتابعة بين المانيا وفرنسا، وبعد اجتماعات قمة كوبنهاغن الى قمة بريم في تموز الماضي الى قمة بروكسل الاخيرة أصبح مشروع «النظام النقدي الاوروبي» جاهزا للتنفيذ مع مطلع العام الحالي.

● بريطانيا المعلقة وايطاليا المفلسة

لكن لماذا لم تقبل كل من ايطاليا وبريطانيا وايرلندا في نادي الدول الست المشتركة في النظام النقدي الجديد؟ ما هي ملابسات هذا الوضع الذي اعتبره البعض تطورا دراماتيكيا؟

المتابع للاتصالات التمهيدية المستمرة على كافة المستويات بين الدول الاوروبية التسع كانت لا تفارقه التوقعات التي تشير عشية قمة بروكسل الى السهولة النسبية التي ستتم فيها موافقة الدول الاعضاء على الانتماء الى النظام النقدي الاوروبي. فالقمة كان مقررا لها أن تمر بمعالجة المسألة البريطانية والمسألة الايطالية قبل أن تمضي الى اقرار نظام توحيد العملة. وكان واضحا أن جميع الرؤساء سوف يواجهون الموقف البريطاني ببعض التفهم على أساس عدم اغلاق الباب أمام بريطانيا المعلقة بين امريكا وأوروبا، الا أن المفاجأة كانت صغيرة عندما حسم أمر بريطانيا بالابعاد أو بالتصلب، وكبرت المفاجأة عندما اشتد التصلب لمواجهة ايطاليا وايرلندا.

ويبدو انه كان من الممكن لبريطانيا ان تنضم للنظام النقدي الجديد لو أن الفرنسيين أرخوا الحبل ووافقوا على تقديم قروض ومساعدات ضخمة لها، غير أن السبب الرئيسي كما يقال هو أن كالاهان غير راغب في الانضمام ذلك ان عام الانتخابات العامة قادم، وليس من الحكمة أن تحدث لتجنيه الانكليزي

أي هزة ، كما أنه لا يريد تحريك عواطف أولئك المعارضين الانضمام الى أوروبا ، بل حتى في الانضمام الى السوق المشتركة ، وهم يتواجدون أولا في حزبه.

مع ذلك يتوقع المراقبون في بروكسل أن تنضم بريطانيا عمليا الى النظام النقدي بعد الانتخابات العامة التي ستبدأ في منتصف العام الجديد .

بالنسبة للمسألة الايطالية والايرلندية ، فقد طالب كل من اندريوتي الايطالي ، وجاك لينش الايرلندي ، بمساعدات ضخمة للعملة والاقتصاد في بلدهما ليتمكنا



اندريوتي : المساعد لمواجهة اعباء الانضمام



من مواجهة أعباء الانضمام للنظام الجديد . ولكنهما لم يجدا الا التصلب الفرنسي . وكان واضحا أن اندريوتي الذي تواجهه معارضة الشيوعيين في الانضمام الى النظام النقدي في السوق المشتركة أصلا لا يستطيع تجاوز تلك المعارضة الا بمساعدات ضخمة تكفل له عدم التورط أو السقوط .

ولان العملة الايطالية والايرلندية (اضافة الى البريطانية) هي من بين العملات الاكثر ضعفا داخل المجموعة الاوروبية تبعا لتعثر النهوض الاقتصادي في البلدان المشار اليها أكثر من سواها ، فقد استقر رأي الاوساط الاوروبية على ضرورة تزويد ايطاليا وايرلندا بقرض تبلغ قيمته مليار « ايكو » أوروبي بفائدة قدرها ٦٪ على امتداد السنوات الخمس المقبلة لتسهيل اندماج البلدين المالي والاقتصادي في النظام النقدي الاوروبي .

عند هذا الحد ، طلب المسؤولون الايطاليون والايرلنديون من القمة الاوروبية تعليق البت بعضوية بلديهما للنظام النقدي الاوروبي مبدين رغبتهم في العودة الى حكوماتهم وبرلماناتهم الوطنية لبت المسألة، خصوصا بعد الاشكال الذي حصل بين فرنسا وبين دول « البينيلوكس » (هولندا ، اللكسمبورغ ، وبلجيكا) التي كانت لا ترغب في مجاراة فرنسا التي وقفت متصلبة أمام اقرار المساعدة لهذين البلدين (أيطاليا وايرلندا) .

الدولار ... ودول الاوبيك

والان ، والعام الجديد قد بدأ ، والنظام النقدي الاوروبي الجديد سيبدأ بالتنفيذ يبرز سؤال طرحه كثير من المراقبين : ماذا سيكون تاثيره على الدولار ووقعه على دول « الاوبيك » التي انتهت من اجتماعات رفع أسعارها بعد اسبوعين من الاعلان عن النظام النقدي الاوروبي ؟؟

يطرح بعض المحللين مشكلة مصير كتلة الدولارات الهائلة التي تحتفظ بها المصارف المركزية والقطاع الخاص في أوروبا ويرون أن المشكلة ستبرز بحدة عندما يقرر حملة تلك الدولارات تنويع توظيفاتهم في موجودات مقيمة بعملة غير الدولار . ويرى البعض الاخر انه في حال حدوث ذلك فان من شأنه معاكسة الانتعاش والتحسن المنتظرين في قيمة العملة الامريكية وزيادة ضعفها في المستقبل .

وفي المقابل يجد البعض أن النظام النقدي الاوروبي سيساعد الدولار على الاستقرار ، وذلك ممكن في حالة سماح الدول الاعضاء باستبدال ودائعها بالدولار بودائع مقيمة بالايكو الاوروبي تحت مبدأ « الحساب الاستبدالي » .

هذا الوضع يمكن أن ينطبق على الدول المنتجة للنفط عندها يتم تحويل الودائع المحتسبة بالدولار الى ودائع محتسبة بالوحدة الاوروبية . ويشكل ذلك حلا مبدئيا لتنويع الفوائض والاستثمارات لدى الدول المنتجة للنفط عامة والدول العربية خاصة . وفي حالة حدوث ذلك فان مصالح البلدان النفطية والعربية يمكنها الاستفادة بشكل أو باخر من نجاح التجربة الاوروبية فيخلق الاستقرار المنتظر، اذ ان ذلك يعني بالنسبة اليها أن عائداتها ستخفف من خسارتها على صعيد قوتها الشرائية ، لان الاستقرار النقدي يعني في النهاية حسم التضخم داخل الدول الاعضاء بفعل تضخم الدولار المتزايد .

ويبقى أن نسأل في الاخير ، هل يستطيع هذا النظام الجديد الذي لا يزال مشروعا أن يتجاوز نفسه الى نظام يعيد التوازن والاستقرار لاقتصاديات أوروبا المذهلة بفعل تضخم الدولار الامريكي على ضوء تعقيدات التقسيم العالمي للنقد .

صاد سين



بعد تهديد الشاه بتسليم الحكم للعسـ

محاولات يائس والتدهور .. مستمر

« الشاه : دكتور سنجابي ، أرجوكم ان تتولوا رئاسة الحكومة سوف تصبحون رئيسا للوزراء وسوف تختارون أعضاء الحكومة .

سنجابي : كلا يا مولاي .. لا استطيع .. وحتى لو وافقت على طلبكم فأن الشعب الايراني لن يوافق ..

الشاه : وكيف يمكن التغلب على الازمة الحالية ؟

سنجابي : برحيلكم عن البلاد يا مولاي .. وعندئذ يمكن تسوية الازمة القومية .

الشاه : أنني مرهق واريد ان اتنازل عن العرش ولكن جنرالات الجيش لا يسمحون لي بذلك واذا رحلت فسوف يثيرون مزيدا من الاضطرابات في البلاد ..

سنجابي : مولاي .. انك القائد الاعلى للجيش وانا واثق أنه في استطاعتكم شرح الموقف للقادة العسكريين .

الشاه : يستحيل علي ذلك ، أليس ثمة وسيلة اخرى لتسوية المشكلة ؟

سنجابي : كلا وليس لدي حل اخر » .

هذا الحوار جرى بين الرجلين ، الشاه والدكتور كريم سنجابي زعيم « الجبهة الوطنية » الايرانية والمجلة التي نقلت الحوار « منيتشي شيميون » اليابانية ... والازمة تتصاعد حدتها حتى ان بقاء الشاه في سدة الحكم رهن بأيام قليلة مقبلة ... والحوار السالف الذكر يعكس وبشكل دراماتيكي وعورة الموقف وتفاقمه في ايران .. فالعنف الشرس الذي يبديه جيش الجنرال غلام رضا ازهري يقابله المزيد من التظاهرات والاضرابات والمطالبة من قبل الجماهير الايرانية وبصوت واحد : الموت للشاه .. والموت للشاه اصبح شعار حتى الاوساط المعروفة سابقا بليبراليتها وعدم تماسكها السياسي والمطلبي ...

لم يكن مستغربا ان تتبنى أجهزة الاعلام الايرانية الرسمية الحملات البرلمانية العنيفة على حكومة الجنرال غلام رضا ازهري ، فالشاه يلوح ـ بتسريب انباء من خلال دبلوماسيين غربيين ـ للمعارضة بانه قد يسلم السلطة للجنرالات الذين يطالبون بتشكيل « مجلس عسكري ثوري » .

وهذا التهديد الذي يلجأ اليه الشاه في محاولة لوضع المعارضة امام خيارين : اما القبول بحكومة جديدة يشكلها غلام حسين صديقي أو مواجهة قيام سلطة العسكر .

والحملات الشديدة على الحكومة العسكرية كانت جزءا من مناقشات داخل البرلمان نقلتها الاذاعة الايرانية وفهم انها طريقة من طرق الشاه في ابلاغ الشعب بان التغيير قريب ومرتقب . فسقوط رئيسي الوزراء السابقين جمشيد اموزيغار وجعفر شريف امامي سبقته « عروض صريحة » مشابهة رغم ان الاذاعة القت ستارا من التعتيم منذ عشرة ايام فقط على انتقادات برلمانية اقل قسوة في انتقاد الحكومة العسكرية ..

وقال اعضاء البرلمان ان الجنرال غلام رضا ازهري اصبح رئيسا للحكومة في ٦ تشرين الثاني الماضي واعلن ان مهمته اعادة حكم القانون : الا اننا شاهدنا القتل في كل مكان خلال أقل من شهرين على حكمه .

محاولات الشاه في ترقيع نظامه القائم ـ الذي يهتز من اربعة اركانه ـ تشبه الى حد بعيد الحركات التي يقوم بها طير ذبيح ... محاولات تمزقها رياح المعارضة الشعبية التي تهب من كل اتجاه ، وحتى المؤسسة الاولى والوحيدة التي يراهن عليها في استمرار حكمه .. الجيش .. باتت مهددة بهبوب الرياح العاتية عليها ...

وتضاف هذه المصاعب الى مصاعب أخرى ناجمة عن التجاوب الشعبي مع دعوة الزعيم الديني آية الله الخميني للعصيان المدني . ، اذ تؤكد الانباء الواردة من ايران ان حركات الاضراب تتوالى في القطاعات الحكومية وخصوصا الجمارك وتتحدث هذه الانباء ايضا عن اضرابات في المصارف بالاضافة الى اضراب عمال النفط .. وعلى صعيد دائرة التجنيد الالزامي اعلن وللمرة الاولى ان الشبان المطلوبين لاداء الخدمة الالزامية « ابطأوا » في التقدم للالتحاق بالجيش » .

ويزيد ذلك في مشاكل المؤسسة العسكرية التي كان ابرزها حركة العصيان التي جرت في تبريز حين رمى عدد من الجنود اسلحتهم وانضموا الى المتظاهرين في اول حادث من نوعه منذ بدء الانتفاضة الشعبية في ايران قبل حوالي عام .

الادارة الامريكية التي تعتبر مساعدة الشاه ودعم نظامه هي من صلب « واجبات السياسة الاميركية » ابدت قلقها الشديد على مصير الشاه وبهذا الصدد اجاب كارتر على سؤال يتعلق ببقاء الشاه في الحكم قائلا « انني لا ادري .. وانني آمل ذلك ، وان هذا الامر هو بين يدي الشعب الايراني » ..

وانطلاقا من ذلك يصح السؤال : هل يحتفل الشاه بعيد ميلاده القادم في طهران ام في منتجع دائم خارجها ؟؟



في كل يوم .. المعارضة تشتد

« نيتو » الشاعر يجيد قول الشعر فهل تجيد أنغولا القراءة ؟

في التاسع من الشهر الحالي . أجتمعت اللجنة المركزية للحركة الشعبية الحاكمة في أنغولا في جلسة استثنائية لها برئاسة امينها العام « اغستينو نيتو » واتخذت قرارا اعتبرته كل الصحافة من نوع القرارات المصيرية بابعاد بعض الوزراء ونواب الوزراء نهائيا عن ممارسة أدوارهم كسياسيين .

وعلى رأس هؤلاء كان رئيس وزراء انغولا « لوبو دي هاشيمانتو » .

فماذا كان وراء هذه الثورة البيضاء الداخلية ؟

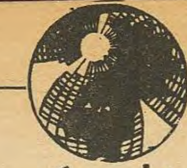
علقت « جون افريك » قائلة « بعد انتصار الثورة خارج القصر ، انتقلت الان الى داخله لتبدأ دورتها » غير انها تساءلت في الحين « ما الذي يترك اغستينو نيتو الشاعر والسياسي الطيب يذهب في هذا الاتجاه.. هل هي قوته التي استمدها اخيرا من تهدئة الوضع على حدوده مع زائير بعد عودة العلاقات .. ام هي حنكته في لعبة القفز على حبلين التي تمثلت في ضربه من جهة كل من اوعزوا اليه المصالحة مع زائير ، ومن جهة ثانية عندما ضرب اولئك الذين يتعاملون مع زائير .. أي روبرتو هولدن وسافيمبي ، صاحبي الحركتين غير المعترفتين بنظامه » .

على كل ، ومهما كان « نيتو » الذي لا شك انه يعرف ما مدى قدرته على التحكم بزمام الامور ، فان قرارا كهذا القرار لا يمكن الا ان يثبت قوته التي زعزعتها بعض الشائعات في الفترة الاخيرة ، عندما صورته بعض الصحف وكأنه النعجة التي تخاف من الذئب من جهة ، ومن جهة ثانية لا تستطيع الثغاء .

ان رئيس الوزراء « ماشيمانتو » البالغ من العمر ٣٨ سنة ، والذي يتمتع بموهبة عالية في الادارة ، والذي ملأ مكانه بكل جوادة منذ الاستقلال وهو يعتبر من كبار المثقفين اللامعين ، والذي اعتبر ايضا من احد الكبار الذين يودعهم « نيتو » أسراره ويثق فيهم .. سوف يجد نفسه يعض اصابعه عندما يراجع دفتر ملاحظاته ويتذكر انه كان ضحية ذلك الاقتراح او ذلك الطلب بالانفتاح على الغرب وعلى الجيران ..

فنشاطاته والى فترة قصيرة قبل ابعاده كانت كلها تتمثل او تصب في فتح المنافذ تلو المنافذ لعودة انغولا الى العالم . فقد استطاع ان يقنع النيجيريين بضرورة القيام بوساطات بين انغولا والغرب ، وقبلها استطاع ان يرتب لقاء ثنائيا ومزدوجا بين نيتو و « بوتو » .

الا ان اللجنة المركزية للحركة الشعبية تحركت في الاتجاه المضاد ، وألبت عليه رئيسه حتى يقوم باصدار مذكرة التوقيف . والى حد الان ، ورغم ما كشفت عنه بعض الصحف التي صورت ان رئيس الوزراء هو نصير الانفتاح على الغرب ، هناك من الامور لم تكشف عنها لا الصحافة ولا البيانات الصادرة من العاصمة لواندا .



ماذا يعني الاعتراف المتبادل بين واشنطن .. وبكين؟

واشنطن لا يمكن ان تحرث في البحر عندما تضحي بابنتها المدللة "تايوان".. فماذا عساه يكون المقابل !

من بين الاعمال الخارقة للعادة التي توجت العام ١٩٧٨ ، والتي ستدخل الى سجل التاريخ السياسي هي : اعتراف الولايات المتحدة الامريكية بجمهورية الصين الشعبية التي يرئسها هوا كوفينغ ويقودها هسياو بنغ مع سحب الاعتراف بجمهورية الصين الوطنية (تايوان) .

ما الذي يعنيه ذلك الاعتراف الذي عقبه او رافقه سحب اعتراف بتايوان وباتفاقية الدفاع المشترك بينها وبين واشنطن التي ستلغى خسب تصريح كارتر في كانون الثاني ١٩٧٩ . ؟

هل هو انتصار لكارتر في سياسته الخارجية ، وهو انتصار يضيفه الى نصف انتصاراته في كمب ديفيد ، أم هو انتصار لهسياو بنغ في منهجه السياسي يضيفه الى انتصاراته على ما يسميه « بالامبريالية الاشتراكية » أم ان ذلك يعتبر ، اللقاء في منتصف الطريق ـ الذي تدرجت اليه الصين خطوات من اليسار الى اليمين وتدرجت اليه واشنطن خطوات اخرى من اليمين الى اليسار ساعيةكل منهما الى تطويق «الدب» في مكانه ؟

الملفت للنظر هذه المرة ان الاعتراف جاء من واشنطن ، ولم يأت من الصين . تبدو هذه النقطة هامة ، غير ان الصين كان لا يمكن لها ان تذهب الى واشنطن بالسهولة التي ذهبت بها الى طوكيو ، وهي وان عملت جاهدة من اجل تحسين صورتها ونواياها لواشنطن منذ ان كان العزيز كيسنجر ، فالذي كان يشعرها بالاسى دائما ان واشنطن غير مستوعبة هذه « الطيبة الصينية » المنفتحة على العالم رغم السور الطويل والعريض .

والآن بعد ان جاء الاعتراف ، يستطيع ان يقوم هسياوبنغ بزيارته الى الولايات المتحدة دون اي خجل، بتاريخ الغاء المعاهدة الدفاعية مع تايوان والتي ستعقبها زيارة مماثلة لكارتر الى بكين .

فالاعتراف هو بمثابة دعوة من نوع خاص تحمل كل حرارة الترحيب ، وربما كانت احد عندما يحدد تاريخها

الا ان القول الصيني الذي يحاول ان يخفف من صدمة التدحرج التي اصابت سياسة الصين الخارجية يبدو شكليا ولا معنى له عندما تعلن انها من الناحية المبدئية لم تخسر شيئا . ذلك ان واشنطن لا تضرب في الصحراء ولا تحرث في البحر عندما تضحي بابنتها المدللة ـ تايوان . في لحظة لتؤكد ان هناك صينا واحدة منذ اليوم هي الصين الشعبية . فثمة الكثير من المؤشرات العيانية وغير العيانية التي توحي بايجاد مشروع تعد مسوداته في الخفاء الان بين الصين واليابان وامريكا بقيادة واشنطن ، خصوصا بعد اعلان كارتر عن زيارته الى طوكيو في حزيران القادم ١٩٧٩.

وثمة كثير من الدلائل تشير الى محاولة تصفيف او اعادة تصفيف العالم وخاصة اوروبا لصالح الولايات المتحدة بتحالف مع الصين بعد ان اثبتت عداوتها الطاعنة للاتحاد السوفياتي . وتأتي اول الدلائل تلك الزيارة التي قام بها هواكو فينغ الى اوروبا الشرقية ، ثم التمرد الذيحاول ان يقوده تشاوشيسكو ضد موسكو ، واخيرا تصريحات كارتر التي تشيد بشجاعة رومانيا .

كارتر : الاعتراف بعد « الرصد » !



هواكوفينغ : الانفتاح علي كل اعداء موسكو !



التدحـرج الصيني

وفي الحقيقة ، ما كانت واشنطن ستعترف بالصين لو لم تكن تثق كبير الثقة في الترحيب بذلك من قبل بكين ، وقبل ذلك لو لم تكن في حاجة الى مثل تلك الخطوة المهمة على صعيد استراتيجيتها التطويقية لحركات التحرر التي بدأت تتناساها وتنسلخ عنها الصين . كذلك ما كانت بكين ستتقبل ذلك النبأ بكبير الغبطة لو لم تكن تبحث عن شيء شبيه بمثل ذلك دون ضجيج حاولت كثيرا وعانت كثيرا من اجل التوصل اليه ، وذلك عندما قفزت فجاة من اكبر مناصر للنظم التقدمية وحركات التحرر في العالم الى عدولها وفي بعض الاحيان الى مناصر يلتزم الصمت مثل ما يلتزم شتم الاتحاد السوفياتي .

ان انتقال السلطة بعد وفاة « ماو » الى ايدي تنغ هسياو بنغ بعد ان اعيد له اعتباره ثالثة في تاريخ الثورة الصينية ، كان يعني ان خط « البورجوازية الوطنية » المتحدر من اصول ثورة الصين الوطنية بزعامة « صن يات صن » والذي وجد مناخاته الجديدة في فترة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية ، ووجد قواه الدافعة له في ـ الحق البورجوازي ـ الذي ظل سائدا في ظل المرحلة الاشتراكية قد اعلن انتصاره نهائيا خصوصا بعد سجن ما سميت « بعصابة الاربعة » الذين « كانوا يقودون الصين نحو الهاوية » او نحو الانغلاق كما جاء في ملف التهمة الموجهة اليهم !

واذن فالصين التي كانت موجهة نحو « الانغلاق » في فترة « ماو » والقادة الاربعة ، اصبحت تسير بخطى حثيثة نحو « الانفتاح » في عهد تنغ هيساو بنغ تحت شعار هرطقي يقول بـ « وضع الانجازات القديمة في خدمة العصر الحالي ، ووضع الانجازات الاجنبية في خدمة الصين » !

بل ان توجيهات الرئيسين هواكو فينغ وهسياوبنغ تبدو واضحة الى حد القهر « اعملوا بالاتفاق والتعاون مع جميع بلدان العالم » لان هذه هي الطريقةالوحيدة لردم الفجوة التي احدثتها الثورة الثقافية في حياة الصين الاقتصادية و « ولا تتأثروا بحركة اعداء العلم ولا اعداء الحضارة الغربية » .

ولقد حدد المسؤولون الصينيون الجدد مهمتهم الحالية بما معناه ، ان وحدة الصين قائمة ليس حول المسائل الايديولوجية بل « حول حملةالتحديث الرباعية : الزراعة ، الصناعة ، الدفاع الوطني ، العلم والتكنولوجيا » لذا فباب التعامل مفتوح مع كل الدول : اليابان ، امريكا واوروبا .

هذا التطور الجديد في توجهات الصين ، بدأ يجتاز حدود المنطق الذي ينظر به المراقبون الى الصين. فبعد ان استفحلت فيها عقدة العداء للاتحاد السوفياتي في كثير من الاحيان ، اتجهت نحو ربط صداقات مع كل اعداء موسكو بداية بنظام الشيلي وانتهاء بمبايعة انور السادات مرورا باعادة العلاقات مع اليابان وتمتين علاقاتها مع اوروبا الغربية ثم توجهها الى تحسينها مع اوروبا الشرقية ، هذا وقد تمركزت كقوة تستطيع ان تلعب دورها كقوة ثالثة في دول جنوب شرق اسيا قد عمت كمبوديا ضد الفيتنام مهددة بالتدخل في كل حين ، لتأتي اخيرا وليس آخرا اعادة العلاقات الطبيعية بينها وبين واشنطن بعد ثلاثين سنة من التدخل الامريكي العسكري ضد الثورة الصينية ومن وقوفها بصلابة وتشنج لمنع دخولها الى الامم المتحدة .



هسياو بنغ : الطريق المفتوح الى واشنطن



تتسان كاي تشك : السقوط النهائي

تايوان في طريق السقوط

ولقد ظلت واشنطن طوال هذا الوقت مصرة وبحماقة على اعتبار جزيرة تايوان ونظام تشان كاي تشاك ممثلا وحيدا للصين . هل هذا يعني ان واشنطن قد ندمت عن حماقتها فبدلت سياستها تجاه الصين الشعبية ؟

ان هذا السؤال يكون محله في هامش الاعراب اذا اضفنا لذلك السؤال هامشة الباقي : ام أن الصين الشعبية هي التي تبدلت وبدلت من سياستها بما يتوافق مع رغبات واشنطن الجامحة . ؟

في مثل هذا الوضع الاخير يكون من الطبيعي ان تستبدل واشنطن تلك الجزيرة الصغيرة النائمة على الساحل بالصين الكبرى ذات السور العالي الذي بدأ يخر ساجدا للضيوف الكرام الوافدين من وراء البحار ، الا انه سيكون من الجنون اذا ادركت الصين ان واشنطن ما كان لها ان تسقط قيمة تايوان بسرعة البرق لو لم تقفز بها الرغبة الى مثل ذلك القرار . ان ذلك لم يأت الا تتويجا لسلسة من الاختبارات اجرتها واشنطن على سياسات الصين الجديدة التجارية والعسكرية التي قامت بينها وبين حلفائها ، الا ان تايوان التي سقطت قيمتها واسقطت بين فكي الكماشة الصينية ـ الامريكية ، سوف تجد طريقها الى السقوط النهائي بمجرد رفع الفيتو الامريكي ضدها في الامم المتحدة . وحتى اذا ما فكرت في التوجه الى التحالف مع الاتحاد السوفياتي سوف لن تجد الجسر الذي سيحملها اليه ، ذلك انها جزيرة تابعة للصين الكبرى التي تطالب بها الى اليوم . ومحاولة الاقتراب من تلك الزاوية ربما اثار اتعابا كثيرة بين موسكو وبيكين .

وهنا يبدو الغضب الذي اصاب « اسرائيل » من عملية سحب الاعتراف بتايوان من قبل واشنطن قد وجد محله في الخوف المستبد بها والسقوط المحدق بها ، فالعدو الصهيوني اذا كان هو « الابن المدلل » في الشرق الاوسط فان تايوان كانت والى ثلاثين سنة مضت تعتبر ابن واشنطن المدلل في الشرق الاقصى . وربما كان خوف « اسرائيل » على تايوان مبررا ومعروفا في هذه الحالة .

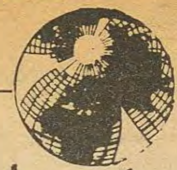
ومهما يكن ، فان القفزة الاخيرة التي تمثلت في الاعتراف المتبادل بين واشنطن وبيكين لن يمكن حصر ابعادها منذ هذه اللحظة خصوصا ان كثيرا من الترتيبات والمؤشرات لا زالت لم تستكمل شروط بروزها الى العلن . غير ان البعد الذي يبدو طاغيا في هذه الظروف يجد مكانه في دفع الضغط المتزايد الامريكي ـ الصيني على الاتحاد السوفياتي . خصوصا بعد محاولات ايقاظ النعرة القومية لدى اوروبا الشرقية (يوغوسلافيا ورومانيا) من قبل قيادة الصين الجديدة ذات الجذور القومية .

واذن يبدو انه بمستطاع المرء أن يكشف عن هوية ذلك اللقاء الصيني الامريكي الذي سيلعب بدون شك ورقة ضاغطة على موقف موسكو من معظم المسائل الدولية ، الامر الذي سيجعلها تعيد النظر في مقررات « الوفاق الدولي » بعد أن بدأ الطوق يضرب من حولها . وفي الاخير ، واذا ما تم لقاء كارتر وبريجنيف المقرر في كانون الثاني الجاري ١٩٧٩ ، وحصل فراغ لم يتمكن الطرفان من تعبئته لما قد ينشب من خلافات بينهما ، سوف يكون لقاء تنغ هسياو بنغ وكارتر مستعدا لسده قصد توسيع هوة تلك الخلافات الامريكية ـ السوفياتية .

الـى ايـن ؟

هل يعني هذا ان الصين ، وقد اختارت « تغيير ميزان القوى الدولية لصالحها قد بدأت خطوتها في طريق الالف ميل ؟ أي هل بدأت تجد مكانها كقوة ثالثة الى جانب القوتين الاعظم ، بدأت ذلك بالتنظير لها عندما خرجت بنظرية العوالم الثلاث » وانتهت من ذلك عندما برزت على المسرح السياسي كقوة من القوى الثلاث ؟ ثم .. هل نجحت الصين الى حد الان في تطويق الاتحاد السوفياتي سياسيا وعسكريا بعد تحالفها مع واشنطن ، والى أي حد يمكن أن تذهب الصين أو واشنطن في ذلك الرهان ؟.. بل الى أي حد يمكن أن يظل الاتحاد السوفياتي صامتا ؟

سعيد



منذ سنوات طويلة

..وليس عشية انعقاد حلف وارسو:

شاوشيسكو يتقدم خطوة خطوة نحو المعسكر.. الامبريالي!

لم يكن غريبا ، ان تتلقف وسائل الاعلام الغربية واليمينية العربية فورا ، اخبار ما اسمته « بالنزعة الاستقلالية لرومانيا » ، وان تبارك ما اسمته ايضا بـ « ربيع بوخارست » ، على اثر قيام الرئيس الروماني شاوشيسكو بدفع خلافات بلاده مع بقية دول حلف وارسو الى العلن ، بعد ان كانت شبه كامنة في السنوات الماضية .

فما هي حقيقة الخلاف وقضاياه ؟ ولماذا اثارته بوخارست في هذا الوقت بالذات ، وبطريقة «دراماتيكية» كما وصفها المراقبون ؟ وهل سيستمر ويتصاعد الخلاف ، ام سيتوقف عند حدود معينه .. ؟ ؟

انفجار الخلاف

خلال يومي ٢٢ و٢٣ من تشرين الثاني الماضي ، عقد في موسكو اجتماع للجنة السياسية الاستشارية للدول الاعضاء في معاهدة وارسو اذيع اثر انتهاء جلساته ، بيان صحفي ، وقعت عليه جميع الدول الاعضاء ، ومنها رومانيا ، بينما لوحظ عدم توقيعها على البيان الختامي ، الذي اشار الى عدد من الموضوعات التي ناقشها الاجتماع ، ومنها اعلانه ادانة « الصفقات المنفردة بين مصر واسرائيل .. » وبوصوله الى بلاده صرح شاوشيسكو بانه « رفض اثناء المؤتمر التوقيع على البيان الختامي وانه رفض الموافقة على زيادة الاتفاق العسكري للحلف ، باعتبار ان الموقف الدولي لا يستدعي ذلك ... وان القوات الرومانية لا تتلقى الاوامر من اية سلطة خارج البلاد ... » . وفي ٢٨ من الشهر ذاته اعلن في بوخارست بأن « الاجتماع الموسع للجنة المركزية للحزب الشيوعي الروماني اقر بالاجماع الموقف الذي اتخذه الرئيس نيقولاي شاوشيسكو اثناء انعقاد مؤتمر قمة حلف وارسو ... » .

ومن جهتها ، بادرت دول الحلف الاخرى الى الرد ، فاصدر المكتب السياسي لحزب العمال البولندي بيانا ادان فيه « محاولات تخريب وحدة الحلف » . اما في اليوم التالي ، وحيث واصل الرئيس الروماني انتقاداته لقرارات دول الحلف ، اصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي بيانا مشتركا مع هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ، رد فيه بشكل غير مباشر على الانتقادات الرومانية ، كما وادان فيه « قوى الامبريالية والرجعية » وربطها مباشرة بالصين التي تربطها برومانيا علاقات ودية . وقد تصاعدت بعد ذلك الحملات الصحفية ، بين رومانيا وبقية دول الحلف . حيث اتخذ كل طرف يفسر مواقفه ويدافع عنها ، بل ان الرئيس السوفيتي برجنيف ساهم بذلك من خلال الكلمة التي القاها في حفلة عشاء على شرف الرئيس الافغاني بالقول : « اننا لن نوافق على اضعاف دفاعاتنا في الوقت الذي تزداد فيه القوة العسكرية الامبريالية ».

اما الدول الغربية والولايات المتحدة الاميركية ، وكذلك الصين ، فقد ابدت ارتياحها لظهور الخلافات بين دول حلف وارسو الى العلن . فحيث اكد دبلوماسيون غربيون ، ان بلومنتال وزير الخزانة الاميركي الذي زار بوخارست في حينه « يحمل رسالة دعم اميركية » الى الرئيس شاوشيسكو ، اشاد جوزيف لنز ، الامين العام لحلف شمال الاطلسي ، بعد اجتماع وزراء خارجية الحلف المذكور في بروكسل في اوائل الشهر الماضي ، اشار « الى ان الوزراء اخذوا علما بعرض الاستقلال الذي قامت به رومانيا داخل حلف وارسو .. » بينما فسر المراقبون ، رسالة التهنئة التي بعث بها الرئيس الصيني الى الرئيس الروماني ، لمناسبة العيد الستين لجمهورية رومانيا ، انها بمثابة « تأييد لموقف الرئيس الروماني في موقفه من مقررات حلف وارسو ... » .

قضايا الخلاف واسبابه

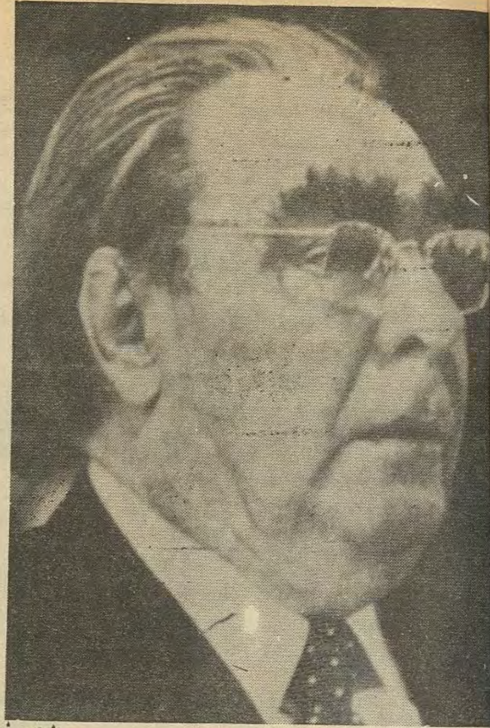
ان ابرز قضايا الخلاف الحالي المعلنة ، بين رومانيا وبقية الدول الاعضاء في معاهدة حلف وارسو ، هي عدم موافقة رومانيا ، على الالتزام بقرارات دول الحلف الاخرى ومخططاتها ، التي اثيرت في الاجتماع الاخير . فحيث ترى تلك الدول ، ضرورة زيادة القدرة والنفقات العسكرية لدول الحلف في اوروبا ، نظرا لـ « سباق التسلح الذيتخوضه دول حلفالاطلسي » رفضت رومانيا ذلك ، وبررت موقفها بلسان الرئيس شاوشيسكو الذي قال : « ان ثمة توازنا كافيا حاليا ، في القوى بين حلف وارسو وحلف الاطلسي وان امكانات القوى تزيد كثيرا عما هو ضروري !! » .

بالاضافة الى ذلك ، فقد رفضت رومانيا ادانة اتفاقيات « كمب ديفيد » التي دعت اليها دول الحلف الاخرى ، نظرا لعلاقاتها الحسنة مع كل من العدو الصهيوني ونظام السادات .

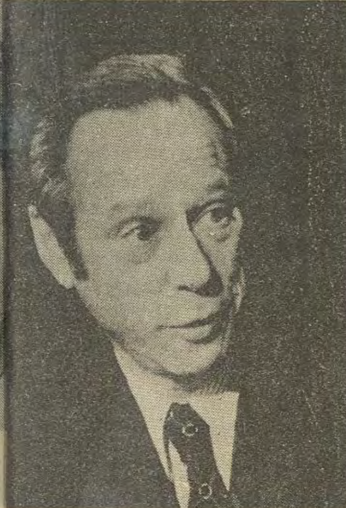
وتحتل مسألة العلاقة مع الصين ، مكانا بارزا بين قضايا الخلاف . فمعظم المراقبين يرون بأن الخلاف الذي نشب في مؤتمر حلف وارسو « هو النتيجة المنطقية لاختلاف جوهري في النظرة الى العلاقات مع الصين » ، خاصة بعد زيارة الرئيس الصيني لبوخارست في الصيف الماضي . وقد اكد الاتحاد السوفيتي دور هذهالمسالة في الخلاف ، وذلك في البيان الذي اصدره المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي والذي اعتبر فيه « القادة الصينيين الحاليين هم الشركاء المباشرين لهذه القوى .. » .



شاوشيسكو : موقف قديم اعلن مؤخرا



برجنيف : لا بد من الحفاظ على .. قوتنا



بلومنتال : الدعم الاميركي لشاوشيسكو



كيسنجر : التحدي الاقل . خطورة

لماذا ابراز الخلاف علنا الآن ؟

رغم ان احدا لا يستطيع انكار وجود خلافات تاريخية ، تعود الى بداية تاسيس « دولة رومانيا الوطنية المتحدة » عام ١٩١٨ ، وخلافات اخرى برزت بعد تاسيس مجلس التعاضد الاقتصادي « كلوميكون » ، واخرى برزت بشكل واضح ، عندما رفضت رومانيا التوقيع على بيان دول الحلف بادانة العدوان الصهيوني في حزيران عام ١٩٦٧ ، وكذلك رفضها قطع علاقاتها الدبلوماسية مع « اسرائيل » ، كما فعلت حليفاتها ... رغم ذلك فقد ابقي الخلاف مكتوما ، على اساس الرهان بحله عبر الحوار والنقاش بين دول الحلف دون اعلان . والسؤال الذي يطرحه المراقبون هو لماذا لجأت القيادة الرومانية الى تفجير الخلاف ونقله الى العلن في هذه الفترة بالذات وبهذه الطريقة المبالغ في علنيتها ؟

في الاجابة على ذلك ، يذهب البعض الى القول ان شاوشيسكو اعتقد ان الظرف ملائم لذلك حيث لا يتوقع معارضة شديدة ، او اجراءات معينة ضده يمكن ان تتخذها دول الحلف وخاصة الاتحاد السوفيتي، نظرا لاحتمال انشغال الزعامة السوفيتية بمعركة « خلافة بريجنيف المريض » ، والتي « لن يكون لديها الوقت لتشغل نفسها بما تفعله دولة اخرى خارج حدودها ؟ » . ان تعمد الاجابة على السؤال بهذه الطريقة الساذجة ، وغير المقنعة ، يقصد به ، دون شك ، التغطية والتمويه على نهج سياسي كامل بدأت تنتهجه القيادة الرومانية منذ سنوات . وهو الاتجاه لفك تحالفها مع الاتحاد السوفيتي ودول المعسكر الاشتراكي الاخرى ، والتحول لتحسين هذه العلاقات مع دول اوروبا الغربية ، ومع خصوم الاتحاد السوفيتي وخاصة الولايات المتحدة الاميركية والصين .

ولا يمكن هنا ايضا ، الاقتناع بالتبريرات التي تطرحها القيادة الرومانية وتروج لها وسائل الاعلام الغربية ، حول « بروز نزعة استقلالية وتحررية » لدى رومانيا من حلفائها و « رفض الاوامر من خارج البلاد » وغيرها من التفسيرات والتبريرات . ذلك لان رصد ومتابعة السياسة الخارجية لرومانيا ومنذ اكثر من عشر سنوات ، مع دول المنطقة ، كمثال ، لا تكشف خطر تلك الادعاءات وهشاشاتها فحسب ، بل وتؤكد في المقابل ، رغبة القيادة الرومانية بالتوجه اكثر فاكثر ، نحو تمتين علاقاتها الاقتصادية والسياسية مع المعسكر الامبريالي ، بل وبالتناغم معها .

فالقيادة الرومانية لم تكتف بمواقفها المعادية للعرب عبر الانفراد عن حليفاتها ، والابقاء على علاقاتها مع الكيان الصهيوني ، ولا بتمتين وتوسيع هذه العلاقات طيلة السنوات الماضية مع هذا الكيان ومع نظام السادات ، بل ولا حتى في تأييدها لاتفاقات « كمب ديفيد » فحسب ، وانما لعبت وخاصة رئيسها شاوشيسكو ، دور « العراب » في ترتيب وانجاح زيارة السادات للقدس في العام الماضي ، عبر الوساطة النشطة التي قام بها بين بيغن والسادات .

رومانيا تتخلى عن دول حلف وارسو

لقد وجدت القيادة الرومانية ، وكما يبدو واضحا ، ان المخاطر التي كان يصدها حلف وارسو عن رومانيا ، بعد الحرب العالمية الثانية قد تضاءلت او زالت . كما ان الفوائد الاقتصادية التي جنتها من انضمامها الى « الكوميكون » تستطيع ان تجد افضل منها في توجهها نحو الغرب والولايات المتحدة ، وبالتالي ، فان ذلك يستدعي الفكاك التدريجي من اية التزامات يمكن ان يفرضها عليها ارتباطها بدول المعسكر الاشتراكي، بل ويستدعي ايضا ، اثبات « حسن النية » في سياستها الخارجية ، وهذا ما تدلل عليه طبيعة تلك السياسة المتوافقة مع سياسة الولايات المتحدة في منطقة الشرق الاوسط .

لقد حيا امين عام الحلف الاطلسي ، وكذلك الادارة الاميركية واجهزة الاعلام الغربية ما سمي بـ « النزعة الاستقلالية لرومانيا » و « ربيع بوخارست » الذي يجب ان يستمر ـ حيث لم يستمر « ربيع براغ » عام ١٩٦٨ الا لفترة قصيرة ! ـ فهل تستجيب القيادة الرومانية لهذه التحيات ام تعيد النظر بسياستها ؟

اي حل للخلاف سيتحقق .. ؟

رغم الضجة التي اثارها شاوشيسكو باعلان خلافه مع دول حلف وارسو ، الا انه لما يزل ، يتحدث عن ان بلاده « تريد علاقات اوثق مع جميع البلدان الاشتراكية » (!!) .. فهل تطمئن دول الحلف لذلك ، ام تعتبره مجرد كلام للاستهلاك لا اكثر ؟

في الاجتماع الذي عقده وزراء دفاع دول الحلف بين ٦ و٧ من هذا الشهر ، اعلن وزير الدفاع السوفيتي « اوستينوف » بان « الاجتماع سيساعد في زيادة التعاون العسكري بين الدول الاشتراكية وابقاء مقدرتها الدفاعية في المستوى المطلوب ». وهذا يعني تصميم بقية دول الحلف على تنفيذ قراراتها رغم معارضة رومانيا ؟

والسؤال هو ، هل سيلتزم الاتحاد السوفيتي الصمت ، او موقف المتفرج ، مع باقي دول الحلف ازاء « التمرد » الروماني ، وانتظار مخاطر نتائجه ، ام سيتخذ اجراءات معينة ، قد تكون كاجراءاته « الوقائية » بالتدخل كما في تشيكوسلوفاكيا في صيف عام ١٩٦٨ ؟

ان كيسنجر ، وزير الخارجية الاميركية لا يعتقد ذلك ويقول « ان احتمال تدخل سوفياتي في رومانيا « قليل » حيث تحدي رومانيا للاتحاد السوفياتي اقل خطورة من تحدي تشيكوسلوفاكيا له عام ١٩٦٨ » .

واذا ما صح هذا التقدير ، فامام الاتحاد السوفيتي طريقان : اما التعايش مع هذه الحالة والقبول بالامر الواقع ، واما الاعتماد على مؤيديه وانصاره داخل رومانيا ذاتها .

فهل يلتحق نيقولاي شاوشيسكو بمصير زميله الجيكوسلوفاكي الكسندر دوبتشيك ، ام يبقى يزرع الازهار متمتعا بـ « ربيع بوخارست » .. ؟

انتخابات .. ملونة !

من احلى انواع الانتخابات هي تلك التي جرت خلال هذا الشهر في زيمبابوي فلقد نقلت وكالات الانباء ان خيمة عسكرية قد نصبت في العراء احيطت بأكياس الرمل والجنود البيض ووقف امام الخيمة رتل من المواطنين السود ، فيدخل احدهم الخيمة ليسأله المترجم من تنتخب فيرفع يده بعلامة النصر « وهي اشارة الحزبالعنصري الابيض » وعلى ذلك يسجل القاضينتيجة الانتخاب دون ان يتكلم المواطن ولا كلمة واحدة .

والمعروف ان الامم المتحدة قد رفضت نتائج هذه الانتخابات « الحلوة » قبل الشروع بها لان الرأي العام العالمي يعرف نتيجتها قبل اجرائها وهي لا تختلف عن استفتاء السادات ذي الـ ٩٩ر٩٩ بالمئة .

سليمان العيسى في حديث «للصمود»

كتابة نشيد للطفل أصعب من كتابة قصيدة للمتنبي



سليمان العيسى .. كل شيء يبدأ بالحلم



الذي قلته للكبار خلال ثلاثين عاماً، اعاود الآن قوله .. للصغار
اكتب للاطفال لانهم فرح الحياة ومجدها الحقيقي، لأنهم .. المستقبل

بدأت رحلته من لواء اسكندرون السليب . وحين تم « التسليم والاستلام » بين السلطة الفرنسية المستعمرة ، والحكومة التركية ، بتواطؤ بعض من نسميهم ، بقادة الحركة الوطنية في سورية آنذاك .

غادر اللواء مؤسس الحزب القومي العربي هناك ، الاستاذ زكي الارسوزي . يتبعه مجموعة من أقرب تلامذته اليه . وكان بينهم ، صدقي اسماعيل ، وهيب الغانم وسليمان العيسى ، يحدوهم حلم الوحدة العربية .

في غرفة صغيرة بدمشق ، استقر الاستاذ مع تلامذته . حيث عانوا كل ضروب الحاجة المادية والضيق . وعلى جدار تلك الغرفة المتواضعة ، كتب الكاتب الراحل صدقي اسماعيل : « هنا نعيش في ظل راية الوحدة العربية » .

كان ذلك ، في العام ٣٩ — ٩٤٠ .

في العام ٩٤١ ، اعلنت الحكومة العراقية ، الوطنية في تلك الفترة ، عن استعدادها لاستقبال كل طلبة اللواء ، لدراسة المجانية في العراق . فذهب العيسى الى جامعة بغداد ، حيث تخرج منها بعد سنوات . هو ومجموعة من رفاقه اللوائيين . وكانوا ، من أوائل دعاة الافكار العربية الجديدة .

ويعود الشاعر الى حلب ، القريبة من اللواء ، يبدأ من هناك ، كشاعر للثورة العربية ...

هنا لا بد للمرء من ان يتوقف عن الحديث . فسليمان العيسى ، لا يحتاج الى تعريف .

الا ان ثمة تحولا جديدا ، ظاهرة جديدة ، في حياته وشعره ، لا بد من التوقف عندها طويلا ، وكانت هي ، موضوع لقائنا مع الشاعر .

انها ، اتجاه الشاعر الكلي ، الى موضوع الاطفال . متى بدأت هذه الظاهرة ، كيف ، ولماذا ؟...

يقول :

• في العام ١٩٦٧ ، اثر الهزيمة الرهيبة . ضاقت في وجهي الدنيا . مررت بحالة اختناق غريبة . كانت الدنيا من حولي ، اربعة جدران سوداء ، وكنت ابحث ، عن نافذة خضراء ، دون جدوى .

وفي يوم ، دعاني صديق الى فنجان قهوة في بيته . وجاء ابنه الصغير « طلال » .

وما أن بدأت أحاكي الطفل ، حتى أحسست ان ثمة نافذة خضراء تنفتح ، في معتم الجلد . ان عالما جديدا ينفتح امامي .

نسيت همومي ، بدأت أصوغ بعض الكلمات ، واغنيها مع الطفل .

وكانت : « عصفور وطلال » أول اناشيدي للاطفال .

وكررت الاناشيد . انفتح امامي الوطن العربي على اتساعه . واشتعلت الامال من جديد . بانتظار امواج البحر القادمة ... أطفال الوطن العربي...

قبل سنوات انتقل العيسى من حلب الى دمشق ، ليصبح مشرفا على الكتاب المدرسي والبرامج المدرسية في القطر .

ومن خلال وجوده في المركز ، سعى الى تعميم النشيد على اطفال سورية.

الا ان الجديد في مشروعه الذي انجز الان ، أو قيد الانجاز . ان يصبح النشيد درس غناء ، لا درس محفوظات. وطموحه الان ، ان يعمم اناشيده على أطفال الوطن العربي .

يقول : لقد اصبح لكل طفل في القطر العربي السوري مجموعة من الاناشيد ـ الاغنيات ليغنيها . ويقول :

دعوا الطفل يغني . بل غنوا معه...

بالمناسبة ، المطلعون على حياة وتاريخ سليمان العيسى ، يعرفون ولعه بالموسيقى .

تلامذته يذكرون ، انه كان يحضر معه شبابة الى درس العروض ، حيث كان يعلمهم البحور على طريقة الخليل بن أحمد الفراهيدي ، أي مع الموسيقى .

مع بداية الخمسينات ، انتشرت في القطر السوري ، مجموعة من الاغنيات الشعبية ، الحماسية ، المحبوكة جيدا ، وكان الفلاحون يغنونها ، في اعيادهم واعراسهم مع دبكاتهم في ليالي الريف المقمرة .

بعد زمان ، اكتشفنا ان غالبية تلك الاغاني ، غير المطبوعة ، كانت من تأليف سليمان العيسى . وأنه ، في حملاته التبشرية ، بالفجر العربي القادم، كان يشارك القرويين ، تلك الليالي . يشاركهم دبكاتهم وحفلات سمرهم ، ويؤلف لهم الاغاني ، التي سريعا ما تنتشر وتعم القطر ...

ويتابع العيسى :

انتقلت بعد تلك الاناشيد الى المسرحيات الشعرية الصغيرة « اوبريتات » للاطفال .

كان الهدف الاساسي ، هو الزرعة التي يهمني أن أزرعها . البدء بالاغنية ، وعبرها ، وصولا الى ترسيخ فكرة وطن عربي اشتراكي موحد ، في ذهن الاطفال .

كل شيء يبدأ بالحلم . الحلم الضخم لا بد وان يتحقق .

(هناك خمسة مجلدات قيد الطبع . اثنان منها أوبريتات) .

وكان همي منذ البداية ، ان تطبع الكلمة طباعة انيقة ، مع رسم جميل . وكذلك تغنى وتلحن .

انها عملية تربوية ـ قومية كاملة .

■ ما هي ابرز الانجازات حتى الان؟

ـ انني اعمل ليل نهار ، مع الرسامين والموسيقيين ، لتكتمل الحلقة، ويكون النشيد الامثل ، الذي يحبه الطفل ، ويتمثله .

كانت ابرز المنجزات ، في هذه المرحلة ، هي : « القطار الاخضر » . العمل الشعري ، الذي لحنه الدكتور وليد غلمية . وقد طبع على اسطوانات، وتحول الى فيلم تلفزيوني ، بمساعدة مؤسسة السينما والتلفزيون ، في وزارة الاعلام العراقية .

نحن اليوم ، نثابر على تلحين خمس « اوبريتات » وهناك مسرحية « الصيف والطلائع » من سبع حلقات .

اطفالنا مدهشون وطاقاتهم هائلة . هناك ايضا ، « اوبريت الشجرة » و « اوبريت المستقبل » و « قطرة المطر » . الا ان اضخمها حتى الان ، « القطار الاخضر » .

أعطيت وليد غلمية « اوبريت » من اثني عشر مشهدا عنوانها : « المتنبي والاطفال » ضمنت ، كل المضامين التي نريدها ، في حوار مع اطفالنا . وستأتي كنوع من التكملة لسيمفونية المتنبي ، التي يعمل على انجازها الان .

■ وماذا عن مشروع دار الاداب ؟

ـ حاليا تباشر الدار بطبع خمس مجلدات للاطفال :

المجلد الاول : مجلد الاناشيد .

المجلد الثاني : مجلد المسرحيات الشعرية الغنائية القصيرة .

المجلد الثالث : مجلد المسرحيات الشعرية الغنائية الطويلة نسبيا .

المجلد الرابع : شعراؤنا يقدمون انفسهم للاطفال . في عشرة اجزاء . المتنبي ، ابو العلاء ، طرفه وسواهم .

ولقد طرحت كل همومنا العربية ، مستقبلا ، فيها .

المجلد الخامس : تراثنا المجدد . كتابة التراث ـ القصص القديمة . كتابة جديدة . وهو لم يكتمل بعد .

■ ألا يساعدك احد في كل هذا ؟

ـ هذه الزرعة التي أزرعها ، أدعو كل الشعراء العرب للاسهام فيها . انها ليست وقفا علي .

الذي قلته للكبار ، خلال ثلاثين سنة . أعاود قوله للصغار ، بلغة أصفى وانقى وانضج ...

■ يحس المرء ، ان ثمة نظرية جديدة، اذا صح التعبير ، وراء كل هذا . هل لك ان تشرح لنا شيئا ، عن خطوطها الكبرى ؟

ـ اهم عناصرها ، هي :

١ ـ اختيار اللفظة الرشيقة الموحية، ذات الظلال والالوان . تجنب اللغة المتعجرفة ، أي البساطة المعمقة ، التي تترك أثرها في النفس .

٢ ـ الصورة الشعرية الجميلة ، التي تبقى مع الطفل طوال حياته . مرة التقطها من واقع الاطفال وحياتهم ، ومرة أستمدها من احلامهم وأمانيهم .

٣ ـ الفكرة النبيلة الخيرة ، التي يحملها الصغير زادا في طريقه . وكنزا صغيرا ، يشع ويضيء .

٤ ـ الوزن الموسيقي الخفيف الرشيق . الذي لا يتجاوز ثلاث كلمات. أو أربعا في كل بيت .

الموسيقى رئة الشعر العربي ، التي بها يتنفس ، وهي سر جماله وبقائه واثره في الاجيال .

أخيرا ، أصر على ان يتشابك ، في النشيد الذي اكتبه للصغار ، الوضوح والغموض . الواقع والحلم ، المحسوس والمعقول ، الحقيقة والخيال .

هذه المعادلة ، يجب ان تتأكد في كل نشيد . لذلك تراني ازرع صورا شعرية عالية في كل نشيد . مع فكرة ، عميقة ، قدر الامكان .

كذلك الخيال الحلو ، ليحس الطفل انه امام شيء جميل . ولا تنسى ان خيال الاطفال ، هو اغنى واجمل من خيالنا ...

هذه « النظرية » تكونت خلال تجربة وممارسة عشرة أعوام . كتابة نشيد للطفل ، اصعب من كتابة قصيدة للمتنبي .

انت تبني عالما بعيدا . ولا يجيد هذا، الا من مارس التربية ، الا شاعر ومرب. والا يكون عملك كمن يضرب في الفراغ .

عندما توزع هذه الاناشيد ، على كل أطفال العرب ، سترون ان الوطن العربي ، الاشتراكي ، سيخلق من جديد ...

علينا أن نفكر بامواج البحر القادمة ...

يسألونني كثيرا : لماذا تكتب للاطفال ؟

ولمن تريدونني أن اكتب ؟

وهل هناك موضوع أجمل واغنى وأهم ؟..

انهم فرح الحياة ومجدها الحقيقي، لانهم المستقبل ، لانهم الشباب ، الذي سيملأ الساحة ، غدا أو بعد غد . لانهم امتدادي وامتدادك في هذه الارض . لانهم ، النبات الذي تبحث عنه أرضنا العربية ، لتعود اليها دورتها الدموية ، التي تعطلت ألف عام . وعروقها التي جفت ألف عام .

« ورقات تطفر في الدرب .
والغيمة شقراء الهدب
والريح اناشيد
يا غيمة ، يا ام المطر
الارض اشتاقت فانهمري
والفصل خريف »

كبيرة هذه الكلمات على طفل ؟.

انا اعتقد ان الشجرة العظيمة ، بنت الفرسة العظيمة . وان الصغير الذي يحمل في طفولته فكرة كبيرة ، هو الذي يخلق الوطن الكبير . والحياة الخصبة ، المبدعة ...

حوار اجراه : عين ألف

رأي آخر في مهرجان ابو سلمى

النقد السريع في المهنة السريعة



في عدد « الصمود » الماضي ، كان التعليق على « مهرجان تكريم ابو سلمى » مثار نقاش وردود فعل تراوحت بين مستنكر لاعن ، وبين مؤيد حتى لا يتكرر « سلق » المهرجانات ، أو مبرر تحت ذريعة أن الادب السهل يخلق نقدا سهلا .

مهرجان التكريم الذي نظمه الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، لم يكن أبنا لمناسبة منح جائزة « لوتس » للشاعر عبد الكريم الكرمي « ابو سلمى » فقد كان الاتحاد يعتزم قبل هذا الوقت أقامة حفل لتكريم الشاعر الذي اقترن اسمه وشعره بفلسطين التزاما بالقضية وطنا وثورة متلازمين ومنذ البدء .

وهكذا أمكن أن نلمس مدى الحرص على فلسطين من خلال ابو سلمى ومهرجان تكريمه الذي حضره عدد كبير من شعراء وكتاب عرب .

لقد أعلن اتحاد الكتاب الفلسطينيين انه كان يعد لهذا المهرجان منذ ١٩٧٥ ، وهذا لا يزكي بالطبع الشكل الذي طبع أجواء المهرجان « والارتجال » الذي كان باديا في أكثر من مظهر .. أقلها مسألة الاتفاق مع الشعراء الذين سيقرأون وعن الوقت الذي سيستغرقونه في الالقاء مثلا .. مما يرفع عن كاهل الدكتور احسان عباس أن يقف ويطلب من الشعراء ذلك منبها الى ضرورة قراءة قصيدة واحدة لكل شاعر .

ومن حيث المبدأ فان المهرجان كسر التقليد بقصيدة المناسبة ، أذا أستثنينا قصيدة الشاعر السوري محمد الحريري ، الذي فرض على المهرجان جوا من البهجة بالقصيدة « التكريمية » وبالالقاء الذي لا يخرج عن دائرة الحضور الشعري ، وحرية الشاعر في مخاطبة الجمهور ، حتى في تصفيق الشاعر لجمهوره المتذوق وهذا مظهر للاحترام بين الشاعر والجمهور .

لقد وقع التعليق الذي كتب في العدد الماضي عن المهرجان ، في مفارقة صحفية لم تعد الجو الذي يصلح للحديث عن الادب بعامة والشعر بخاصة . فالنقد عموما ليس معنيا بترتيب أوراق شاعر ، وهو على منصة القراءة ، او هيئة شاعر وصوته ولبسه ، او التفريط باللياقة الادبية التي تستدعي حضورا نظيفا للتعامل مع الشعراء ، كالاشارة الى حضورهم العددي .. جاعلين من حضورهم الشعري قيمة رقمية . فمثلا كيف يمكن التعامل باستعلائية مع شاعر كبير كمحمود درويش ونعت قصيدته بصفة فوقية « انها لطيفة » وغيرها من الجمل التي لا تصلح مدخلا للتعليق على مهرجان شعري جماهيري ، اذا صح ان المهمة انحصرت بهذا التصنيف .. صحيح لم تكن القصائد مكرسة « لابو سلمى » وهذه ظاهرة صحية — في نظري — اذ وقف شعراء يقرأون شعرهم للجمهور ، والا فهل نطالبهم بأن تكون القصائد محورة حول الشاعر والمناسبة وجائزة اللوتس — مثلا ان الذين قرأوا قديمهم المنشور وغير المنشور لم يرتكبوا أثما ، فقد وجدوا جمهورا يصغي ، ويجد في الشعر وحضور الشاعر المبدع التزاما بفلسطين وقضية الانسان الذي يسلك في القصيدة حضورا للحرية ودعوة الى فك الاضطهاد عن رقاب العباد ..

ومن هنا فانني أسجل ملاحظتي على ما نشر عن المهرجان وخاصة لاسلوب الكتابة والتعامل مع الشعر والشعراء وطريقة تناول الكاتب ، الذي « علق » هاجيا الشعراء مستثنيا المرأة الوحيدة التي قرأت في المهرجان ، والتي كانت مساهمتها دون منالهم الهجاء والتعليق ، فيما يمكن أن نسجل أن الشاعرة مي صايغ كتبت وأنشدت أفضل من قصيدتها موضوعنا ، وفي مرات سابقة .

ان الكتابة عن الشعر بالشكل الذي جاء عليه التعليق سالف الذكر على الرغم من الروح التي طبعتها فانها مؤشر لحالة نقدية فرزها الواقع الثقافي للبنان بعد الحرب الاهلية ، وكانت هذه الحالة قد شهدت أزدهارا بعد هزيمة حزيران ... انها سهولة التعاطي مع الثقافة باسلوب سريع لا يعتمد الاستقراء المسؤول بقدر ما يقف على أعتاب المهنة .

أن أي تقسيم « لسلوك » الشعراء المساهمين في المهرجان ، يرد لاحقا ، ما دامت المهمة تنحصر تحديدا بتكريم الشاعر المحتفى به ، مع أن هذا لا يسقط ، حق الجمهور والنقاد الملتزمين ، بقضايا الانسان في الحرية والثورة ، أن يضعوا أمام أسماء بعض الشعراء اشارات تدل على انتمائهم ، وتعاملهم مع الانظمة والجماهير ، أن المهرجان كان يفرز مثل هذا الوضوح في الترتيب ولكنه لم يكن بالضرورة مصرا على نمط من الحضور مستفيدا من تجربته في رصد الخلفية الثقافية التي يمثلها اتحاد الكتاب وعلاقته بالثورة ، وبالتالي علاقة الكتاب والشعراء بالثورة والانظمة السياسية تبعا لتلك التصنيفات والمواقع .

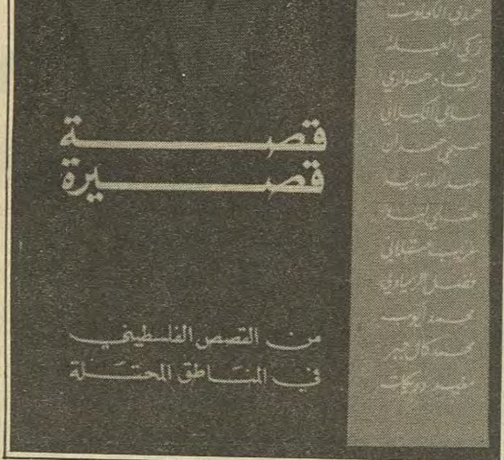
لقد سمعنا في المهرجان كلاما كثيرا وأسئلة ملحة حول حقيقة ما يمثله بعض « الشعراء » والصحافيين الذين حضروا المهرجان ، من خلال الدعوات التي وجهت ، وكيف انها سلكت قنوات لا تزكيها رمال الناس .. المضطهدين — بفتح الهاء —

ورغم كل المظاهر التي رافقت المهرجان ، والسلبيات التي أرتفعت مثل شعارات مرتجلة ، فان فلسطين كانت هي الحضور وهي « الثورة » والالتزام بالثورة ، هو المقصود بالحفل والتكريم ، وكما جاء أو ما كان ينبغي له أن يجيء في حيثيات جائزة «لوتس» التي أعطيت لابو سلمى . ولغيره من الكتاب والشعراء التقدمين بصفة أشمل .

شريف الربيعي

٢٧ قصة قصيرة من الوطن المحتل

كما انتظرنا في السابق شعراء الوطن المحتل ، واميل حبيبي في الرواية ، علينا اليوم ان ننتظر بواكير القصة القصيرة الآتية من الداخل



« ٢٧ قصة قصيرة ، من القصص الفلسطينية في المناطق المحتلة » لاربعة عشر قاصا ، اصدار « فلسطين الثورة » — الاعلام الموحد .

وقد جاء في تعليق الناشر ، على ان المجموعة ، كانت قد صدرت عن مطبعة الشرق التعاونية في الارض المحتلة . وان الغاية من اعادة اصدارها ، كما هي ، باستثناء الغلاف ، وحول الكتاب الى القراء في الخارج . وفي كل مكان . خاصة وانه يعبر عن : « مشكلات وتفاصيل معاناة يومية » ، في الداخل .

ثمة ظاهرة ، قديمة جديدة ، لا بد من التوقف عندها . وهي انه في الفن عامة ، والكتابة خاصة ، كلما ازداد حجم العسف والجور من حول المبدع ، كلما تفتقت قريحته ، عن اساليب جديدة ، وادوات جديدة ، لقول كلمته .

هنا ياخذ الرمز اهميته القصوى ، مداه الاقصى .

وانت تقرأ قصص المجموعة ، تحس بشكل واضح بهذا الامر .

احيانا وفق كتاب المجموعة ، وأحيانا اخرى ، لم يصيبوا كل التوفيق . وقد بلغ بعضهم ، حد الروعة أحيانا .

على سبيل المثال . في « نهاية الاسطورة » لابراهيم الطم . التي تدور حول « روح ملعونة » ، تسكن كهفا وتخيف أهل القرية . الا ان فتى « جديدا » يصر على أن الامر لا يعدو الاشاعة التي اصبحت اسطورة . وبعد احتدام الصراع ، بينه وبين الجيل القديم . يقتحم الكهف ويلغي الاسطورة .

الرمز هنا واضح والقصد كذلك . انه يكتب في الداخل . ولا يستطيع ان « يفقع » الخطابات ، أو يرفع الشعارات المستهلكة في بعض قصصنا « الملتزمة » . فجاءنا بأساليب جديدة ، ورمز ذكي ، ليقول كلمته .

حبذا لو ان نهايتها كانت اكثر وضوحا .

للقاص نفسه نجد ان « الخادم ذو الاذن الحادة » قد اجهدته ، حتى حبك رموزها في قصة . الا انها جاءت مجرد قصة مقبولة . فيها بعض المطبات ، التي قد لا تضع يدك عليها تماما ، ولكنك تحس بها من السياق العام .

في « المقابلة » لجمال بنوره ، تحس فيها مباشرة ، رغم انها تعبر عن واقع الاحتلال . لكانه كتبها من خارج الوطن المحتل .

قصتا حمدي شحادة الكحلوت : « غرفة جديدة للعريس » . و « خير من الكلام » القصتان لطيفتان . تنبعان من ارض غزة ، أو أية أرض في الداخل .

قصتا زكي العيلة ، أولاهما « جميزة الحرامي » رائعة فيها نبض الانتظار الطويل والاصرار الطويل لاهلنا هناك . حلوة الكتابة من الداخل ...

اما « غيمة وتزول » فهي ليست في مستوى سابقتها . والموضوع لطيف رغم ان الحج ، لم يكن ضروريا فيها .

« الاصابع » لسامي الكيلاني . من اجمل القصص التي تحكي عن الصمود في السجن . برغم ان الصورة اقرب الى الاسطورية .

بينما التي تليها ، تحفل بغموض يتجاوز حدود الغموض الفني .

تمر بعد هذا بـ « عناقية العنب » لعلي خليل لبد ، فتحس انها تصور واقعا مريرا .

« بقالية الشعب التعاونية » له أيضا . فيها جو تعاون أهلنا هناك . التعاون الذي يثمر ، حيث نقوم بزرعه .

مفيد دويكان وهو عامل حرفي في « حمودة » تحس انه ، ككل العمال بفضل التعامل مع الاشياء بصراحة ومباشرة ، بروح صدافية .

طبيعي انك لا تستطيع استعراض ٢٧ قصة في كلمة . الا انه ، يحق للمرء ، ان يتحمس قصة « الطوق » لصبحي حمدان . قصة الاولاد واباريق الماء جيدة ، انها صور قد لا تخطر لنا ببال هنا .

من يتصور ان اطفال مدننا وقرانا في الداخل ، قد تعودوا ، مع كل اعتقال لابائهم ، حيث يتركون كل النهار في ساحات مكشوفة دون ماء . قد تعودوا على حمل اباريق الماء اليهم ، يغافلون الحرس ليسقوهم . وان هؤلاء الاطفال ، حملة الاباريق ، كثيرا ما يتعرضون للقتل برصاص الصهاينة .

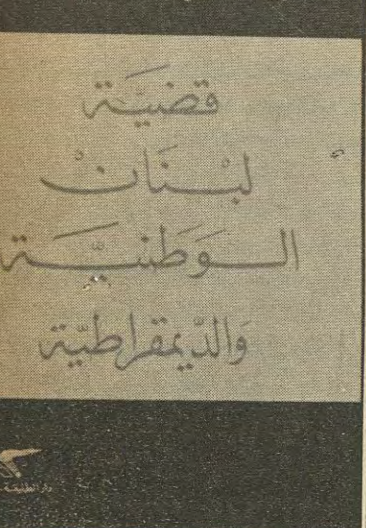
العرض ، التصوير ، الحالة ، تسلسل الاحداث ، والقفلة . انها قصة بكل ما تعنيه الكلمة .

يبدو اننا ، كما انتظرنا في يوم ، موجة شعراء الوطن المحتل شعريا ، واميل حبيبي روائيا قد اصبح لزاما علينا اليوم ، ان نفعل الشيء ذاته ، في مجال القصة القصيرة . ولكن بشيء من الروية والاناة ، كي لا يضيع الجيد في الرديء ، ونحن في غمرة حماستنا المقهورة .

مقالات وافتتاحيات للطرابلسي

« قضية لبنان الوطنية والديمقراطية » لفواز طرابلسي ، اصدار دار الطليعة .

الكتاب مجموعة من المقالات والافتتاحيات ، كان المؤلف قد كتبها في الزميلة « الحرية » . خلال الفترة من ٧٣ — ٧٦ . وهي « تغطي التطورات الرئيسية للحرب الاهلية اللبنانية . وتساهم في رواية الحرب ، وفي التعريف بالقضية اللبنانية ، من وجهة نظر الحركة الوطنية اللبنانية ، برامجها ونضالها » .



عمليا ، جمع المقالات في كتاب ، عادة لا تعطي تآليف حقيقية ، بكل ما تعنيه الكلمة ، لان الوحدة الموضوعية ، برغم كل جهد مبذول ، تظل غير متوفرة . والسياق العام لا يمكن ان يكن واحدا ، منسجما . والمفضل في هذه الحالات ، لو أن المؤلفين ، يعيدون النظر والتاليف لهذه المقالات ، بحيث تصبح كلا منسجما .

طبيعي ، ان هذه الملاحظة ، بكل ما فيها من تعميم ، لا تشكل عقبة في طريق كتاب الطرابلسي .

المهم ، ان نتعرف ، في هذه الظروف الحرجة ، الى كل وجهات النظر ، كل المقولات ، لعل الوجه الصحيح ، يكون ملك واحدة منها .

سينما

الفن السابع المصري .. وأزمة المضمون

"افواه وارانب" فيلم تنقصه مواجهة المشاكل المطروحة بجرأة

.. وفيه محاولة لكبح جماح حقد الفلاحين ضد الاقطاع



الفن السابع في مصر ، يشكو ازمة مضمون . امرا اصبح مفروغا منه، ولسنين طويلة خلت ، يستثني من ذلك بضعة افلام قليلة جدا .

بعضهم يبالغ في « تجنيه » فيقول : « ان السينما المصرية ، عملت فيلما في الاربعينات، وهي ما تزال تكرره وتعيده، باشكال وصور مختلفة » .

لماذا ؟.

حين تهيمن البيروقراطية ، على كل مجالات الابداع ، لا يعود عند المبدعين ما يقولونه .

وكثيرة هي الافلام ، حتى المصرية منها ، منعتها السلطة ، وحجبتها عن جمهور المشاهدين .

بيروقراطية الممنوعات

وما زلنا نذكر الصعوبات التي واجهها « العصفور » في العام الماضي ، انتج المخرج برهان علوية فيلم « لا يكفي ان يكون الله مع الفقراء » المستوحى من حياة وانجازات المهندس المصري حسن فتحي ، بالتعاون مع اليونيسكو ومؤسسة السينما المصرية.

حين انتهى الفيلم . منع من العرض في مصر . وظل سجين التسلط البيروقراطي اكثر من عام . وأخيرا أفرج عنه . ليسمح بعرضه ، ولكن ، ليس في مصر .

بعض الافلام ، تحاول أن تتخلص من المواضيع الواحدة المكررة . فتحاول ان « تلعب » على مواضيع اجتماعية بحتة .

الا أن هذه المواضيع بالذات ، اصبحت تقتصر ، ولردح طويل من الزمن . على موضوعة الاقطاعي (الباشا أو البيه) واضطهاده للفلاحين . وانتصارهم في النهاية ، وغالبا ، عبر قصة حب ، نهايتها السعيدة جاهزة دائما .

حاليا يعرض في بيروت فيلم « أفواه وارانب » في ثلاث دور للسينما دفعة واحدة .

من اخراج بركات ، وتمثيل فاتن حمامة ومحمود ياسين وفريد شوقي .

فهل خرج الفيلم ، على رتابة الموضوع السينمائي المصري ؟

تدور قصة الفيلم في الاحياء الفقيرة، ومزرعة « البيه » محمود ياسين ، الفتاة الفقيرة ، فاتن حمامة ، التي لم تتعلم اكثر مما يعلمه الكتاتيب . والعاملة ، التي تعيش في بيت اختها ، وزوجها السكير فريد شوقي . والتسعة اولاد .

ويطول التركيز ، حول مشكلة المواليد ، والتكاثر غير المدروس في البلد .

الاقطاعي « النبيل » !

محاولة تزويج غير متكافئة . تهرب البطلة . تعمل في مزرعة « البيه » . وتلتقي بمحمود ياسين . الاقطاعي النبيل . الذي يختلف عن ابناء طبقته .

فهو منطقي وطيب القلب ، وشريف ونزيه ، ويتحدى تقاليد طبقته ، دون ان يخرج عليها ، « يخونها » .

ويقع في حب الفلاحة ــ العاملة . ويقرر الزواج منها .

ويحتدم الصراع ، بين الزوج المزيف، والاقطاعي « النبيل » . وتنتهي القصة ، بانتصار النوايا الطيبة ، حيث يأخذ الاقطاعي حبيبته ، وأختها وابناءها الكثر ، ليعيشوا معه في المزرعة ، بعد سجن الاب ، الذي يستيقظ ضميره ، فيقر بذنوبه ويدخل السجن .

كغالبية الافلام المصرية ، كان هناك كثير افتعال ، في تسلسل احداث القصة . واشياء كثيرة غير معقولة . كأن الفيلم ، يريد ان يضع معادلة في ذهن المشاهدين . الاقطاع جشع ، والطبقات « الفوقية » متعجرفة ، ومضطهدة (بكسر الهاء) ولكن هناك اناس طيبون فيها . وعلى الفلاحين الا يحقدوا على الاقطاع . لان فيه نماذج طيبة وشريفة ونزيهة و...الخ !

بينما المنطقي ، ان طبيعة علاقات الانتاج ، وبحكم موقع الاقطاعي ، في مركز المستغل ، يجعل مثل هذه الاشياء غير مقبولة .

هل غير صاحب « العزبة » من علائق الانتاج مع الفلاحين ، الذين يمتص حياتهم ، يوما وراء يوم ، ليعتصر منها مالا ورفاها وجاها ؟

هذه الناحية لم يتطرق اليها الفيلم . فقط توقف طويلا عند طيبته وقلبه الكبير و...الخ .

لم يتطرق الى الحلول

ايضا ، حاولت القصة ، منذ البداية ، تسليط الاضواء على حياة الفقراء . بدأ بمشهد بائع الفول . وتجمع النساء والاطفال حوله . ثم الحياة الصعبة ، والبيوت الضيقة التي يعيش فيها الفقراء .

ولكنه لم يتطرق الى أي حل . الحل الوحيد ، جاء نتيجة وجود عاطفة شخصية بين الاقطاعي وواحدة من هذه الطبقة ، وعبر شفقته على بؤس تلك العائلة ، وكرمى لعيني من يحب . اكثر من ذلك ، اخذ العائلة ، ذات العدد الكبير ، ليستغل جهدها الى جانب الاخرين لان « المزرعة تحتاج لهم كلهم » .

الفيلم اذن ، لا يخرج على مقولة ، معاناة الفن السابع في مصر ، من تكرار وسطحية الموضوع . يظل في حدود الفيلم الاجتماعي ، الذي يصور الاشياء من بعيد ، من الخارج ، ولا يتدخل في مسارها . فان فعل ، فبالحدود المسموح بها . والتي لا تمس مسيرة المنطق التلفيقي ، الذي يسيطر على غالبية الانظمة العربية .

اما اذا اردنا ان نأخذ الفيلم ، كمجرد فيلم ، فلا بد من ملاحظة الامور التالية :

فاتن حمامة ، اثبتت ، كعادتها ، انها ما تزال الممثلة الاولى . وبرغم تقدمها في السن ، فقد استطاعت ان تمثل دور الفتاة الريفية البسيطة ، بكل ما فيها من براءة وطيبة وخامات قادرة على الفعل .

حتى يتذكر المرء مباشرة موضوع العالمية . مثل هذه الممثلة ، لو قدر لها ان تنطلق عالميا ، لو قدر لها ان تمثل افلاما ، انفق عليها جيدا ، وعالجت مواضيع حقيقية ، اما كان لها ان تصل الى هذه العالمية بيسر وسهولة .

وهل ننسى ان عمر الشريف ، قد طلع معها يوما . وحين انطلق الى العالم الواسع ، كان له ما أراد .

لقد كانت فاتن ، كل الفيلم . حتى محمود ياسين الممثل الاول ، والذي اعطى جيدا معها لم يقف امامها ، الا بصعوبة بالغة .

دور فريد شوقي ، كان طيبا . لقد ادى ما هو مطلوب منه بقوة . وكان واقعيا للغاية في تمثيله .

الفيلم بشكل عام ، عبر عن نوع من الواقعية ، اخراجا وتصويرا ، في نقله الجو المحيط ، كما هو .

لقد بدا ذلك واضحا ، خاصة حين تنقلك الة العرض ، من عالم اجنبي باذخ الالوان والصور . فجأة ، الى « افواه وارانب » فتحس انك ، فعلا في الريف المصري ، أو « الحواري » ببساطتها وفقرها وعذاباتها .

أفواه وارانب » لو لم ينتج باشراف السينما المصرية الرسمية . ولو تجرأ وتدخل في تسلسل الاحداث اكثر . لو بحث عن الحلول . لو واجه المعضلات التي طرحها ، بجرأة اكثر ، لكان بالفعل فيلم جيد .

هل بدأت مرحلة "الصراخ" في حياة ونتاج غارودي ؟!



رواية روجيه غارودي « من اكون في اعتقادكم » صدرت ترجمتها الى اللغة العربية عن « دار الاداب » .

ماذا في رواية غارودي الاخيرة هذه ؟.

يقول المؤلف عنها :

« قصة ومستقبل رجل ، أصبح قاتلا بفعل قوة تأتي من وراء ذاته . ونبيا من غير ان يريدذلك .

وبين الاثنين محاكمة هي نقيض « محاكمة » كافكا : فليس السؤال هنا من هو القاضي . بل من هو المتهم . انه هو الذي يملك الحق في استجوابنا : « من اكون في اعتقادكم ؟ » .

ثم يتابع :

« لماذا كتبت هذه الرواية ؟

لانني لم اكن املك ان أفعل غير ذلك » . (!) .

و

« كانت كتبي حتى الان ، ابحاثا ودراسات عن السياسة والدينوالفنون. لانه كان عندي ، كل مرة جواب على مسألة ، أو أنني كنت اعتقد ذلك ، هذه المرة ، ليس عندي جواب أعطيه . ليست لدي اطروحة ادافع عنها . استطيع أن أصرخ باسئلة وتناقضات وبداءات ، ولكي أصرخ ، لا بد ان يكون ثمة بشر أحياء » .



وبطل غارودي :

« ينتمي الى جيل يبهرني . هو الجيل الذي ولد في منتصف القرن تماما .

لقد عرف المخدرات واشترك في العصابات وسلك طرق « كاتماندو » وعانى أحلام تشي غيفارا ، وكذلك قلق العصر النووي .

هذه الرواية تبدأ اليوم ، ولا أعرف متى تنتهي » .

بمثل هذا القلق الوجداني الحاد ، يقدم غارودي روايته عن قس يتوصل بعد كثير مغامرات ، لان يبني « يوتوبيا » حديثة ، على انقاض الغبار الذري .

مما لا شك فيه ، ان القصة ، كقصة ، على غاية في الغنى الثقافي والانساني وحتى الفني .

حافلة بالنماذج والشخصيات الغريبة والاجواء الاكثر غرابة .

الا أن كاتبا في مستوى غارودي ، لا نستطيع ، ان نقبل معه بالصيغ ، المبالغ في « براءتها » والتي يقدم بها عمله الجديد .

فهو ، عبد الحالة الادبية التي تبدو مجردة . يقدم طروحات جديدة ، هي بحد ذاتها أجوبة ، اجوبة مكتملة ، على قضايا يريد ان يطرحها علينا .

يقول على لسان أحد أبطاله في الصفحة ١٤٩ :

« لقد أسأنا معاملة السر الخفي مدة طويلة . لقد صنعنا عالما بلا اله ولا انسان . بارادتنا قلصنا كل شيء الى وقائع وقوانين . ان علينا ان نعيد اكتشاف الحب والايمان والقصيدة والابداع ... وفي المستقبل ، أنا واثق من ان تقدم الانسان انما يقاس انطلاقا من هنا ، لا من القدرة على الطبيعة ، ولا على الانسان . بل من الجمال والمغزى والخفاء ... » .

ان الدعوة الى « السر الخفي » . واكتشاف « الحب والايمان » ان هي الا اجوبة واضحة على مسائل واضحة ، يريد المؤلف ان يطرحها علينا . على عكس ما يبدو في تقديمه لعمله .

وفي الوقت الذي يقول فيه :

« ان الاشتراكية ، في رأينا ، ليست نظرية فحسب ، انها اولا طريقة للحياة ، طريقة لنحيا من أجل الاخرين ، كل يوم ، في كل عمل ، بعطاء غير مشروط » .

يطالبنا بعد قليل ، ان نتبنى مسألة « الحب » لا العدل (!)

« هذا الحب ، ليس هو بعد حب الزواج : انه يعطي مجتمعنا شكله . ان الحب ، وليس العدل ، هو أساسه .. » ص ١٦٥ .

غارودي في « يوتوبياه » الجديدة ، يفتح أمامنا مسالك جديدة . ويطرح مبادىء وافكارا جديدة . انما المهم ، في كل هذا ، هو ، هل سيجد من يجد المسير في اثره ام يدخل عالم الصراخ الوجداني الحاد ؟!

سعد

المعلقات السبع باللغة الرومانية

اصدرت دار « أوليفير » الرومانية للنشر مؤخرا ترجمة باللغة الرومانية للمعلقات السبع ، ترجمتها وقدمت لها المستشرقة الرومانية « جوات ترتر » .

وقد رحبت الاوساط الادبية برومانيا بهذا الحدث الادبي واعتبرته مساهمة جدية في التعريف بتجربة شعرية فريدة في الثقافة العالمية ، وقال المستشرق « نيكولاي بالوطا » في مجلة اتحاد الادباء الروحانيين ــ رومانيا ليترارا ــ ان المعلقات تمثل قمة في الابداع الشعري من حيث الصناعة والفكر ، اما الناقد « دان غريغوري » فقال : ان الشعر الجاهلي يعبر عن حساسية مرهفة وايمان عميق بالقيم الانسانية .

الكاتب يوسف أدريس :

أنا أكتب لأحرّك المارد الكامن في الشعب المصري

لدينا في مصر كتاب ولكن ليس لدينا مجتمع ثقافي ــ هذا الكلام للكاتب المصري يوسف ادريس ... فخلال حوار اجرته معه الصفحة الثقافية في « الاهرام » القاهرية قال الدكتور ادريس :

مشكلة الكاتب في العالم الثالث وبالذات في عالمنا العربي مشكلة خطيرة جدا .. لانه لا يعاني فقط من تعليمات الحكومات ولكن يعاني من النفاق الاجتماعي الذي يكبل هذه المجتمعات ويمنعها من مواجهة نفسها واخطائها .. ولهذا يلجأ معظم الكتاب الى التهادن مع المعتقدات والافكار السائدة ومعنى هذا ان يفقد الناقد او الكاتب او المفكر وظيفته الاولى والاساسية .

فالكاتب لا يستطيع ان يناقش اهم قضايا المجتمع بحرية دون ان يتهم بشتى التهم نتكلم عن المراة يطلع مليون واحد يقول انت منحل ... نتكلم عن الشباب يقولون انك تفسد الشباب ... نتكلم عن الدين يقولون انك ملحد ... وهكذا .. عن ماذا نتكلم اذن ؟ .. لم يعد امامنا الا ان نتحدث عن القمر !!



الكاتب محاصر بقيود توقف التفكير تماما وتقيد الحرية وعلى راسها حرية الخطأ التي لو لم يحس الكاتب انه يمتلكها لما اقدم على اي مغامرة فنية .

فالكاتب وجد اصلا ليختلف مع مجتمعه ذلك الاختلاف الخلاق ... فالعملية الابتكارية في الفن تاتي نتيجة لعدم التوافق بين الكاتب والمجتمع .. ولا يمكن لكاتب حقيقي ان يتوافق مع مجتمعه الا بالقوة القاهرة وهنا تحدث الكارثة التي توقف عملية الابداع .

واضاف ادريس قائلا :

وانا لا اكتب في السياسة كسياسي ، ولكني اكتب لاخاطب الوجدان السياسي وليس الفكر السياسي ... واخاطبه بنقد .. ولهذا يظلمني هؤلاء الذين يعتبروني انتمي الى اليسار او الى اي اتجاهات سياسية اخرى .

وعن سؤال حول المسرح في مصر واسباب انطفائه قال :

المسرح هو المرآة الكبيرة التي ترى فيها الامة وجهها في الصباح بدون مساحيق وبيدو وكاننا لم يعد لدينا الشجاعة لرؤية ما نفعله وما نقوله وما نحن عليه .. فالمسرح هو المقياس الحقيقي لكم ونوع الديمقراطية المتوفرة في اي مجتمع اذا ازدهرت ازدهر واذا ماتت انتهى ..

وعن دوره ككاتب قال :

انا اكتب لاحرك كل ما املك من ذرة قوة ذلك المارد الهائل الكامن في الشعب المصري والذي اؤمن تماما بوجوده وقدرته على ان يصحو وينتفض.

ويعرف عن الدكتور ادريس كاتب القصة القصيرة الاول في العالم العربي ، انه يملك مواقف واضحة وشجاعة في التصدي للسلبيات الاجتماعية ، ومن هنا فانه حين يجد ان الكاتب محاصر من كل الجهات ولم يبق امامه الا الكتابة عن القمر ، فهو يشير بذلك الى الوضع الثقافي الذي يعيشه الكاتب في مصر .

وهو يرى ان المسرح في مصر قد انطفأ دوره كمرآة تكشف المساوىء وان اهمية المسرح وبروز دوره انما تكمن في « كم ونوع » الديمقراطية ، وما لم يقلهبصراحة قاله عبر التداعي القصصي الذي اوصل الى نتيجة ان مصر تعيش جوا خانقا فارغا من الديمقراطية يسوده الكبت ومصادرة الحريات ...

واذا امكن قراءة الخلفيات التي اشار اليها الكاتب ادريس فانها بالتالي لن تكون خارج نطاق الاتهام الحاد والصريح بأن الابداعوالكتابة والمسرح كلها تزدهر في كم ونوع الحرية والديمقراطية ، واذا اشير الى اضمحلال الابداع وانطفاء المبدعين في كل هذه المرافق الحياتية امكن تلمس انعدام الهواء المتعش للحرية والديمقراطية التي تساعد على شيوع الابداع وكثرة المبدعين ..

واكيد فان ما قاله الكاتب ادريس في « الاهرام » ليس مؤشرا لجو « الحرية » السائد في مصر ، فهو لم يقل مثلا ما هي الاسباب التي تدفع الكاتب في مصر والعالم الثالث الى الابتعاد عن كل شيء ارضي ، والانتقال للكتابة عن القمر .

ولكنه بالضرورة دلنا كقاص وفنان ، ان صوته ينبثق من الركام ، وانه يصارع الاختناق ، وهكذا فان الرمز الذي طبع اجوبته كاف ، ليفضح ترتيب الحرية كما يريدها النظام في مصر والديمقراطية كما ترسم عبر الخراب الذي ينتعش في اجزاء واسعة من جسد المجتمع المصري ، خلال السياسة التي تحكمها توجهات « السادات » وحكومته ومن خلال كل الممارسات التي اوصلت وتقود الى الابتعاد ليس فقط عن الامة العربية ، وانما للتوجه وبشكل سريع نحو كل ما هو رجعي وفاسد فيالفكر والممارسة السياسية.

الادب السياسي ولغة الحيوان

« الأسد والقواص » حكاية رمزية عربية ، من القرن الخامس الهجري . قدم لها الدكتور ذوقان قرقوط . وطبعت باعتناء الدكتور رضوان السيد . وهي نوع من الادب السياسي ، على السنة الحيوان ، المشابهة لكليلة ودمنة .

واللجوء الى الحيوانات ، لاستنطاقها بما لا يجرؤ على النطق به بنو الانسان، اسلوب توارثه الخلف عن السلف ، في عهود الظلم والظلام . واصبح عادة متبعة . وثمة رجعة واضحة اليه ، خاصة في قصص الاطفال ، هذه الايام .

والكتاب مأخوذ عن مخطوطة ، هي واحدة من اربع نسخ متوزعة بين مصر والهند . ويطبع لاول مرة ، وهنا تكمن أهميته .

الاهتمام بالكتاب لم يبدأ بعد ، ويبدو ان محققه وصاحب مقدمته وناشره ، يتوقعون له اصداء بعيدة ، كتلك التي كانت لكلية ودمنة في العالم (!) .

صور كاريكاتيرية من داخل مصر ــ السادات

كان بعض « سيئي الظن » يسائلهم بعض «الجهلة» يعتقدون ان هم الدولة في مصر بدءاً من « الرئيس » جيهان السادات وانتهاءاً بشرطة مطار القاهرة،هو الحصول على الرشاوى والسمسرات ويستشهدون بنائب رئيس الوزارة المصرية !.

والذي حصل ـ بارادة الله ـ ونتيجة لشطارة المسؤول المذكورعلى السمسرة التجارية ان أخذ من أحدى الشركات الاميركية سمسرة قدرها ٣٣٤ ألف دولار فقط لا غير .

وهؤلاء « السيئي الظن » يدعون ايضا ان وكالات السجاير قد أوكلت أغلبها الى السيد الرئيس جيهان السادات ، الا انه أخيراً اتضح وبشكل قاطع ان مهمات « رجالات » دولة مصر أكبر من كل هذا وذاك، فقد قررت السيدة حرم وكيل وزارة الكهرباء المصرية عندما كان زوجها منذ أربعة أيام في الخارج لعقد سمسرة ، قررت قطع العلاقات المصرية ـ البلغارية وبذلك أعلنت الحرب على رجال السفارة البلغارية « فأضطر » السادات الى اصدار أمر بتفتيش السفارة كما أصدر أمره بأن تعثر قوات الشرطة على قطع أسلحة وأصدر أمره مرة ثالثة باكتشاف نوايا بلغارية لاستيراد سلاح ثقيل ، وقد نفذت كل هذه الاوامر . وليس هذا بمستغرب فقد نقل عن مواطن انه اذا لم يصفق جاره للسادات فأنه هو سيعتقل ايضا ، وتفصيل الخبر كما أوردته اذاعة « اسرائيل » ونقلته « ر ا ا » ان السادات أراد أن يتشبه « بهارون الرشيد » في معرفة رأي « الجماهير الغفورة » بحكمهوحكمته فتنكر بأن تخلى عن حرسه وحراساته وتجول في الشوارع فلم يعرفه أحد ثم دخل احدى دور السينما ، وفيما تعرض أخبار انتصارات السادات العسكرية في واشنطن ، هبت القاعة بالتصفيق والهتاف ، فغمرته الفرحة لهذه الشعبية الكاسحة مما انساه ان يشارك بالتصفيق ، فالتفت اليه جاره وقال : صفق يا راجل ، أحسن يعتقلني البوليس معاك .



ـ عايزاني أتعدل .. علشان يضحكوا عليا ويقولوا اني بأقرا الجرنال بالمقلوب..!!

واخر أخبار « رجالات الحكم » ان زوجة وكيل احدى الوزاراتوزوجة مدير احدى الشركات الكبرى،دخلتا في منازعة هائلة لم تستعمل فيها الشتائم من النوع الثقيل جدا بل استعمل فيها أيضا بعض رجال الامن من حماة زوجات المسؤولين وربما كادت تتسع لتشق « الصف الوطني » لولا تدخل النيابة العامة التي فهمت القضية والتي ملخصها ان كلا من السيدتين تمتلك قطة تشبه الاخرى تماما ، وفجأة اختفت احدى القطتين فأدعت كل منهما ملكية الاخرى مما سبب ما سبب من مخاطر وطنية وأخيراً اعتقلت القطة .. على ذمة التحقيق !

خالد رمضان
جامعة بيروت العربية

ميثاق العمل القومي مع كل الثوريين العرب

اعتادت كل القوى المتآمرة على أمتنا ، وعلى طموحاتها ، انه كلما رأت بادرة لتوحيد جهود الثوريين والتقدميين العرب أن تعمل جهدها لدق أسفين الخلاف من جديد ولزرع الشك بأي خطوة أو عمل من هذا القبيل ، وان لم تستطع ، أو رأت ان ذلك أمرا ليس بالسهل تبدأ بالحديث عن المحاور و « خلفيات ما يجري » .. الخ ..

أقول هذا ، أمام ما نسمع هذه الايام من الابواق المعادية التيهالها ان تلتقي بغداد ودمشق ، وأن يخرج الى النور ميثاق العمل القومي الذي لا بد ان يعني التوجه نحو التحرير، نحو فلسطين ، ونحو رفض كل هذه المسيرة التسووية المذلة لامتنا، هالها ذلك فلم تر وسيلة للنيل منه، ولا من التصميم على تنفيذ كل بنوده ، فبدأت تحال شق وحدة الوطنيين والتقدميين العرب بالقول ان الميثاق جاء بديلا لجبهة الصمود والتصدي ، وان الاول قد ألغى الثانية .. وأن .. الخ ..

انني على يقين من خلال ما قرأت واقرأ ، وما سمعت واسمع ان هذا الجهد والتوجه القومي اضافة نوعية كبيرة الى قدرات أمتنا وتصحيح كان لا بد منه للخلل الذي حدث بخروج مصر السادات من حلبة الصراع ، وليس الهدف منه ان يكون بديلا لاحد ، ولا الغاء لاحد بقدر ما هو ان يكون المنطلق والمسيرة السليمة نحو التحرير .

ان أي جهد قومي وتقدمي لا بد له أن يصب حتما مع جهود كل الثوريين العرب ، وأن يرتقي الكل الى مستوى التصدي ، وأن تتصلب مواقف كل الذين يرفضون الخيانة والاستسلام .

ان قوى الاعداء تعمل ليل نهار ، تنسق ، وتتفاهم على التكتيك كما على « الستراتيجية » . وعلينا نحن الثوريين العرب ان نكون اكثر وحدة ، ويقظة ، وتحركا ، ولعلنا قد بدأنا الخطوة بميثاق العمل القومي ، ويقتضي ذلك منا المزيد من النضال الصامت والايمانبقدرات هذه الامة .

جبار عبد اللطيف
بغداد



لن تخنق أغنيتي

لن تخنق اليوم أغنيتي
في قعر البئر المسكونة
عفاريت من الامس
تطارد كل أحلامي
تقاسم كل أيامي
هموم الحب .
والدرب
ان تبقى ولن تبقي
أيتها البئر المسكونة
وأني أسمع صوت أطفالي
تناديني
تناجيني
بأن الشمس قد تأتي
وتحرق هذه الظلمة
وأن المارد الجبار
يدق الرأس بالقمة
ويكبر عالم الاطفال
وننشد لحننا الحلو .

فاطمة سريس
بيروت

ردود سريعة :

الرفيقة زينة ـ هيوستن :

ـ سنرسل المطلوب ، لكني تحملي البريد قليلا .وصلتنا رسالتك السابقة وبعثنا ما طلب في حينه لكن الوقت لم يكن كافيا لوصول جوابنا اليك عندما كتبتي تؤكدين مرة ثانية . على أي حال ، نحننقدر اندفاعك وتقبلي تحيات رفاقك في الاعلام .

AS.SOMOUD

الصمود

المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاس

السنة الخامسة اشباط ١٩٧٩



المجلس الوطني حقق خطوات وبقي امامه الكثير



انهزم الشاه وشعب ايران على عتبة النصر الكبير

عبد القـادر ياسين

قصة برقية .. والذكرى الرابعة عشر للانطلاقة

يقطع العجوز الغرفة في اضطراب وعجلـــة . تراوده بالحاح فكرة عجيبة . اعتاد في السابق ان ينقل افكاره الى رفاقه ، ويتبادل معهم الـــراي حولها . لكن رفاقه غائبون ، بعضهم في غياهب السجون ، والبعض الاخر آثر السلامة ، فلــزم بيته ، وكف عن تعاطي السياسة .

واخيرا ، لمعت في ذهن عجوزنا فكرة ... لماذا لا ينقل رأيه الجديد الطريف الى اكبـــر راس في البلد ، ما دامت النشرة السرية قد توقفت عـــن الصدور ، وأساليب الاتصال بالجماهير قد عزت وشحت .

انطلق صاحبنا الى الورقة والقلم ، يخط صيغة برقية الى اكبر مسؤول في البلد ، هذا نصها :

« انتشر في البلد وباء خطير ، هو (التنعيج) . نناشدكم التعجيل بمعالجة الشعب منه ، والقضاء عليه » !

وما ان وصلت البرقية الى المسؤول الاول في البلد ، حتى سارع الى اصدار أمره باعتقـــال صاحبنا . صحيح ان المسؤول الاول لم يفهم معنى كلمة (تنعيج) ، لكن مستشاري السوء – ومـــا اكثرهم حول كل مسؤول – شرحوها له ، فهـــاج وماج ، وكان أمره باعتقال صاحب البرقية .

★ ★ ★

لم يكن هذا مشهدا في مسرحية لبريخت ، بـــل هي واقعة حقيقية ، حدثت في مدينة غزة ، وبطلها هو جعفر فلفل ، والمسؤول الاول هو اللـــــواء مصطفى الصواف بك ، نائب الحاكم الاداري العام لقطاع غزة ، والزمان هو شتاء ١٩٥٢ .

★ ★ ★

وبالرغم من انبهاري – في حينه – ببرقية جعفر فلفل . الا انني أخذت عليه أمرين ، اولهما : توهمه بان جماهير شعبنا قد استكانت ورضيـــت بالذل ، وثانيهما : انه اخطأ العنوان ، فارســـل برقيته الى رأس جهاز القمع في قطاع غزة ، ولم يتوجه بنضاله الى الجماهيـــــر ، يستحثهـــا ويستنهضها .

★ ★ ★

كادت فلسطين ان تضيع ، بين المتزايديـــــن والمساومين العرب .

المزايدون يملأون الدنيا صخبا وضجيجـــا ، يغطون بهما قهرهم واذلالهم لجماهير شعبهم بوجه عام ، ولجماهير الشعب الفلسطيني بوجه أخص .

والمساومون يحبذون التفريط ، مرتكزين الـــى تردي الاوضاع العربية ، وضخامة التحـــــدي الامبريالي – الصهيوني .

وهؤلاء واولئك متفقون ، فقط ، على ضرورة ابقاء الشعب الفلسطيني بعيدا عن قضيتـــــه الوطنية . المزايدون لا يريدون التفريط بهـــــذه الدجاجة التي تبيض لهم مبررات بقائهم ، بينمـــا المناقصون لا يريدون لمنطقهم الانهزامي ان يندحر .

ولا زلنا نذكر كيف ان المناضل عبد الناصر اطلق عام ١٩٥٩ ، أسم « العائدون » على اللاجئين ، فسارع عبد الكريم قاسم الى صك الميداليـــــات الموسومة بـ « عدنا » ! وظل يقول لزواره : « ان فلسطين في جيبي» !

واختلفت انظمة المواجهة العربية على كل شيء عدا « النضال » دون تمكين الشعب الفلسطيني من زمام قضيته الوطنية . وظلت محاولات القـــوى الوطنية والتقدمية الفلسطينية للامساك بزمـــام قضيتها الوطنية ، بلا طائل . وتعرض المحاولـــون الى عسف وقهر هائلين ، وزج بالمئات منهـــم في غياهب السجون العربية . ولم يخل الامر من بعض الشهداء . بينما التهمة كانت تتراوح بين « عرقلة تحرير فلسطين » و « السقوط في الاقلية والشعوب ومعاداة القومية العربية » ! !

الامبريالية ، ايضا ، ساهمت بوسائل شتى .. فخلقت « وكالة غوث اللاجئين » ، لتمد اللاجئين بالحد الادنى من أسباب العيش ، مع تحذيرهم . ثم تقدمت الامبريالية الامريكية ، عام ١٩٥٣ ، بثلاثة مشاريع لتوطين واسكان اللاجئين ، الاول في صحراء سيناء بمصر ، لاستيعاب لاجئي قطـــاع غزة ومصر ، والثاني في منطقة الجزيرة بسوريا ، لاحتواء لاجئي سوريا ولبنان والعراق ، والثالـــث في وادي الاردن ، لايواء الفلسطينيين الذين اختاروا الاردن ، بضفتيه ، ملاذا . وقبل ان تقبر جماهيرنا تماما ، هذه المشاريع ، فتحت الامبريالية بـــــاب الهجرة الجماعية الى الولايات المتحدة وكنــــدا واستراليـــــا ، طمعـــــا في « شفط » اللاجئين الفلسطينيين ، واراحة الكيان الصهيوني منهـــم . ولما اخفقت تلك الوسيلة ، سارعت الامبرياليـــة الى فتح باب العمل للفلسطينيين في اقطار الجزيرة العربية . ونجحت ، فعلا ، في امتصاص نسبـــة غير ضئيلة منهم . لكن الفلسطيني، ابدا ، لا ينسى وطنه . وهو قد رضي بالعمل في الجزيرة العربية فقط من أجل تحسين اوضاعه المعاشية . ومـــن قلب هذه المجموعات خرجت جريا وراء لقمـــة العيش انبثقت اغلب المنظمات الفدائية . فقـــد أفاد الفلسطينيون من المال الذي جمعوه هناك ، كما استظلوا بالضعف النسبي لاجهزة القمـــع في الجزيرة العربية – آنذاك – ، اذا ما قيســـت باجهزة قمقع دول المواجهة .

على ان الذين شكلوا منظمات المقاومة هذه ، اوائل الستينات ، لم يبدأوا من فراغ . بل كانوا امتدادا طبيعيا للذين ناضلوا – ببسالة عـــز نظيرها – ضد مشاريع التوطين والاسكان وضـــد القمع الرسمي ، في آن ، فحافظوا على وهـــج القضية الوطنية ، واحبطوا محاولات بعثـــرة الشعب الفلسطيني كلها ، وفي كنفهم تربى اغلب الذين شكلوا منظمات المقاومة .

★ ★ ★

واليوم ، حين نحتفل بالذكرى الرابعـــة عشر لانطلاقة الكفاح المسلح ، فانما نحيي ذكرى عـــز الدين القسام ، وفرحان السعدى ، وعبد الرحيم الحاج محمد ، ويوسف ابو درة ، وحسن سلامة ، وعبد القادر الحسيني ، وعبد الرحيم محمود ، وروحي الكيلاني ، وحسني بلال ، وكمال عدوان ، وكمال ناصر ، ومحمد يوسف النجار ، وغســـان كنفاني .

★ ★ ★

الطريق لا تزال طويلة وشائكة ... وبرقيـــة جعفر فلفل لم يعد لها ما يبررها .